وزارة الدفاع الوطنى

المتحف الحربى

الممهدات لتاريخ الجيش المصرى

فى عهد محمد على باشا الكبير

صفحة من تاريخ الآلاى المشاة الثامن

١٢٥٢ هـ — ١٨٣٦ م

الدكتور أسعد رستم

أحد أساتذة التاريخ فى جامعة بيروت الأميركية

و

البكباشى عبد الرحمن زكى

مدير المتحف الحربى ومجلة الجيش

obeikandl.com

حضرة صاحب الجلالة " فاروق الأول " ملك مصر

obeikan.com

توطئة

على مؤرخ الجيش المصرى فى عهد محمد على باشا أن يبدأ عمله بالتعرف الى شتى الآثار التى تخلفت عن هذا الجيش . فهناك أسلحة وأعلام وألبسة لا تزال محفوظة منذ ذلك العهد حتى هذه الساعة . وهناك سجلات عديدة وألوف من الأوراق الادارية . والمراسلات الشخصية التى تتعلق بتاريخ الجيش فى عهد العزيز . ناهيك بالتآليف المتنوعة التى تربو على الألف والتى تحفظ لنا أخبار الجيش وأهداف ضباطه وقواده . على المؤرخ ، ونعيد القول، أن يتعرف الى جميع هذه ثم يدرسها درسا علميا وافيا حتى يصبح باستطاعته أن يضع مؤلفا فى ذلك . ولم نر حتى الآن أن أحدا من مؤرخى الجيش المصرى قد فعل شيئا من هذا بعد . ولا تقوم للأعمال العلمية قائمة الا بعد أن توضع لها مقدمات تمهيدية فى سائر نواحيها وجزئياتها .

وما نستعرضه اليوم من أخبار الآلاى المشاة الثامن هو عمل تمهيدى بحت . فقد عثرنا فى أثناء إقامتنا فى سراى عابدين الملكية على تقرير مفصل رفعه بعض ضباط الجيش الى القائد العام يبينون فيه أحوال هذا الآلاى فى مستهل عام ١٢٥٢ هـ (١٨٣٦م) فأحببنا نحن أن ننشر هذا التقرير فتعم فائدته ونمهد السبيل لتاريخ الجيش المصرى فى عهد العزيز . ورأينا فى الوقت نفسه أن نبدأ البحث باستعراض بعض الوثائق الأخرى التى تظهر غاية العزيز من تأليف الجيش النظامى وما أراد أن يبثه فى صدور أفراد هذا الجيش من أغراض وأهداف معنوية

محمد على باشا وهدفه الأسمى

ما كاد محمد على باشا يتسلم أزمة الحكم فى وادى النيل حتى أدرك بثاقب نظره أن الدولة العثمانية تكابد غصص الموت وأن الدول تستعد لتجزئتها واقتسامها

وكان كبير الآمال سامى الأهواء تنزع همته الى رفيع المراتب وتحثه على طلب عظيم الأمور ، فأراد أن يقف فى وجه التيار الغربى . ورأى أن يسعى لحماية مصر وما جاورها من الأقطار . وتيقن أن ذلك لن يتم الا بشىء من الاستقلال أو بالاستقلال كله. فوقف نفسه على ذلك وقضى حياته فى السعى وراءه .

وإن فى هذا لطموحا عظيما يندر أن يدور فى خلد رجل لا يزال فى أول عهده فى الحكم قصير الباع قليل الأعوان لم يتحلل بعد من قيود الطاعة التى فرضها عليه السلطان حين عينه واليا على مصر. والواقع أنه ليس بإمكان من يطلع على المحفوظات الملكية المصرية إلا أن يشعر بهذه الهمة العالية وهذا الطموح نحو الاستقلال. فالعزيز رأى منذ السنة ١٨١٠ أن يستغل اضطراب الأحوال فى أوروبة واحتمال تدخل الدولة العثمانية فى حروب بونابارت فطلب إلى وكيله فى الاستانة أن يجس النبض فاذا وجد الجو موافقا عرض على الباب العالى جعل مصر ولاية ممتازة شأن ولايات المغرب وذلك حفظا لحيادها ولمصالحها التجارية حتى إذا وضعت الحرب أوزارها عادت إلى حضن الدولة كما كانت قبلا [١]. وفى محفوظات السنين الأولى ما يظهر تعلق الباشا ببعض الولايات الشامية ورغبته فى الاستيلاء عليها. فانه ما كاد يبدأ بتجهيز الحملة على الحجاز حتى أخذ يفاوض الاستانة ويلح عليها بوجوب إبعاد سليمان والى صيدا آنئذ عن ولايته والحاقها بمصر [٢].

وكان هنالك عامل آخر يدفع الباشا إلى الاستقلال. ففى السنة ١٨٠٢ وقعت عداوة بينه وبين محمد خسرو باشا أحد كبار رجال الإستانة [٣] وتفصيل ذلك أنه لما قدم محمد خسرو باشا إلى القاهرة وتسلم أزمة الأحكام فيها سنة ١٨٠٢ أسرع إلى التفريق بين زعماء المماليك. فنزع هؤلاء إلى القتال وتحصنوا فى دمنهور. فسير خسرو باشا فرقتين من الجند لقتالهم وأمر على الواحدة يوسف بك وعلى الأخرى محمد على. فسبق يوسف إلى ميدان القتال وواقع المماليك قبل وصول محمد على. فانهزم هزيمة كبرى وسقط من جيشه عدد وافر من القتلى. ولما مثل بين يدى خسرو باشا أحب بطبيعة الحال، أن يخفف من وطأة المسئولية عليه فنسب انكساره إلى تخلى محمد على وعدم اشتراكه فى المعركة. فثار ثائر خسرو باشا وصمم على الفتك بمحمد على فلم يفلح. ومما زاد فى الطين بلة أن حكومة خسرو باشا لم تتمكن من دفع جرايات العساكر. فأدى ذلك إلى العصيان وانتهى بانسحاب

---

(١) مكاتبة من محمد على باشا الى محمد نجيب افندى بتاريخ ٢٧ شوال سنة ١٢٢٥ هـ عابدين دفتر ١ رقم ٥٤

(٢) مكاتبة من محمد على باشا الى الباب العالى بتاريخ ٢٥ شعبان سنة ١٢٢٥ هـ عابدين دفتر ١ رقم ٤٣ و ٤٥ و ٤٨ وغيره .

(٣) اقرأ ترجمته فى تاريخ جودت " وقائع دولت عليه " الجزء ٧ ص ١١١ — ١١٣ و ١٣٠ و ١٨٤ و ١٩٤ و ٢١٢ ، وفى قاموس ثريا افندى . " سجل عثمانى " الجزء ٢ ص ٢٧٥

الباشا من القاهرة أولا ثم من مصر . فظن خسرو أن لمحمد على يدا فى ذلك ورجع إلى الاستانة ناقما ساخطا [٤] وكان من جراء ذلك أنه أخذ ينصب الحبائل الخفية للعزيز ويوغر صدر السلطان عليه. وما لبث أن كاشفه بالبغض وكشر له عن نابه . فاضطر العزيز أن يبث عليه العيون والأرصاد ويقيم عليه الجواسيس والرقباء . وما أكثر ما كلفته هذه الدسائس من وقته وماله وجهوده فى استرضاء السلطان . ولكن على الرغم من ذلك ظل السلطان يصغى إلى دسائس خسرو . فلم ير العزيز عندها إلا الحرب والاستقلال .

والواقع أنه ليس بامكان من يعنى بالمحفوظات الملكية المصرية إلا أن يلتفت لهذا الأمر ويرعاه بعنايته . فمفاوضات العزيز مع الباب العالى ، منذ أوائل عهده فى الحكم حتى سنة ١٨٤٠ ، مفعمة بروح التذمر من دسائس خسرو ومكايده . فهو يقول فى عريضة رفعها إلى الحضرة السلطانية سنة ١٨١١ " لقد بلغنى أن بعض عبيدكم يحسدنى على ما نلته من العناية السلطانية فيقول إن غرضى من جمع العساكر هو ليس الحجاز بل مكان آخر [٥] " ثم يكرر الشكوى فى عريضة أخرى رفعت للسدة السلطانية فى أوائل سنة ١٨١٢ فيشير إلى الدس عليه من قبل بعض أصحاب الغايات فى الاستانة ويرجو الله أن يوفق إلى تكذيبهم [٦] .

ولقد رأى فى ترقية طاهر بك إلى رتبة الباشوية وتعيينه قائدا على الأسطول الهمايونى فى أثناء حرب المورة مكرا وخبثا من خسرو باشا . فانه طلب الى ابنه إبراهيم باشا أن يتيقظ للأمر ويحبس أو يقتل طاهر باشا فيما لو ظهر منه أى شىء خلافا للمنتظر ، وذلك لتخليص الشرف المصرى وحمايته من خسرو باشا وضرره [٧] .

ولم يقف العزيز عند هذا الحد فإنه صارح خسرو باشا مرارا بالأمر وعاتبه على موقفه منه [٨] حتى إذا لم يرمن المذكور بارقة أمل فى الرجوع عما كان يكيده له لم يترك وسيلة يستطيع بها

(٤) راجع كتاب "مصر فى عهد محمد على لفيلكس مانجان" الجزء ١ ص ١٨ — ٤٠ ، وبدء المسألة المصرية وظهور محمد على للأستاذ شفيق غربال بك ص ٢١١

(٥) مكاتبة محمد على باشا الى الحضرة السلطانية — غير مؤرخة — عابدين دفتر رقم ٩ رقم ٦٩

(٦) « « « « « « « « « « « « ١ رقم ٨٢

(٧) « « « الى ابراهيم باشا بتاريخ ١٧ شعبان سنة ١٢٤٢ — عابدين دفتر رقم ٢١ رقم ٧٤

(٨) « « « الى السر عسكر خسرو باشا بتاريخ ٥ شعبان سنة ١٢٤٧ — عابدين دفتر رقم ٣ رقم ٣

هو نفسه أن يكيد لخسرو و يبعده عن كل نفوذ فى سياسة السلطنة . فكتب عند وقوع الأزمة وتحرج الموقف سنة ١٨٣٩ إلى والدة السلطان وأكبر أعيان الدولة يحذرهم من شر خسرو باشا و يظهر لهم أن بلاء الدولة منه و يلح عليهم فى وجوب إقصائه عن منصبه حتى إذا بلغت الأزمة أشدها وأصبحت الدولة تحت رحمة العزيز أذعنوا لمشيئته ونحوا محمد خسرو باشا عن الوظيفة(٩) و يلاحظ أنه لا يمكن أن يفهم تاريخنا الحديث تمام الفهم دون درس العوامل والعلاقات الشخصية التى كانت بين رجاله . فقد كان للعداء الذى نشب بين محمد على باشا ومحمد خسرو باشا تأثير كبير فى تسيير مجرى السياسة فى ذلك العصر .

معنويات الجيش ونجاحه

شعر العزيز بوجوب السعى للاستقلال منذ أوائل عهده فى الحكم كما أشرنا وأدرك أنه لن ينال منه شيئا كثيرا إلا إذا اكتسب عطف العالم الإسلامى وأصلح إدارة الحكم فى مصر و جمع الأموال اللازمة للحرب وأعد الرجال لها فهب إلى قتال الوهابيين وعمل على اخماد الثورة فى بلاد اليونان ووجه عنايته إلى الزراعة والاقتصاد . وكانت أوروبة منهمكة فى الحروب والفتن فازداد الطلب فيها على المنتوجات الزراعية. فاستغل الباشا هذه الظروف القاهرة وصدّر بضاعته إلى البلدان الافرنجية فربح أرباحا طائلة .

ولما توفر المال بين يديه تمكن من إرساله فى وقته إلى الأستانة ومن ارضاء أعيانها بأفخر الهدايا . وكان من الوسائل التى تذرع بها العزيز للوصول إلى هدفه الأسمى أنه أقلع عن أساليب التجنيد القديمة وأنشأ فى وادى النيل جيشا جديدا مدربا على أحدث القواعد والنظم العسكرية فنجح نجاحا باهرا .

وكان قد سبقه إلى ذلك السلطان سليم الثالث فنظم على ضفاف البسفور فرقا عسكرية جديدة على الطراز الافرنسى . غير أن حركته هذه لم ترق لفريق من رجال دولته . فناوءوه

---

(٩) مكاتبة محمد على باشا الى زكريا باشا وأمين باشا وآخرين بتاريخ ١٣ جمادى الأولى سنة ١٢٥٥ عابدين دفتر ٦ رقم ١٨٩ — وكذلك مكاتبة محمد على باشا الى خليل باشا والسلطانة ومحمد خسرو باشا نفسه — ١٥ و ١٦ و ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٢٥٥ و ٥ جمادى الآخرة فى السنة نفسها — عابدين دفتر ٦ رقم ١٩١ و ١٩٥ و ٢٠٨

ودسوا له الدسائس متذرعين بالشرع والدين ذاهبين إلى أن النظام الجديد مخالف لما أثر عن السلف الصالح .

وكانت فتنة انتهت بانزاله عن العرش واغتياله قبل أن يتمكن مناصروه من إنقاذه . غير أن العزيز أعد للأمر عدته وقطع الطريق على الرجعيين من العلماء والأعيان فأظهر للمصريين أن الدين نفسه يقر مثل هذا التجدد ويدعو إليه . ومن هنا جاء فى خطبة تسليم العلم ما يلى (١٠) :

" يا إخوانى فى دين الاسلام ، الحمد لله ثم الحمد لله لقد بشر رب العالمين هذه الأمة المحمدية بأنها أفضل من جميع الأمم السابقة ببشرى (كنتم خير أمة) وأحسن اليها بفضله وأجر الغزو والجهاد الذى هو من أعظم العبادات الى هذه الأمة وخص هذه الأمة المحمدية على الغزو والجهاد بهذه الآية الكريمة (وجاهدوا فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم) وبآيات أخرى مثلها وبين فضيلة الجهاد بالآية الكريمة (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) إلى أن قال (لا تظنوا أن الذين استشهدوا فى سبيل الله أمواتا بل هم أحياء يأكلون ويشربون عند الله) وبعد أن بين رتبة الشهادة العالية كذلك أشار الله فى قرآنه الكريم أيضا الى الأشياء التى تكون سببا للتغلب على الأعداء كما أنه تعالى ذكر الصبر فى آيته الكريمة (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين) بمعنى كثيرا ما غلب جيش قليل جيشا كبيرا باذن الله وان الله تعالى مع الصابرين فاذا كان الله تعالى مع جنود فلا شك فى أن هؤلاء الجنود سيكونون غالبين أعداءهم وأبان أن ألف نفر من المسلمين يغلبون ألفين من الكفار كما جاء فى الآية الكريمة ، (وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين) فمثلا إذا فر أربعون ألفا من المسلمين أمام ثمانين ألفا من الكفار فانهم يأثمون إثما كبيرا وذلك قال فى قرآنه الكريم معززا بآيته الكريمة (فثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين) لزوم تثبيت الأقدام والخلاصة فان التغلب على الأعداء لا يكون إلا بالصبر أمام الأعداء وقد ظهر أن هذا يحتاج الى ثبات القدم فهاهى الأمانات الشريفة العزيزة التى سببت الصبر وثبات القدم اللازمين أكثر من كل شىء تسلم اليكم فى هذا اليوم المبارك وإنما من المهم ومن الواجب عليكم جميعا أن تعرفوا أولا قدر هذه الأمانات وقيمتها وعزتها وشرفها فليكن معلوما لكم أن هذه الأمانة فضلا عن كونها مقبولة ومعتبرة من قديم الزمن وعلى الخصوص فان نبينا محمدا المصطفى

---

(١٠) الوثيقة التركية رقم ٩٦ بالمحفظة رقم ١٦

صلى الله عليه وسلم كان يهتم بمسألة العلم يعنى أنه عندما كان يريد إرسال قائد جنود الى جهة كان يسلم العلم لقائد العسكر وكانوا يفخرون قائلين لقد أعطى العلم لفلان ومن بعده كان أسيادنا الصحابة الكرام يعنون عناية تامة بهذه السنة السنية حتى إذا أرسلوا قائد جند على عدو فكانوا يوصون بسبعة أو ثمانية أشخاص و ينبهون عليهم بأنه إذا استشهد هذا فليأخذ العلم فلان و إذا استشهد هو أيضا فليأخذه فلان وكذلك فان الملوك والسلاطين والوزراء وكافة العساكر الاسلامية الذين جاءوا من بعد زمن الصحابة الكرام كانوا يعزون و يحترمون هذه السنة وكانوا يضحون أرواحهم ورقابهم فى سبيل العلم و ينتصرون على الأعداء و يفتحون ممالك كثيرة و بذلك أحيوا الدين الاسلامى. فاعلموا إذن أن هذا العلم الشريف هو دليل النصر على الأعداء والاشارة إليه فأنتم يا أيها المشاهير الذين ربيتم فى مصر وأنتم يا أهالى اقليم مصر الجدعان الشجعان الأبطال عليكم الاهتمام بهذه السنة السنية معاهدين مقسمين بالله بأنكم لاتتركون هذا العلم الشريف أمام الأعداء حتى تحشروا وتنشروا لتكونوا مقبولين ومحترمين دائما عند الله وعند الناس وتكون دنياكم وأخراكم معمورتين بقى أن الله رب العالمين قد ذكر فى قرآنه الكريم (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) يعنى أطيعوا الله ورسوله ومن كانوا أصحاب الأمر فيكم وعلى ذلك قد صارت الطاعة لأولى الأمر فرضا عليكم وقد أصبح واجبا علينا أن نقوم على الطاغين والباغين الذين لايطيعون أولى الأمر وعلى أهل الفساد من قطاع الطرق للحرب والقتال معهم ولتأديبهم و إصلاحهم فالآن وها قد علمتم أن أحد أركان هذا الدين أيضا هو الطاعة لأولى الأمر و يبشر الله الصحابة الكرام بآيته الكريمة (تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى) يعنى أنكم تظنون أن قلوب الكفار متحدة فهم ليسوا بمتحدين وقلوبهم متفرقة فلا تخافوا إذن علمنا أن الانتصار على الأعداء يتوقف على اتحاد قلوبهم أجمعين فعليكم أيضا أن تسعوا وتجتهدوا فى أن تجعلوا قلوبكم متحدة على الدوام . وكذلك يثنى الله على الصحابة الكرام بهذه الآية الكريمة (والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) بمعنى أنهم يكونون أشداء أمام الكفار وأنهم يكونون ذوى رحمة ومحبة فيما بينهم وعلى مقتضى (كل المؤمنين أخوة) بجميع المؤمنين أخوة فلتنالوا أنتم أيضا هذا المدح الالهى وأن تكونوا كالأسود أمام العدو وأن تكونوا ذوى رحمة ومحبة فيما بينكم وقد علمنا الله نظام الطبور بقوله تعالى فى قرآنه الكريم (إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) وأمرنا تعالى باكتساب القوة قائلا (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) والآن فالغرض والمقصود من هذا التعليم وهذا النظام هو الانتصار على العدو بالطاعة لأولى الأمر واكتساب القوة والشجاعة فالسفهاء الذين لا يذمون

ويطعنون فى هـذا التعليم انما هم من قبيل الحمير والبهائم الذين لا يعلمون دينهم واسلامهم وربما كانوا أحقر من الحيوان وان كان هذا الجهاد وهذا الغزو فرضا على أمة محمد ولكن الذهاب الى الغزو والجهاد لم يكن من نصيب كل شخص ولم يكن ميسورا ومقدرا له لأن الله يحسن بهذه الفضيلة على عباده المحبوبين وكما أن هـذه الفضيلة أعطيت لأمة محمد التى تجاهد فى وقت الحرب فكذلك يكون معلوما عند أقل تفكير درجة ماسيحسنه الله من الفضيلة والأجر لعباده الذين يسعون ليل نهار أمثالكم فى وقت الحرب فى الغزو والجهاد فى سبيل الدين المبين أن حياتكم ومماتكم طاهرتان نظيفتان، فاشكروا الله على ماحباكم به من الاحسان والعناية العظيمة واجتهدوا بالصداقة، وليكن الله خير الناصرين معينا لكم ونبينا مسرور منكم وراض عنكم آمين"

وقـال العزيز نفسه فى خطاب وجهه الى ناظر مصلحتى اسوان وفرشوط ما محصله . لقـد اقتضت التجليات الألهية التى أظهر الله فينا آياتها أن يخرج هذا الأثر الجليل — أى النظام الجهادى الجديد — من حيز القوة الى حيز الفعل فى زمان شيخوختنا فماذا عسانا صانعون ، اللهم الا أن نكون قد أدينا على قدر كبرنا خدمة للدين المبين وأن نكون قد ضاعفنا ما اكتسبنا من مجد وشهرة وجاء فى خطاب آخر بمناسبة تجنيد الفلاحين مايلى (١٢)

إلى مولانا صاحب الدولة ابراهيم باشا

لمـا كتبنا الى أحمد باشا متصرف جرجا والى محمد بك ناظر مصلحتى أسوان وفرشوط أمر جلب وجمع الأفراد المعلمين المراد ترتيبهم من الأقاليم الصعيـديه أدرجنا لهم وسطرنا أن يفهموا من تقتضى الحال إفهامهم أن يكون كل واحد من هؤلاء الأفراد متوطنا فى القرية التى يجلب منها وذا أهل وسكن فيها وليس من أولئك الدخلاء الشاردين الذين لا يضبطهم رش ولا يقفهم زمام وأن يحرر هؤلاء الأفراد بمعـرفة حكام أقاليمهم وبكفـالة شيوخ قراهم بحيث يكونون

---

(١٢) الوثيقة التركية رقم ١٦٨ بتاريخ ٦ رجب سنة ١٢٣٧ — ٢١ مارس سنة ١٨٢٢ بالدفتر رقم ١٠ معية تركى

مستقرين فى أماكنهم مهيئين للطلب وأن يثبت فى الدفتر أسماء قراهم وأسماؤهم وأسماء آبائهم وأن سيستخدمون ثلاث سنين و يعطون فى أثناء خدمتهم لحما وأرزا مفلفلا مرتين فى الأسبوع ومرتبا قدره ثمانية قروش كل شهر والكسى اللازمة لهم فى كل عام ثم يطلقون و يسرحون بعد السنين الثلاث وتسلم إليهم وثائق مختومة تتيح لهم الاقامة فى قراهم معافين من التكاليف .

وقد جاءنا والحالة هذه " عثمان أغا " أمين ملابسنا فقال لنا إن الفلاحين المتوطنين لا يحررون بل سيفرون و إن متصرف جرجا وناظر مصلحتى أسوان وفرشوط يشاهدان هذه الحالة فيميلان الى تحرير الفلاحين الدخلاء . وأنه اتخذ طريقا يمر بكم فعرج عليكم وأخبركم بما هو واقع ومع أن هذه المصلحة الحيوية ظاهر أنها من الأمور الدينية وبديهى وظاهر أنها على كل حال ستكون موجبة للسعادة الا أنه لما لم يكن من عادة الفلاح ولا من طبعه أن يقبل على هذا الأمر فلم يكن ثمة ما يوجب إرغامه عليه ولا معاملته بالعنف فيه بل كان يلزم تحرير الفلاحين وتجنيدهم باستدراج عقولهم إليه وذلك بتفهيمهم تدريجيا أنه أمر منطو على الخير ويملأ آذانهم بالأقوال التى تستوجب حسن قبولهم إياه وقد يكون ذلك بواسطة الواعظين والفقهاء الذين يمرنونهم على الانعطاف إليه وتولية وجوههم شطره فالذى يلوح لى هو أنه لم يشرع فى إنشاء أساس هذه المصلحة على هذا الوجه الذى تتطلبه طبيعة العمل فيها بل اعتبرت كمسائل السخرة وعولجت كيفما اتفق فكان هذا داعيا الى إباء الفلاح وامتناعه . وعلى هذا التقدير فلو كتبتم سعادتكم الى متصرف جرجا و إلى ناظر مصلحتى أسوان وفرشوط بمراعاة قاعدة التدريج وعدم اتخاذ سبيل الجبر فى التجنيد بل تلقين الفلاحين وملء آذانهم واستدراك أذهانهم . واسطة الوعاظ والفقهاء ولو أن الطرق التى من شأنها جلب الفلاحين أرشد إليها ودل عليها لكان من البديهى أن يقترن هذا العمل بالتنفيذ على وجه السهولة . كما أن من البديهى أنه لو ذكر الفلاحون مثلا بأن الفرنساويين لما أرادوا أخذ عسكر من القبط لم يخالف القبط فى ذلك ولم يتخلفوا عنه نظرا لما هو معلوم من غيرتهم على الكفر فاذا كان هذا شأن القبط فلابد من أن الفلاحين الذين شرفوا بنور الايمان تأخذهم الغيرة على دينهم فلا يمتنعون عن قبول هذه المصلحة الخيرية لما خلا تذكيرهم بمثل هذه الأقوال من الفائدة فاذا سارت الحال على هذا النهج فحينئذ لا يحرر الجنود من الدخلاء الشاردين بل يقيدون

كما نفضل ونستصوب من المتوطنين المستقرين وعلى هذا فان مما يوافق المصلحة أن تتذاكروا وتبحثوا مع أهل المجلس ثم تكتبوا الى كل من الموما اليهما رسالة على الوجه المحرر بعاليه"

وكان من جملة التدابير التى اتخذها العزيز لإقناع الجمهور بشرعية النظام الجهادى الجديد أنه أمر بوجوب قراءة الفاتحة قبل الشروع بأعمال التدريب "لأنها جامعة للفيوضات الأزلية". فقد ورد فى خطاب صدر عنه الى محمد بك ناظر مصلحتى أسوان وفرشوط ما يأتى :

"إن فاتحة الكتاب "سورة الفاتحة" لاريب فى أنها جامعة للفيوضات الأزلية . فاذا ما قرأها جنود الجهادية فى أيام التدريب قبل الشروع فيه ثم باشروا التمرينات عقب القراءة لكان ذلك مستوجبا للفيض والبركات — فالمأمول منكم أن تبلغوا حضرات البكباشية سلامنا وتفهموهم أن إرادتنا تقضى بقراءة الفاتحة قبل التمرينات النارية والتمرينات الأخرى"

وقام من طبقة العلماء من ناصر العزيز فى مشروعه الجديد وأكد للشعب المصرى أن النظام الجديد يتفق وأصول الشرع الشريف وقواعد الدين الحنيف . ومثال ذلك أن شيخ الإسلام آنئذ الشيخ محمد العروسى أوعز الى الشيخ خليل الرجبى أن يؤلف كتابا فى تاريخ محمد على باشا يظهر فيه مآثر العزيز وخدماته (١٣) وأن الشيخ الرجبى خصص المقالة السابعة من كتابه هذا "بالنظام الجهادى الجديد" مبينا فيها شرعية هذا النظام مؤيدا ذلك بخمسة أدلة ملخصها ما يلى :

(١) فى أن حفظ الثغور الإسلامية وتحصينها بالعساكر الجهادية لإرهاب الأعداء المحاربين و إدخال قلوبهم هيبة المسلمين واجب شرعا وفرض محتوم أصلا وفرعا .

(٢) فى أن الصبر وحده لايفيد فى الدفاع عن بلاد المسلمين إذ لابد له من أن يقترن بالطاعة والنظام .

(٣) فى أن كتب الفراسة مشحونة برقم الصفوف وتنويعها إذ هى أشكال وصفوف هندسها الأوائل وأهملها الأواخر فبدت باهمالها أهوال الغوائل وليس أمرها فى المؤمنين مبتدعا ولكن تركوا

---

(١٣) كتاب تاريخ الوزير محمد على باشا للشيخ خليل الرجبى — مخطوطة جامعة بيروت الأميركية رقم ٢٨٣٧٩ ص ٣ ومخطوطة دار الكتب الملكية مصورة بالتصوير الشمسى تاريخ رقم ٥٠٢

صنع السلف فلا ترى أحدا من الأواخر لهم متبعا ... ... وحيث الشأن ذلك وأمكن الأمير إعادة ما كان من تلك المسالك وتعليم طوائف من المؤمنين صناعة الفروسية وتعريفهم أشكالها واختلاف الصور وإتقان هذه الكيفية فقد وجب شرعا المبادرة الى هذه الصناعة وحرم عليه ان تأخر وأبدى امتناعه وله اذا أقدم على هذا الشأن الجليل الرضوان من الرحمن مع الثواب الجزيل .

(٤) فى أنه لما قوى العدو بادمان هذه الصناعة وضعف المؤمنون بترك هذه البضاعة حصل الضرر والأضرار وبدت المنابذات والمناضلات من الكفار فيخشى على الأماكن والدور من سطوات أهل الجحود والفجور وكذلك الثغور المعلومة التى هى لأذهانهم وأبصارهم مشاهدة مفهومة وحيث كان الأمر على ما قلناه وبحسب ما ذكرناه ورقمناه فإنه يجب على أعيان المسلمين وأهل الحل والعقد من الموفقين أن يخاطبوا أمير القطر فى تحصيل أجناد ترهب الأعداء وترهقهم بالحرب اذا توافقوا بالبيداء بتعليمهم كيفية الحروب وأشكالها اذ هى ضروب حيث تميزت الأعداء بهذه الصناعة العظيمة وملكوا بها الجهات الجسيمة فيلزم حينئذ أن يتعلمها أجناد المؤمنين ويتقنوا عرفاتها أجمعين ليدرؤا الشر بمثله ويطاردوا العدو بوزان صنعه وشكله ومن تأخر عن ذلك فقد باء باثم كبير وناداه لسان الشريعة المحمدية بالنكير .

(٥) فى أن حفظ الدين والنفوس والأعراض والأنساب والعقول والأموال واجب شرعا وذلك متوقف على القوة لرد الأعداء الصائلين على الأموال والنفوس ولا سيما اذا كانوا كفارا فيزداد عند ذلك الخوف على الدين والعرض مع المال والنفس ولا شك أنه اذا وقع الخلل فى الدين والعرض والمال تلف العقل أو كاد وضاعت النفوس والأنساب فى الأماكن والبلاد فكان الخوف من الكفار جامعا لكل مخيف ومتلفا لكل سيد تقى عفيف فاذا ظهرت من الخوف أسبابه وطغى العدو وسال عبابه وضعفت الأجناد عن مقاومته ومضاربته ومضارعته وجب على الأمير بالقطر إحضار جند معلمين عارفين بصناعة حرب الكفار مقاومين يدرون الصفوف وصنوفها وترتيب الضربات وصروفها ووجب عليهم تعلم صناعة حرب الكفار ان لم يكن لهم بها المام وتذكار ليدرأ الشر بمثله وينقمع العدو بطبق صنعه وشكله وهذا محتم فى الوجوب وفرض لازم على هذا الأسلوب لتوقف حفظ ما تقدم عليه وما توقف عليه الواجب فهو واجب يعول عليه [١٤] .

---

(١٤) مكاتبة من محمد على باشا الى محمد بكر بتاريخ ١٤ محرم سنة ١٢٣٨ هـ معية تركى دفتر ١٠ رقم ٣٧٩
وكذلك تاريخ الوزير محمد على باشا للشيخ خليل الرجبى ص ١٧٠ — ١٨٤

كان العزيز مخلصا لدينه شديد الحرص عليه فسعى جهده فى أن تكون محتويات الجيش قائمة على أساس هذا الدين تستمد منه قوة ومناعة . وبهذا استطاع أن يحظى بتأييد جميع عناصر الأمة ولعل من الخطأ أن نقلل من أهمية هذه الظاهرة أو أن نزعم مع بعض المؤرخين أن جيش العزيز كانت تنقصه الروابط المعنوية . فان فى هـذه الظاهرة وحدها فى مثل ذلك العصر ، ما يكسب الجيش قوة معنوية تؤلف بين أفراده وتحضهم للدفاع عن حوزة الوطن والدين

ويستدل من المحفوظات الملكية المصرية أن العزيز وابنه ابراهيم كانا يحبان مصر ويغاران على شرفها . فقد جاء فى رسالة بعث بهـا العزيز الى ابنه ابراهيم فى أثناء حرب المورة نص صريح بوجوب السعى " لتخليص الشرف المصرى وحمايته من مكايد خسرو باشا وضرره " (١٥) وجاء فى عريضة رفعها ابراهيم باشا الى والده فى أثناء حصار عكه ما يلى :

"ولى نعمتى الذى لايمن مولاى صاحب الدولة والرحمة" .

"كانت إرادتكم السامية قد اقتضت فى فرمانكم الشريف الذى ورد لنا أمس بأن أنتظر مجىء الباشاوات الذين فى حمص حتى إذا وصلوا إلى بعد أربع ساعات من عكة أخرج لمقابلتهم هناك . وقد ورد لى بعد ذلك فرمانكم الجليل الذى يأمرنى بألا أنتظر مجيئهم إلى المحل المذكور بل يجب المبادرة للذهاب إلى محلى أستنسبه وهنـاك أقابلهم وأوقع بهم وأمزقهم شر ممزق وأضربهم ضربة قاضية ليكون ذلك أدعى لإعلاء قدر مصر وإعظام قدرها وإظهار شأنها وشرفها . وقد علمت مضمونه الشريف وبما أن جميع أفكارى وآمالى الصادقة هى مطابقة كل المطابقة لما جاء بفرمانكم السامى من جهة أنه يجب الإيقاع بالعدو وتمزيق شمله إعلانا لشأن البلاد المصرية وشرفها وقد عرضت أمس على الأعتاب التدابير التى اتخذتها للحصول على هذه الغاية (١٦)"

---

(١٥) مكاتبة من محمد على باشا الى ابراهيم باشا ـ ـ ١٧ شعبان سنة ١٢٤٢ عابدين دفتر ٢ رقم ٧٤

(١٦) مكاتبة من ابراهيم باشا الى محمد على باشا بتاريخ ٢٣ شوال سنة ١٢٤٧ ، محفظة ٢٣٢ وثيقة رقم ١٤٣

ومما يلفت النظر من هذا القبيل تقريع الأتراك العثمانيين الذى صدر عن ضابط تركى مصرى فى خدمة العزيز وذلك فى ميدان القتال بالقرب من عكة . ويلوح لنا أن هذا التقريع إنما نشأ عن حب العزيز لمصر وغيرته على شرفها مما أثر فى نفوس رجاله ودفعهم للحرب (١٧)

ومن مظاهر هذه الروح الوطنية المصرية أن القائد العام وابراهيم يكن باشا وسليم ساطع بك وسائر رجال الجيش المصرى فى عكة رفعوا إلى الأعتاب الخديوية عريضة يسترحمون بها إصدار العفو عن المجرمين فى سجن أبى قير وغيره من السجون بمناسبة سقوط هذه القلعة والاستيلاء عليها وذلك لكى تشترك الأمة بأجمعها فى مظاهر الاغتباط والسرور وليكون فتح القلعة طالع سعد عليها أى على الأمة المصرية

" يرفع هذا إلى السدة الخديوية السامية جميع الصفوف العسكرية الموجودين بجيش عكة من قائده المنصور إلى جنده المخاص ملتمسين مايأتى . (حيث إن الله منّ علينا باحسانه وكرمه وبركة همم مولانا ولى النعم بالاستيلاء على قلعة عكة وشمل السرور بذلك جميع عبيدكم الصادقين وأخذ الجميع يرفعون أكف الضراعة إلى المولى القدير أن يزيد مولانا سطوة وعلوا . وحيث إن رحمة مولانا الخديوى الشاملة تقتضى أن يعم هذا السرور جميع عبيده وأن لايحرم فرد منهم من اجتناء ثمرته . نتضرع إليكم بحرمة الدماء التى أريقت والضحايا التى بذلت أن يعفوا عن المجرمين الذين ألقت بهم مقاديرهم إلى سجن أبى قير أو غيره من السجون لكى يشاركوا الأمة على سرورها وليكون فتح القلعة طالع سعد على الأمة . وبعد ذلك إذا حاد أحدهم على جادة الاستقامة فأمر ارجاعه اليها موكول الى عدل مولانا . هذا مانلتمسه بالاجماع . فاذا أحيط به علمكم الرحيم نرجو أن يكون نصيب تضرعنا القبول لكى يتم بذلك سرورنا وعلى كل حال الأمر لمولانا . فى ٢٩ ذى الحجة سنة ٢٤٧ عبيدكم فلان وفلان وفلان الخ "

---

(٢) تقرير محمد منيب افندى عن سير الأعمال الحربية فى عكا — ٥ ذى الحجة سنة ١٢٤٧ — عابدين حفظة ٢٣٤ وثيقة رقم ١٩

(١٨) ترجمة العريضة المرفوعة من جميع ضباط جيش عكا الى محمد على باشا فى ٢٩ ذى الحجة سنة ١٢٤٧ عابدين . محفظة رقم ٢٣٤ وثيقة رقم ٢٤٥

ولعل القائد العام و بعض رجال حاشيته رأوا أن يذهبوا الى أبعد من هذا الى القول بالقومية العربية . وقد سبق لنا أن خصصنا بابا لهذا الموضوع فى رسالتنا " أسباب الحملة المصرية على بر الشام " فليراجع فى محله . (١٩) والواقع أن ابراهيم باشا صارح المفوض الفرنسى " البارون ده بوالكونت " فاكد له أنه ليس تركيا وانه جاء الى مصر صبيا ومنذ ذلك الحين " مصرته شمسها وغيرت من دمه فجعلته دما عربيا . (٢٠) ومما قاله ياور ابراهيم باشا مصطفى مختار بك إلى البارون الكونت ما محصله . وإننا و إن كنا فى الغالب مولودين فى تركية لكننا قد اكتسبنا الجنسية المصرية بحكم التوطن . وأنتم معشر الفرنسيين تعترفون بالجنسية الفرنسية لمن يقيم بفرنسا عشرة سنوات . أما نحن فقد جئنا مصر قبل أن نتجاوز سن الصبا فلسنا الآن أتراكا (٢١)

وكان العزيز شديد العناية بتدريب الجيش الجديد فاتخذ الجيش الإفرنسى مثالا له ينسج على منواله . ورأى قبل اختياره للمدربين الفنيين أن يدرس كفاءاتهم ودرياتهم العسكرية وأحوالهم الخاصة حتى اذا وقع اختياره على من راقه منهم أغراه بالمال وأطلق يده فى العمل . ومع إننا لم نوفق بعد للوقوف على الوثائق التى تبين علاقات العزيز مع الكولونيل سيف الإفرنسى فى أول عهده فى خدمة الجيش فإننا نستطيع أن نقطع بوجود هذه الظاهرة التى ألمعنا إليها حين تقرأ رسالة العزيز الى ابنه ابراهيم المؤرخة فى ٢٧ ذى القعدة سنة ١٢٣٨ (١٨٢٣) فهو يقول :

"لقد فكرنا فى استخدام رجل قدير يتولى تنظيم عساكرنا الجهادية وفقا للاصول العسكرية المقررة و يكمل النقص فى الأنظمة القائمة الآن و يرفع مستوى التعليم والشؤون الأخرى على الوجه المطلوب وقد تحدثنا فى هذا الموضوع الى صديقنا الخواجه دروفتى قنصل فرنسا عند ماجاءت مناسبة . فكتب جنابه بدوره عن فكرتنا هذه الى الجنرال الذائع الصيت المعروف باسم " بوابيه " أحد جنرالات بونابرت الذى سيصبح بعد رتبة واحدة مارشالا والذى حضر مع بونابرت أكثر حروبه

---

(١٩) The Royal Archives of Egypt and the Causes of the Egyptian Expedition to Syria (Beirut 1936) pp. 83-96.

(٢٠) Douin, Georges la Mission du Baron de Boislecomte(Cairo.1937),P.249

(٢١) لفظ الترجمة للأستاذ عبد الرحمن الرافعى — تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم فى مصر (مصرسنة ١٩٣٠) ج ٢ ص ٦٠٣ — أما النص الأصلى فانه محفوظ فى كتاب المسيو جورج دوان المشار اليه آنفا ص ٢٤٩ — ٢٥٠

وقد استوضحنا القنصل مقدار المكافأة التى تمنح للجنرال فيما اذا حضر . ثم جاء فى الخطاب الذى أرسله الجنرال المذكور أنه سيحضر وفى حالة حضوره سيقطع عنه الايراد المقرر له من حكومته وأبان القنصل أن هذا الايراد لو اشترى لبلغت قيمته مائة ألف ريال على الأقل وأنه يجب أن يخصص له ٢٥٠٠٠ قرش شهريا ولكل من معاونيه ثلاثة آلاف ريال سنويا . إن هذه المبالغ ليست بالشيء المرهق إزاء رفع مستوى مصالحنا الى الحد المطلوب ووصولنا الى غايتنا . ولكن هذا الجنرال المذكور هو فى الواقع كما قيل عنه . فاذا كانت شهرته قد بلغت الى هذا الحد فلا بد أن يعرفه الإفرنج الذين معكم وعليه استوضحوهم أمر هذا الجنرال بطريقة مناسبة[٢٢]

ومن الغريب أن بينما كان العزيز يبحث عن أشهر المدربين وأقدرهم فى أعلى الأوساط العسكرية فى فرنسا كان أولو الأمر فى الاستانة يسألونه أن يبعث إليهم بمدربين وطنيين من قواده لتدبير شؤون الجيش فيها . و إليك الدليل [٢٣]

"من الجناب العالى

الى عتبات الصدر الأعظم"

"تلقيت بيد الاجلال والتعظيم أمر دولتكم السامى الصادر لنا المتضمن أن الانكشارية التى كانت ازالتها من أهم الأمور قد ألغى اسمها ومحى رسمها . وأن العساكر المحمدية المنصورة الواجب وجودها قد شرع فى ترتيبهم و بدئ فى تحريرهم ، وأنه صار احضار من وجد من العساكر المعلمين من بقايا العهد السابق فرقا فرقا وأضيف عليهم جنود آخرون فأعدت جيوش عظيمة . و إن عبدكم داود أغا أحد ضباط العساكر المصرية الموجود باستانبول قد عين بكباشيا على هؤلاء العساكر المحمدية المنصورة وأحيل عليه أمر تعليمهم وتدريبهم ، وأنه لما كان الجنود الذين دربوا قد وصلوا إلى درجة الغبطة والاستحسان فى فن استعمال البنادق بفضل ما حصلوا عليه من الخبرة فقد استدل من إخلاصهم القلبى المحسوس ومن شوقهم المشاهد أنهم سيسعون سعيا متواصلا فيبارزوا جنود أوربا ويبزوا عليهم فى هذا الفن بفضل الله تعالى و بمعونة الفيوضات القدسية النبوية و بقوة طالع الحضرة السلطانية

---

(٢٢) مكاتبة من محمد على باشا الى ابراهيم باشا — ٢٧ ذى القعدة سنة ١٢٣٨ — معية تركى دفتر ١٦ رقم ٣٢

(٢٣) الوثيقة التركية رقم ٤٣٧ بتاريخ ١٢ المحرم ١٢٤٢ هـ — ١٦ أغسطس ١٨٢٦ بدفتر ٢٢ معية تركى من محمد على باشا إلى الصدر الأعظم

و إن جلالة السلطان كامل الصفات يشرف بالذات قصر عبده صاحب العطوفة الباشا السر عسكر أيام الخميس ليشرف بنفسه على العساكر الموجودة وعلى تمـرينهم وتعليمهم بمقتضى الأصول وأن ولى النعم الصدر الأعظم يكون حاضرا مع جلالته بحسب الرسوم و بمناسـبة ذكر تعليم العساكر المصرية وتعلمهم صـدرت الارادة السلطانية الكريمة بارسال نحو خمسة عشر أو عشرين منهم ممن اكتسبوا خبرة واسعة و يكونوا اهلا للالتفات الملوكانى

و إنه لمـا كان القـانون الهمايونى النافذة أحكامه يحتم معرفة أصول الجنود الجـارى تدريبهم فى استانبول وحسبهم ونسبهم وعدم احلال أى عنصر أجنبى فيهم، وأنه بسبب المحاذير التى شوهدت فيما تقدم من جراء وجود المعلمين من طوائف الأفرنج قـد تقرر باجماع الآراء عدم قبول أى معلم من رعايا الدول الأفرنجية حتى ولو كانوا ممن تشرفوا بشرف الاسلام واهتدوا بهديه وأنه لذلك يجب أن يكون المعلمون المطلوبون من مصر من المماليك أو من أبناء الترك الأصليين أو من أبناء العرب ذوى الخبرة والمهارة والفن

فاطلعت على محتويات هذا الأمر العالى ووقفت على ما فيه وقمت بتكرار الدعوات الخيرية التى تفرضها علىّ عبوديتى للذات السلطانية، وترنمت بذكر محامد دولتكم السنية . وانى أدعو الله جل وعلا أن يمد فى عمر حضرة مولانا وسلطاننا ولى نعمتنا الجالس على عرش الخلافة ، المتبوئ على أريكة السلطنة وأن يديمه فى سرير سلطنته وأن يهبه السرور والحفظ الموفور فى كل أين وآن بحرمة سيد المرسلين

إن من المسلم به لدى السدة الملوكية والمعروف لدى الجميع لى نظرا لكونى عبدا لا يعتق لسيدنا وسلطاننا حضرة صاحب الشوكة والمهابة والقدرة ولى نعمتنا بدون امتنان

لم أحجم قط عن تضحية جسمى ومالى وأقربائى وأولادى وجهودى فى سبيل جلالته وفى سبيل الدين والدولة العلية و بذلت مافى وسعى ومقدورى و بكل ما أوتيت من قوة وقدرة ولا ريب فى أنى لا أحجم فى تقديم نحو خمسة عشر أو عشرين مدربا ممـا لا يعد شيئا مذكورا لا سيما وأن مما يبعث

لى الفخر توفق للقيام بمثل هذه الخدمة البسيطة لمصلحة عظيمة تهم الدين والدولة العلية. ومن الواضح وضوح الشمس فى رابعة النهار أن وجود عبدكم داود أغا المذكور هنالك وحظوته بهذا الاعتبار السامى كان من أكبر دواعى الممنونية والسرور لى ... ...

ولا حاجة الى الاسهاب والاطناب ... فإن مدربى الجنود المصريين هم من طائفة الافرنج كما يعلم بذلك عبدكم نجيب افندى قبوكتخدا انا وعبدكم حسنى بك افندى وكما شاهداه بنفسهما فى " مسالك " كما وأن جنود الآلايات المنتخبة الموجودة ثمة وضباطها يدربهم طائفة الافرنج وهم لا يعملون فى الحرب والحركة إلا وفق قيادتهم فيكون أفراد الجنود فضلا عن الضباط المعتبرين لم يكتسبوا الخبرة والمران الكافى ما يؤهلهم لتعليم الغير. ولاشك فى أنه اذا استوجب الحال ارسال وفد فسيرسلون من الضباط الحائزين على رتبة البكباشى والصاغ قول أغاسى والصول فاذا أرسلناهم من بين هؤلاء الرتب فربما يؤول بهم الحال بسائر البشرية الى اخفاء عدم كفاءتهم وراحوا يفاخرون بعلمهم وكفاءتهم و يمدحون أنفسهم و يطرون علمهم، يرمون من وراء ذلك الى أن يحوزوا الاعتبار والقبول لدى الجميع فينظر الى كل منهم نظرة أستاذ حتى اذا ما مضت مدة وظهر عجزهم وعدم خبرتهم من تعليمهم وتدريبهم أسندت الى التهمة وعزى الى التقصير قولا بأن محمد على باشا لم يرسل لنا أساتذة بل أرسل مبتدئين. وفضلا عن ذلك فانى لما شرعت فى اعداد الجيش المصرى كنت عينت ضباطه من مماليكى وذوى قرباى لمجرد الوصول الى الغرض واستقرار المصلحة . فاضطررت الى دفع مرتبات ضخمة وصرف كسى ثمينة . وهذا الجيش المصرى الذى صار تنظيمه يعد بالنسبة للعساكر المحمدية المنصورة قطرة من بحر . و بعيد على هؤلاء المدربين المطلوب إرسالهم أن يدركوا أنه لا يتفق مع المصلحة إعطاء ضباط العساكر المحمدية المنصورة الذين هم بمثابة البحر مثل هذه المرتبات الضخمة والكسى الفاخرة. ومهما نبهنا عليهم فانهم لايستطيعون صبرا ولايطيقون سكوتا بسبب طبيعتهم الانسانية و يشيعون سرا بين أصدقائهم و مستودع أسرارهم و يباهون بمرتباتهم الضخمة و يفاخرون بملابسهم الغالية ولا بد أن ينتشر هذا الكلام بين العساكر المحمدية المنصورة ولا يبعد أن يداخلهم الفتور و يكون أولئك المدربون سببا لهذا الفساد والعياذ بالله تعالى و يحتم على إخلاصى أن أخطركم بذلك فى مبدأ الأمر وإنى لا أرى وجها لإرسال المدربين بسبب هذين المحذورين فألتمس من دولتكم أن تتكرموا بعرض هذه المسألة على أعتاب السدة الملكية فى وقت شعور

جلالته بسرور وانبساط وتستحصلوا من جلالته على إعفائى من ذلك واستبقاء التعطفات الشاهانية نحو هذا العاجز ، و إنى لمتخذ هذه الوسيلة لعرض العبودية"

انتهى نص المكاتبة .

وعلى الرغم من أن العزيز كان فى أول عهده جنديا غير نظامى لم يألف التقيد بالنظم العسكرية الحديثة ولم يعرف تلك الطاعة التى تفرضها القيادة النظامية على الجند فانه ما كاد يقر أمر النظام الجهادى الجديد حتى فرض على القواد مراعاته وتطبيقه والتقيد به ، آخذا إياهم فى الوقت نفسه أن يطوه بدورهم على أفراد الجند . وهكذا فإنه يقول فى خطاب وجهه الى ناظر الجهادية و رجال الجيش فى خريف سنة ١٨٢٥ ما معناه [٢٤] :

مرسوم خديوى الى ناظر الجهادية و رجال الجيش المصرى

"الى افتخار الأمراء والأكابر محمد بك ناظر الجهادية دام اقباله ، والى افتخار الأماجد والأكارم عثمان بك رئيس رجال الجيش والميرالوا حسن بك دام مجدهما

والى مفاخر الأماجد والأعيان حسين بك وسليم بك ميرالاى رجال الجيش ومحمود بك وأحمد بك وعلاء الدين بك وسليم بك ميرالايات الآلايات ٩ جى و ١٠ جى و ١١ جى و ١٢ جى بيادة زاد مجدهم

والى مفاخر الأماثل والأقران الأغوات القائم مقامات والأغوات البكباشية والصاغ والصول قول أغاسى والحاسبين واليوزباشية وحاملى الأعلام والملازمى الأول والثانى والجاويشية والأمباشية وأمناء البلكات زاد قدرهم والى جميع الجنود"

بعد السلام — نبلغكم أن طريق الجهاد والفداء الذى هو للفيض رفيق هو طريق الله القوى وسبيل سلطان الأنبياء وهذا شىء بديهى والذين سلكوا هذا المسلك القويم من أصحاب الصدق والوفاء حصلوا على مرادهم ونالوا بغيتهم ، وهذا أمر واضح ، لذلك قد صرفنا ما فى مقدورنا لتقوية نظام هذا الطريق ولو ينا عنان همتنا نحو استقرار هذا النظام وبحمد الله اذا كانت العناية الأزلية معينة لنا ولازمنا التوفيق فقمنا بتنظيم الآلايات والأورط ووضعنا لها النظم التدريبية وكانت

(٢٤) المرسوم الخديوى إلى ناظر الجهادية ورجال الجيش المصرى . دفتر معية تركى رقم ٢٠ وثيقة رقم ٢٣٦ ورقة رقم ٤١ بتاريخ ٢٣ ربيع الثانى سنة ١٢٤١ .

نتيجة ذلك أن شوهدت الفضائل العديدة والخصائل الجميلة للجنود الجهادية وشاع أمرها فى الأقطار المسكونة وكان الواجب يقضى بتقدير هذا الفضل الالهى وعرفان حق هذا الفيض اللا نهائى وابقاء الشكر والثناء على هذه النعم ولكنى يا حضرات الأمراء والضباط اسمع أن بينكم من لا يحترم هذا السلك العسكرى الذى هو مبدأ العز والسعادة ومنشأ المجد والمناقب ولا يراعى أصول القوانين المودوعة فى يد أمانتكم وأجاز لنفسه الغفلة والتراخى واستباح لنفسه سلوك طريق ملتو غير موصل. ولا ريب فى أننا لا نرضى أبدا أن يصيب أصول نظام الجيوش الحسنة والجنود الغر الميامين الذين صرف فى سبيلهم أعظم الهمم حتى وجدت وأكبروا التوفيق حتى استقرت فنالوا بوضعهم الحديث استحسان الوكلاء . أى خلل أو أن تمثل الشروط المقررة لهم أو أن يطرأ على قانونهم المحترم أى اعتلال

كما أن قبل كل شىء لا جدال فى وجوب وقاية هذا السلك من هذه العوارض ، فعليكم أنتم أيها الأمراء والضباط أن ترجعوا الى القانون المسلم اليكم فى جميع حركاتكم وسكناتكم باتحادكم جميعا وأن تسعوا للعمل بمقتضاه و إذا وجد من بينكم من يتبع الهوى و يفعل أفعالا مخالفة و يسلك سبيلا مخالفا للأصول منافيا للشروط فلا ترعوا خاطره . وان كان قريبا أو صديقا لكم حتى ولو كان أبا أو أخا لكم وقوموا بتأدية التأديب اللازم طبقا لما توضح فى نص القانون وأعنوا العناية الصادقة فى تعليم الأنفار وتحكيم أصول التعليمات حتى يمكنكم بذل مقدوركم فى ابقاء واجبات الصدق والاخلاص والسداد من بعد الآن كما هو المأمول منكم وكما شاهدناه فيكم الى الآن وفى وقاية نفوسكم من أن تكون معيوبة معاتبة بتجويز أدنى اهمال أو تراخى

وأنتم ياصغار الضباط و ياجميع الجنود عليكم أن تطيعوا كباركم اعتبارا من رتبة أمباشى لغاية البكباشى وأن تتبعوا أوامرهم وآراءهم وأن تبذلوا جهد المستطاع لتكونوا متخلقين بأحسن الأخلاق

وأنت يا أيها الناظر[1] عليك أن تفرغ قصارى جهدك وتبذل همتك وغيرتك فى كل الشؤون المتفرعة من نظارتك وأن تعمل على استكمال الوسائل الحسنة المؤدية الى ازدهار الجيوش الجهادية وازدياد محاسنها النظامية واحذر أن تكون مسئولا بتجويز أقل ما يمكن من التهاون فى هذا الباب .

---

(١) يعنى ناظر الجهادية .

وعليه فقد أصدرنا مرسومنا هذا من ديوان مصر من باب التنبيه والتأكيد وأرسلناه إليكم فاعملوا بإذن الله بمقتضاه وتجنبوا من أوضاع المخالفة له والمنافية للرضاء "

انتهى نص الوثيقة .

وهناك عامل آخر كان له الأثر الكبير فى معنويات الجيش هو عزم العزيز على تأييد هذه المؤسسة وتنشيطها وشعور رجالها بذلك فانا نلمس هذا الأمر لمس اليد فى خطاب أرسله العزيز الى ناظر الجهادية فى خريف سنة ١٨٢٧ واليك النص (٢٥)

من الجناب العالى الى محمود بك ناظر الجهادية

إن مؤسسة الجهادية هذه عمرها الله لهى فى حد ذاتها نعمة جليلة وأمنية بلغ من شرف قدرها انى ما زلت منذ عشر سنين متعللا برجاء ادراكها قائلا " أيكون لى أنا الآخر سعادة نيلها " بل ما فتئت ألقى بنفسى وأولادى وعيالى و بعرضى ومالى و بذلك العدد الكبير من أصدقائى واتباعى الذين هم غرس يدى وثمرة تعهدى ، ألقى بكل أولئك فى المهالك وأعرضهم للضار والأخطار آملا فى احداث هذا السلك الجهادى الذى تذكره يا محمود بك " كيف كان وقع لفظه عليك حين سمعته لأول مرة فان تكن حينذاك على حق فيما أظهرت من آثار الاستكبار الناشئ عن توقعك لخاطر هذا المشروع الظاهرة وجرائره المنتظرة فانى لم أحفل بأوضاع الحيرة التى تملكتك ولا أبهت لأحوال غيرك من سائر المستقربين ولكنى وصلت ليلى بنهارى مضحيا بنومى وراحتى وماضيا فى عزمى و إقدامى حتى بلغت وله الحمد مرادى ووفقت وله الشكر الجزيل الى نيل مرامى كما أنك تذكر كم بذل بعد ذلك من جهد فى المحافظة على هذا السلك لئلا يحيد عن جادته السديدة جنوحا الى الأودية المعهودة وكيف لم أحن فى سبيل ذلك حتى بعلى أغا كسكين زاده قائم مقام الآلاى ٥ جى بيادة اذ أعدم رميا بالرصاص فى مواجهة الصفوف العسكرية وهو ذلك الذى نشأ فى رعايتى من الصغر وربيته حتى شب وكبر

فلهذا كنت أود أن نكون قد تخلصنا من الشعوذة والولاية والغفلة والرخاوة والغرض والضغينة والمحاباة التى طالما ألفناها ومللناها فى الأيام الخالية ، وأن يكون ذلك العهد قد مضى وانقضى و بدلنا به عهدا يقوم على أساس الانصاف والانسانية والكياسة والعدالة والاجتهاد والغيرة بحيث يتسنى لنا نحن أيضا أن نصرف عملنا وننجز مصلحتنا على أسلوب من اللطف والحسنى يدخلنا

(٢٥) دفتر ٢٦ معية تركى — مكاتبة تركية ١٦١ بتاريخ غرة ربيع الأول سنة ١٢٤٣

فى مصاف البشرية الراقية. ولكن بينما نحن مطمئنون الى هذا الأمل إذ صدمتنا جرائم محمود افندى القائد السابق للآلاى ٩ جى بيادة التى تبيناها سواء من العريضة التى كان قدمها الينا أو من محرراته الواردة عليكم

و إذا كنا قد حولنا قضية "محمود افندى" هذا عليكم لاستجوابه وفقا لقواعد النظام الجهادى المستحسنة ثم لعرض أمره علينا بعد ما يتخذ المجلس بشأنه قرارا موافقا لمقتضى العدالة والقانون . وكنتم بدوركم قد ألفتم بهذا القصد مجلسا جهاديا ثم حولتم القضية على "سليم بك" للفصل فيها . فإن المجلس المذكور ما كاد يتلقى رد "محمود افندى" على سؤاله حتى قنع بهذا الجواب فلم يبد من أحد من أعضائه أى ميل الى الاعتراض على معاودة الشعوذة والولاية . ولا دحض الجواب بالجواب الذى يستوجبه و يقتضيه . و إنما ضرب المجلس فى أودية المحاباة فاعتبروا الجريمة ناشئة عن شكاية "أحمد باشا" ولم يحملوها فى قرارهم إلا هذا المحمل وهكذا حرفوا أنظارهم عن أداء الواجب فى ذمتهم وابقاء حق مهمتهم ولم يراعوا أصول الوظيفة والمصلحة. بل لقد حاولوا استدراجنا معهم الى طرائق ولايتهم . فكان هذا داعيا الى تعجبنا باعثا على دهشتنا وتحيرنا ، حتى ليعلم الله أن كبدى كادت تنفطر من شدة الأسى وتقطر دما من فرط الأسف فهل ضاع الأنصاف أيضا "يامحمود بك" ؟ أم تراهم اكتفوا برؤية الدعوى على ضوء القانون ظانين أنى نسيت مضمون عريضة "محمود افندى" ومحرراته ان كانت الدعوى المذكورة قد نظرت حقا بحسب نص القانون وكان كل مايستحقه الرجل هو ذلك الجزاء الذى قرره المجلس فى مضبطته باجماع الآراء بعد وزنه لجرائمه وتقديره لها بمقتض مضمون عريضته ومحرراته فليبعث الى تلك العريضة والمحررات لاحق أنا أيضا المسألة . فقد أكون لها ناسيا . حتى إذا أسفر تحقيق عن صحة قرار المجلس فيها ونعمت ، وإلاحق على أن أقاضى أعضاء المجلس وأفصل بنفسى فى دعواى فأوفى كل منهم جزاءه

و بناء على ذلك فقد أعدت اليكم فى طى كتابى هذا مضبطة المجلس ، فلكى تردوها اليهم وترسلوا معها العريضة والمحررات عسى أن ينعموا النظر فى المطابقة والموازنة . فان هم اجترأوا بعد ذلك ومالوا الى انتهاج خطة الخلاف فليعلموا علم اليقين انى لا بد موردهم موارد التلف تبعا للنصوص الواردة فى القانون

إذن فليراعوا ذلك و يحكموا فى هـذه الدعوى بمقتضى الحق والنصفة مسترشدين بما فى النظم الجهادية من أصول صحيحة مستحسنة و بما تنص عليه القوانين القيمة ليختاروا لأنفسهم واحدة من هاتين الخطتين ثم ليجيبوا مخبرين بها مشيرين اليها .

هذا ما لزم تسطيره، فاذا أحطتم علما بفحواه فأخص مطلوبنا أن تبادروا الى إبقاء مقتضاه"

فى غرة ربيع الأول سنة ١٢٤٣ (٢٢ سبتمبر سنة ١٨٧٢)

انتهى نص المكاتبة .

ولم تنقص العزيز، على شدته ، تلك المرونة التى يتجلى بها عظماء الرجال وكبار قواد الأمم — اين فى غير ضعف وشدة فى غير عنف. فقد رأى بثاقب بصره حين كان ابراهيم باشا يتولى أمر جميع الجنود فى الأرياف ، أن هناك شيئا من الأشياء عند فريق من الأهالى فى بعض المناطق . فدرس الأمر ووجد أن حالتهم الزراعية لا تسمح لهم فى ذلك الوقت بتلبية مثل هذا الطلب . فبعث الى ابنه ابراهيم بكتاب ملؤه الحكمة يذكر له فيه الاختلاف بين الشعب المصرى والشعوب الأوربية التى عرفت مثل هذا النظام والفرق بين الحكومات الأوربية وحكومة مصر و يسأله أن يجند العساكر حسبما يتيسر وأن يستخدمهم على نحو ما يستوجبه الموقف وأن يوفق بين المصلحة والحالة[٢٦].

"من الجناب العالى إلى والى جده"

"فى أوائل رمضان جند عدد وافر من الفلاحين من الوجه البحرى توطئة لإلحاقهم بالعساكر الجهادية . فاحضروا الى مصر وأرسلوا بواسطة المأمورين الى الجهات المطلوب إرسالهم اليها بيد أن الأعمال الحربية دقيقة والقيام بأعبائها يتطلب وجود الشبان الأقوياء على حين أن أكثر الذين جندوا كانوا عليلين كبار السن لا يصلحون لشىء، وقد اتصل بنا أن العساكر الذين من هذا القبيل يعادون الى قراهم، وعليه فقد لزم أن يعنى بأمر تجنيد العساكر المطلوب تجنيدهم بعد العيد بحيث لا يجندون كيفما اتفق، وهذا ما حملنا أن نكتب بتاريخ ٢ و ١٢ يونيه " الى الأفندى ناظر الأقاليم البحرية نخطره بوجوب اجتماعه والأغوات النظار لتداول الرأى فى هذا الصدد أو أن يحضر معهم

---

(٢٦) سجل ١٦ معية تركى — وثيقة ٢٠ ص ١٩ بتاريخ ٨ شوال سنة ١٢٣٨ — ١٨ يونيه سنة ١٨٢٣ من الجناب العالى إلى والى جدة .

الى مصر لبيان رأيهم فى هـذا الشأن لإقرار الخطة التى يجب السير عليها وألا يطيل هـذه المسألة وينظر فى أحسن الطرق المؤدية الى تنفيذها . وفى يوم الثلاثاء ٨ شوال و ١٨ يونيه " وهو اليوم الذى يجتمع فيه المجلس حضر الأفندى المومأ اليه والأغوات النظار الى شبرا حيث بسط الموضوع وأفهموا أن عددا وافرا من الفلاحين الذين أرسلوهم فى أوائل رمضان قد أعيد بعضهم من مصر والبعض الآخر من الجهات الأخرى وأن الذين أبقوا منهم دون المأمول فاستأذنوا بمناسبة تقرب أوان الزراعة أن يرجأ تجنيد العساكر المطلوب تجنيدهم بعد العيد الى ما بعد الانتهاء من التحضير وبما أن التماسهم يتنافى والمصلحة فقد أجيبوا بما يتفق والموقف وأكد عليهم بوجوب جمع وتجنيد العساكر المطلوبة . على أن أهالى مصر لا يفهمون الجندية كما يفهمها أهالى أوربا كما أن هيئة الحكومة عندنا ليست بقدر هيئة الحكومة فى أوروبا . ومن البديهى أنه لا يستطاع والحالة هـذه تجنيد العساكر وفقا لأصول الجهادية المقررة . وعليه فانه من الجلى الواضح أن الواجب يقضى علينا أن نجند العساكر حسبما يتيسر لنا وأن نستخدمهم على نحو ما يستوجبه الموقف وأن نوفق بين مصالحنا وحالتنا وأن نرى أعمالنا على قدر قدرتنا فاذا ما وافقتم على ذلك أنتم أيضا أوفدوا من قبلكم من يفحص هؤلاء العساكر عند إحضارهم الى مصر وتنبهوا عليه بأن يفرز منهم من يصلح نوعا ما للعمل ويرسلهم الى الأرط ويعيد الذين لا يصلحون الى قراهم . ولما كان من اللازم أن توزع العساكر التى يتم ارسالها على الأورط وألا يعاد منهم أى نفر فأخطروا رؤساءهم بذلك . وجامع القول فكروا فى هـذا الموضوع من ناحية العسكرية والفلاحية مع مراعاة الحالة والموقف وأنهوه بطريقة مناسبة .

والحاصل أن العقلاء من الحكام السالفين كانوا عند ما يريدون تنظيم بعض الأمور يعمدون فى بادئ الأمر الى تنظيمها كيفما اتفق أى على بركة الله ومن ثم يأخذون فى وضعها فى نصابها كلما ثبتت أقدامهم حتى تباح لهم مع الأيام تسيير أمورهم وفقا لما يرغبون فيجب علينا أن نتشبه بهم نحن أيضا فنسير بأمورنا حسبما يقتضيه الموقف وكلما اتسع لنا الوقت وسنحت الظروف عمدنا الى اتمام ماينقصنا فابذلوا الهمة فى اتخاذ هذا الأسلوب ولئن نوهنا بوجوب ارسال من يتولى فرز العساكر الذين يصلحون للخدمة من العساكر الذين سيأتون الى القصر العينى بمصر الا أننا نترك لرأيكم أمر حالة هذا الفرز الى القواصى باشى المأمور فى القصر كما كانت الحالة قبلا أو ارسال آخر لهذه الغاية من قبلكم فافعلوا ما ترونه مناسبا فى هذا الشأن واعنوا باجراء ما يتفق ومصالحنا" .

آلاى المشاة الثـامن

لسنا نعرف بالضبط متى صدر أمر العزيز بتشكيل هـذا الآلاى ، ولكننا نعلم أن السلطات المصرية باشرت إنشاءه فى شهر أغسطس من شهور سنة ١٨٢٤ ، (٢٧) وأنهـا عهدت بذلك إلى المهندس الايطالى شيانطى قاسم أغا ، (٢٨) وأن هذا بدأ عمله فى بنى عدى فأثر النبى ثم انتقل إلى جهاد أباد بين الخانقاه وأبى زعبل ، ومما تعلمه أيضا أنه لما وصل الجنرال "بوابيه" الافرنسى إلى مصر تولى هو تدريب الآلاى بنفسه فأصلح شؤونه ونظم صفوفه وأعده للقتال ، (٢٩) .

ولما تم تنظيم هذا الآلاى ألحقه العزيز بجيش المورة وأرسله إليها فى أوائل عام ١٨٢٦ ، (٣٠) ثم عاد فسيره إلى بر الشام فى أواخر عام ١٨٣١ وللاشتراك فى أعمال الفتح ، فأبلى رجاله بلاء حسنا فى معارك عكة وحمص و بيلان وقونيه (٣١) ، وفى سنة ١٨٣٤ عاد الآلاى الثامن إلى فلسطين لاقماع الثورة فيها فناوأ الثوار فى أماكن متعددة أهمها باب الواد وقرية العنب (٣٢) .

وفى سنة ١٨٣٦ أو قبلها استقر هذا الآلاى فى صيدا وبيروت لتنفيذ بعض الأوامر الادارية ولا سيما ما يتعلق منها بالصحة (٣٣) .

---

(٢٧) Douin, George, Une Mission Militaire Francaise auprès de Mohamed Ali, Cairo, 1923, p. 75.

(٢٨) Planat, Jules, Histoire de la Regeneration de l Egypte, 65,41.

(٢٩) Douin, George, Op. Cit. 23, 75-76

(٣٠) المؤلف نفسه ولا سيما ص ٧٥

(٣١) انظر خوانط هذه الوقائع الحربية فى تاريخ هذه الحرب لكاد الفان و بارو

(٣٢) الوثيقة رقم ٥٦ محفظة ٢٤٩ عابدين بتاريخ غرة صفر عام ١٢٥٠ هـ من أحمد بك أمير الالآى السوارى الخامس الى سامى بك . وكذلك الوثيقة رقم ٧٠ محفظة ٢٤٩ عابدين بتاريخ ٩ صفر سنة ١٢٥٠ هـ من حسين حسنى افندى الى سامى بك

(٣٣) راجع التقرير الذى نحن بصدده فى آخر هذا التمهيد (التوطئة)

رجال الالاى : ويستدل من التقرير الذى نحن بصدده الآن أنه كان لآلاى المشاة الثامن سنة ١٨٣٦ هيئة أركان حرب تتالف من أميرالاى وقائمقام وثلاثة بكباشية وثلاثة صاغقول أغاسية وأربعة صول قول أغاسية وسبعة أطباء وممرنين وسبعة كتاب ومحاسبين وثمانية غير هؤلاء منهم الامام والمؤذن والقوندجية والممرضين وكان لهذا الآلاى علاوة عما تقدم علمدار وستة وثلاثون رجلا من رجال الموسيق منهم رئيس الجوقة ورئيس الصفارات .

وكان الآلاى مقسما إلى أربع أورط تضم الأولى منها ٢٣٦ جنديا والثانية ٧٠٠ والثالثة ٤١٢ والرابعة ٣١٧ ومجموع ذلك ١٦٦٥ مقاتلا ، وإليك الآن البيان الاجمالى لرجال هذا الآلاى كما قدمه أميره إلى هيئة التفتيش عام ١٨٣٦

تأليف الآلاى الثامن المشاة

	رجال الألاى	الأورطة الأولى	الأورطة الثانية	الأورطة الثالثة	الأورطة الرابعة	المجموع
أميرالاى	١	—	—	—	—	١
قائمقام	١	—	—	—	—	١
بكباشية	٣	—	—	—	—	٣
صاغقول أغاسيه	٣	—	—	—	—	٣
صول قول أغاسيه	٤	—	—	—	—	٤
علمدار	١	—	—	—	—	١
محاسبون وكتاب	٧	—	—	—	—	٧
ممرنون وأطباء	٧	—	—	—	—	٧
موسيقيون	٣٦	—	—	—	—	٣٦
امام ومؤذن وقوندجى وممرض ...	٨	—	—	—	—	٨
الجملة	٧١	—	—	—	—	٧١
يوزباشية	—	٧	٧	٧	٥	٢٦
ملازم اول	—	٨	٨	٨	٧	٣١
ملازم ثان	—	٨	٧	٧	٦	٢٨
الجملة	—	٢٣	٢٢	٢٢	١٨	٨٥
باشجاويشية	—	٨	٧	٨	٨	٣١
أمناء لوك	—	٧	٧	٧	٤	٢٥
جاويشية مشاة	—	٢٧	٣٠	٢٧	٩	١١٣
أومباشية	—	٦٠	٥٨	٥٧	٥٩	٢٣٤
أونباشية نقارات	—	١	—	١	١	٣
نقارون	—	١٣	١٥	١٢	١٤	٥٤
صفارون	—	٨	٩	١٠	٧	٣٤
بوروجية	—	٢	٢	٢	٢	٨
عساكر جهادية	—	٢٣٦	٧٠٠	٤١٢	٣١٧	١٦٦٥
الجملة	٧١	٣٨٥	٨٥٠	٥٥٨	٤٥٩	٢٣٢٣

الألبسة : ويلوح لنا أن ما جاء فى كتاب الدكتور كلوت بك عن ملابس الجند فى عهد العزيز هو صحيح بصورة إجمالية ، فهو يقول إنها كانت تتألف من طربوش أحمر وصدرية ضيقة و بنطلون واسع ومنطقة تشد على الخصر ورباط للساق (طوزلق) وحذاء بلدى أحمر ، وأنها — أى الألبسة — كانت تصنع فى الصيف من قماش قطنى سميك وفى الشتاء من الجوخ (٣٤)

وتتضارب أقوال المعاصرين فى لون هذه الألبسة ، فالجنرال " بوابيه " يقول إن لون اللباس كان يختلف باختلاف الأورط من أسود إلى أحمر إلى أسمر (٣٥) ويقول جول بلانا فى رسالته الثالثة (٣٦) أن الصدرية والبنطلون كانا يصنعان من الجوخ الأحمر ومن نوع " السرج " أما الدكتور كلوت بك فانه يحصر اللون الأحمر فى الصدرية ويسكت عن لون البنطلون ، (٣٧) والواقع أن أفراد الآلاى الثامن فى أوائل سنة ١٨٣٦ كانوا يلبسون ألوانا متنوعة فى آن واحد فتقريرنا ينص ما يلى :

"أما الكساوى التشريفية الخاصة بضباط الصف والأفراد فقد كانت حسنة نظيفة بالنسبة إلى مدة استعمالها ، إلا أن جميعها لم تكن من لون واحد ، وقد ألفينا أن العتة قد أتلفت كسوة أحد الأفراد ، وقد كانت جميع أربطة لفافات سيقان (طوزلق) ضباط الصف والأفراد مصنوعة من الحرير ، ولما استوضحنا أركان حرب الآلاى أسباب اختلاف ألوان كساوى التشريفة الخاصة بالأفراد فرجع إلى أنه لم يتندب أحد لاحضار الكساوى وإنما وصلت إلى الشونة المذكورة كساوى جميع الآلايات فطلبنا الكساوى الآتية باسم الآلاى فكانت مختلفة الألوان ، ولما كان هذا الأمر قد وقع فى عهد الأميرالاى السابق فقد كتب بصدده إلى ديوان الجهادية ولكن الرد لم يصل حتى اليوم ، والرأى ، من الواجب أن تكون كساوى الأفراد بعد الآن على نمط واحد فاذا ما جاء ميعاد صرف الكساوى الجديدة وجب أن تكون جميعها من لون واحد وأن يعنى كل العناية بأمر ألبسة العساكر المنصورة وأمر هندامهم

---

(٣٤) لمحة عامة الى مصر للدكتور كلوت بك وترجمة محمد مسعود بك ج ٢ ص ٣٣١ — ٣٣٣

(٣٥) Douin, George, op. Cit-67

(٣٦) Planat, Jules, Histoire de la Regeneration de L'Egypte, 40

(٣٧) الدكتور كلوت بك — لمحة عامة الى مصر ج ٢ ص ٣٣٢

وتؤكد المصادر الأولية أن رداء الضباط لم يختلف عن ملابس الجند إلا فى نوع الجوخ ولونه وما كان يزينه من ضروب التطريز وأنواع الشارات ، وأن هذه الشارات تختلف باختلاف الرتب والمناصب ، فالأونباشى كان يحمل على صدره شريطا واحدا والجاويش اثنين والباش جاويش ثلاثة وكان يحمل الصول نصف هلال من الفضة والملازم الثانى نجما من الفضة والملازم الأول نصف هلال ونجما من الفضة واليوز باشى هلالا ونجما من الذهب والقائمقام هلالا من الذهب ونجما من الذهب مرصعا بالألماس وأميرالالاى هلالا ونجما من الذهب مرصعين بالألماس وأمير اللواء هلالا ونجمتين من الذهب مرصعين بالألماس وأمير الأمراء هلالا وثلاثة نجوم من الذهب مرصعين بالألماس (٣٨)

بيد أن هذا القول على شهرته يحتاج إلى تعديلين هامين أولهما أن ألبسة الضباط وعلامات الرتب فى عهد العزيز تطورت وتغيرت من مرور الزمن ، والثانى أن السلطات المصرية لم تتمكن فى بعض الأحيان من تطبيق نظم اللباس العسكرى بحذافيره ودقائقه . وقد ورد فى التقرير الذى ندرسه نص صريح على ذلك :

" ان الضباط وضباط الصف والأفراد الذين تفقدناهم كانوا قد أتقنوا لبس كساويهم وأحسنوا التمنطق بنطاقاتهم ، بيدأن هناك بعض الأفراد الذين بدا على كساويهم شىء من النقص. وقد كانت كساوى التشريفة التى يلبسها ضباط البلوكات جديدة نظيفة غير أن اليوز باشى الخامس فى الأورطة الأولى كان لا يلبس هذه الكسوة . ولما استوضحناه سبب ذلك أجاب إن كسوة التشريفة الخاصة به قد سرقت . أما نيشانات الامتياز للملازمين الأولين فقد كانت عبارة عن نجمة واحدة حسب الطراز القديم ولم تكن ربع قمر ونجمة وفقا للطراز الحديث . وكذلك لم يكن لدى الأغاوات الصول قول كساوى للتشريفة ولا نيشانات مكونة من ربع قمر ونجمة . وإنما كانت نيشاناتهم نجمة واحدة. ولما استوضحنا أركان حرب الآلاى أمر عدم طلب نيشانات الى الملازمين الأولين والصول قول أغاسية من الطراز الحديث وعدم اعداد ملابس التشريفة لهم حتى الآن أجابوا

---

(٣٨) الدكتور كلوت بك — لمحة عامة الى مصر ج ٢ ص ٣٣٢ — ٣٣٣ وراجع أشكال هذه الشارات كما رسمها الرسام المعاصر فردريك جو يل فى Magasin Pittoresque 1840 VIII, 360 وكتاب النقيب (اليوز باشى) عبدالرحمن زكى "الجيش المصرى فى عهد محمد على باشا الكبير" ص ١٩٥

إن النيشانات كانت فى الأصل مزدوجة . ولما أن أمرنا شفويا بوجوب استعمال أحد الزوجين والتخلى عن الزوج الآخر عمدنا الى اتباع منطوق الأمر . ولما كنا لم نتلق أى أمر أو قرار من الجهادية بشأن نيشانات الملازمين الأولين والصول قول أغاسية فقد ظل أمر نيشاناتهم كما هو . فاذا ما أمرنا بجلب النيشانات المطلوبة جلبناها . ثم اننا قد تلقينا القرار القاضى بجلب نيشانات لمحاسب الآلاى ومساعده وكتبنا الى ديوان الجهادية بشأن ارسالها ولكنها لم تصل حتى الآن . أما كسوة الضباط والصول أغاسية فقد كانت فى الأصل عبارة عن شلوار وفى سنة ٤٩ صدر الأمر بوجوب ابطال استعمال السلوار واستعمال العنترى فقط . وبناء على ذلك جلبت من شونة طرابلس كساوى التشريفة فقط . وليس ثمة كسوة خاصة بالصول قول أغاسية ولذا فقد جلبت لهم كساوى الصول قول أغاسية القدماء . وقد عرض الأميرالاى السابق ذو الفقار بك على ديوان الجهادية أمر الكساوى المذكورة فأرسلت اليه . ولما أن طلب ارسال الكساوى الأخرى أغفل أمر ارسالها

الرأى . . يجب أن تطلب النيشانات الحديثة للصول قول أغاسية والملازمين الأولين وأن تطلب كذلك كساوى التشريفة اللازمة لهم

هكذا وعلى الرغم ، فيما يظهر ، من أن العزيز كان يعنى بأمر الألبسة العسكرية عناية كبرى ويظهر لها اهتماما شديدا . فلا يقر شيئا الا بعد الدرس والتمحيص . ولنا فى رسالته الى الكتخدا فى سنة ١٨٢٢ ما يبرر هذا القول ويؤيده[٣٩] :

من الجناب العالى الى البك الكتخدا

قد اطلعنا على إفادتكم الواردة ردّا على ما كتب لكم وعلمنا أنه صار عمل " جيكن " جاكتة قصيرة مفتوحة الأكمام و " بطور " بانطلون ضيق جدا لكل من رتب البكباشى والصاغ والصول واليوز باشى والملازم الأول والملازم الثانى وبوتور مقصب وآخر سادة لأجل العلمدار "حامل العلم" وهم ضباط العساكر المعلمون المعسكرين فى ثكنات أسوان وفرشوط ووضعت ورقة على كل منها

(٣٩) المكاتبة التركية رقم ٣٦٧ — دفتر ١٠ معية تركية — الورقة رقم ٧١ بتاريخ ٢٢ ذى الحجة ١٢٣٧ — ٩ سبتمبر ١٨٢٢ من الجناب العالى الى الكتخدا

لتبيان نوعها وأرسلت، وذكرتم فيها أن هذه الملابس وان كانت عملت من جوخ أحمر وأسود كما اتفق إلا أنكم استصوبتم عملها فيما بعد من جوخ صايا "نوع من الأجواخ" للجائزين لرتبة البكباشى أما الضباط من رتبة الملازم الأول والملازم الثانى وحامل العلم فمن جوخ صايا من نوع نصف. . . وان هذه البطورات وان كانت واسعة نوعا ما إلا أنها ستفصل فى المستقبل أضيق من هذه . . . وقد وردت الملابس أيضا وشاهدناها . ووقفنا على أشكالها بعد أن ألبست لبعض الأغوات بقصد التجربة

فنبلغكم أننا نرى عدم فك هذه الملابس وابقائها على حالها ما دامت قد صنعت بهذا الشكل. أما الملابس التى ستفصل فيما بعد فيجب تفصيلها أوسع من ذلك. . . وحيث إن رتبة القول أغاسى هى بمثابة مساعد بكباشى فان اليوز باشية أيضا فى حكم القول أغاسية . لذلك يجب أن تكون ملابسهما من درجة أقل نوعا ما فاعملوا على عملها كذلك. وتقضى ارادتنا بابقاء الكسوة المقصبة المخصصة للعلمدار وترك الكسوة السادة "

انتهى نص المكاتبة .

(حاشية) وردت الملابس وشاهدناها ثم أعدناها اليكم . وانما يا أخى هذه الملابس ستلبس فى أيام التعليم وفى أوقات الحروب ويحتاج الحال الى ملابس سادة للبسها فى الأيام العادية فنطلب منكم أن تصنعوا ملابس سادة وترسلوها مع هذه الملابس حتى يلبسوها فى الوقت المناسب لها ويباشرون عملهم أما اذا اخذوا ملابس العام الجديد فلا بأس من أن يستعملوا هذه الملابس الجديدة فى لباسهم اليومى . هذا ما خطر ببالنا رأينا اشعاركم به .

الأسلحة والأعتدة : وعنى العزيز منذ أوائل عهده فى الحكم بصنع الأسلحة وسائر الأعتدة الحربية. وعهد بذلك إلى محمد طبل أفندى[1] الذى اشتهر بحذقه وذكائه فخدم العزيز بمواهبه مدة من الزمن وأمده بشىء من الأسلحة وسائر أنواع الأعتدة . وكان هذا قد قدم إلى مصر فى أيام الوزير يوسف باشا، فولاه محمد خسرو باشا كشوفية أسيوط . ثم رجع إلى القاهرة فى ولاية محمد على باشا فجعله ناظرا على مهمات الدولة. وسكن فى بيت سليمان أفندى ميسوا بعطفة أبى كلبة بناحية الدرب الأحمر . فتقيد بعمل الخيام والسروج والبرقات ولوازم الحروب، فضاقت عليه الدار ، فاشترى بيت ابن الدالى باللبودية بالقرب من قنطرة عمر شاه وهى دار واسعة عظيمة متخربة هى وما حولها من

(١) واسمه الأصلى محمد افندى الودنلى عرف بناظر المهمات أما لقبه بطبل فلأنه كان أعرج

الدور والرباع والحوانيت . فعمرها وسكن بها ورتب بها ورشات أرباب الأشغال والصنائع والمهمات المتعلقة بالدولة كسبك المدافع والجلل والقنابر والمكاحل والعربات وغير ذلك من الخيام والسروج وحاجيات طوائف العساكر الطبجية والعربجية والرماة ...

وكان المترجم أحسن من رأيناه فى هذه الدولة وكان الرجل قريبا من الخير وفعله مواظبا على الصلوات الخمس فى أوقاتها ملازما على الاشتغال ومطالعة الكتب والممارسة فى دقائق الفنون واستنباط الصنائع حتى أنه صنع الجوخ الملون الذى يعمل ببلاد الافرنج ويجلب إلى الآفاق ويلبسه الناس للتجمل.

وكان كلما سمع بشخص ذى معرفة لصناعة من الصنائع أو المعارف اجتهد فى تحصيلها وتلقيها عنه بأى وجه كان (٤٠).

وقام بعد محمد افندى الودنلى الذى قتل غيلة ابراهيم أدهم بك (٤١) فأخذ يدير مثل هذه الأعمال فى القلعة نفسها ويمد الجيش الجديد بعض ما يحتاج إليه من السلاح والعتاد. وكان من أنبغ رجال العزيز وأقدرهم. فاستعان ببعض الإخصائيين الأوربيين (٤٢) ونجح فى مصانعه نجاحا باهرا . ومما قاله فيليكس مانجان عن هذه المصانع إنها لم تكن شيئا قبل سنة ١٨٢٧ ولكنها ما لبثت أن عظمت واتسعت أرجاؤها حتى أصبح بإمكان مديرها أن يمد الجيش بجميع لوازمه (٤٣) وعند ما زار هذه المصانع المارشال مارمون سنة ١٨٣٤ أعجب بنظامها وأعمالها . وذكر بنوع خاص البنادق التى كانت تصنع فيها فأكد بأنها كانت من أجود ما رأى من نوعها . ثم اختتم كلامه بقوله إن معمل القلعة ضارع أحسن معامل الأسلحة فى فرنسا

---

(٤٠) عبد الرحمن الجبرتى — عجائب الآثار — الخرفش سنة ١٣٢٢ هـ جـ ٤ ص ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٠

(٤١) أطلب تفاصيل ترجمته فى تاريخ الحركة القديمة وتطور نظام الحكم فى مصر لعبد الرحمن الرافعى جـ ٣ ص ٣٧٤ — ٣٧٦

(٤٢) ذكرهم المؤرخ جبريل جيارفى كتابه عن إصلاحات محمد على وخصهم ببعض صفحات

Les Reformes en Egypte, Le Caire, 1936, 152-159.

(٤٣) Marmont, Marechal: Voyage du Marechal due de Raguse en Hongerie, en Syrie en Palestine et en Egypte, (Paris 1837-1839) IiI, 283.

ولكن على الرغم من هذا كله كان العزيز يبتاع بعض الأسلحة ومنها بعض البنادق والسيوف، من أوروبة ولا سيما من النمسة وفرنسة وانكلتره . فسجلات المعية تحفظ لنا أوامره فى هذا الموضوع وتخولنا هذا الاستنتاج (٤٤)

١ — من المعية السنية إلى الخواجه بوغوص الترجمان

"اطلعت على إفادتكم الموضح بها أنه ممنوع إخراج الأسلحة من مملكة النمسا إلى البحر الأبيض من خليج البندقية لغاية مضيق مسينة ، وأن هـذا المنع لم يكن خاصا بمصر ، وكذلك اطلعت على صورة مكاتبة أخيكم وترجمتها وعلمت أنكم أضفتم قولا معلوم المقدار على الثلاثة آلاف قطار قطن المرتبة لتريستا وحملتموها على السفينة الفرقتين آسيا وأرسلتوها إلى تريستا وأنكم حررتم بهذه المناسبة مكاتبة أكيدة وتذكروه بأنه يأخذ البنادق المطلوبة بالتدابير اللائقة ويشحنها فى السفينة المذكورة وأنكم مشمرين عن ساعد الغيرة لنهو هذه المسألة المهمة على أحسن وجه . وفى الحقيقة فان تدبيركم هذا صار مقبولا لدى ، فمن مقتضى إرادتنا ارسال الفرقتين اسـيا وتحميلها قطنا بذلك المقدار مع المقدار اللازم من الفول إلى طرف أخيكم على الوجه المحرر" .

٢ — من الجناب العالى إلى محمد بك ناظر الجهادية

"قد اطلعنا على ما نوهتم عنه فى مكاتبتكم الواردة أخيرا خاصا بشأن إعطاء الآلايات المعسكرة فى تلك الجهات بنادق فرنسية لمناسبة اعطاء الآلاى السابع المعسكر فى الاسكندرية بنادق فرنسية . لقد كان فى الاسكندرية جانب من البنادق الفرنسية وأعطيت إلى الآلاى السابع ، وقـد بقى من هذه البنادق نحو ١٥٠٠ بندقية وقد تقرر تسليح الآلاى الثامن بها .

---

(٤٤) راجع الوثائق الآتية وهى بنصها مذكورة فى المتن :

مكاتبة من محمد على باشا الى الخواجه بوغوص بتاريخ ١٧ ربيع الأول سنة ١٢٣٦ — معية تركى دفتر ٦ رقم ١٠٧

ومن محمد على باشا الى محمد بك ناظر الجهادية بتاريخ ١٢ صفر سنة ١٢٤١ — معية تركى دفتر ٢٠ رقم ١٨٤

ومن محمد على باشا الى اليك الكنخدا — ١٢ صفر سنة ١٢٣٨ — معية تركى دفتر ١٠ رقم ٤٠٥

وعليه فانا نبلغكم أنه لهـذا السبب غير موجود لدينا بنادق تفيض عن الحاجة لإرسالهـا إلى تلك الجهات

٣ — من المعية السنية إلى الخواجه بوغوص ترجمان ولى النعم

" أوضحتم فى مكاتبتكم الواردة إلى طرف صاحب السعادة كتخداتنا التى اطلعت عليها أنه مدرج فى الجواب الوارد من طرف أخيكم أنه منع إخراج أشياء تختص بالآلات الحربية من مملكة النمسا إلى الممالك الأخرى ، وأنه نشرت إعلانات عن ذلك ولهذا السبب فسوف لا يمكن أخذ البنادق المطلوبة و إرسالها فاذا كان هذا المنع من دولة النمسا خاصا بالأسلحة التى سترسل إلى الدول المتاخمة والمجاورة لها فان هـذا المنع معتاد حصوله و يكون حسب الاقتصاد ولكن نظرا لأن مملكتنا بعيدة جدا عن ممـالكها فيتضح أنه لا يوجد أى محذور فى إعطائنا أسلحة. لذلك كان يجب على أخيك المذكور ألا يقول لا أو نعم لأجل البنادق التى سيأخذها و يرسلها ، فهل هذا المنع هو لأجل الدول المجاورة أم أنه لأجل مصر وكتب ذلك على الوجه المحرر بقصد اداء واجب حسن التعبير ، فعليكم إظهار أسباب المنع إما بتحرير لأخيكم المذكور أم بمعرفتكم حسب بعض دلائل القرائن الحالية فاذا لم يكن إخطار أخيكم المذكور فى سياق اداء واجب حسن التعبير فتحرروا له ثانيـا بالتأكيد بأخذ البنادق المطلوبة و إرسالها ، أما اذا كان ضمنا لأداء واجب حسن التعبير أن تعرفونا عن الكيفية كماهو مطلوبنا "

و يقول واضع التقرير الذى يدور عليه بحثنا أن جميع بنادق الآلاى الثامن سنة ١٨٣٦ كانت أوربية الصنع ومن الطراز الافرنسى . واذا فبنادق الجيش المصرى فى عهـد العزيز وان كانت خليطا من أنواع متعددة فما استعمل منها فى الآلاى الثامن كان أوربيا من الطراز الأفرنسى لا مصريا

و يستدل من هذا التقرير أيضا أن معظم بنادق الآلاى كان سليما من العطب لابأس به . غير أن المفتش العام أخذ على الجند اهمـالهم لهذه البنادق ولاحظ أن الغبار كان يعلوها كما يعلو ألبسة العساكر ، وأن الصدأ كان قد بدأ يأكل حديدها . وهو يشـير فى الوقت نفسه إلى عدد البنادق المعطوبة والى نوع عيوبهـا فمن كسر أو تشقق فى الكعوب الى تفسخ فى مواضيع " التلك " الى

تتلم فى رءوس الحراب وما الى ذلك من التفاصيل . ثم يختم كلامه بقوله " ليس من الجائز أبدا أن يكون فى الآلاى مارأيناه من التقصير فى هذا الصدد . فان من الواجب على كل ضابط من ضباط البلوكات أن يتفقد بلوكه يوميا وأن يشرف على التفتيش الدقيق الذى يتم فى كل يوم من أيام الخميس ويتولاه ضابط الصف حيث يتضح له فى خلال ذلك ماهنالك من كسر وعطب فى الأسلحة حتى اذا ماأدرك أسباب الكسر وما اليه وعرف النواحى التى تحتاج الى الاصلاح والترميم فى الأسلحة عمل على إصلاحها على نفقة الميرى فى الحال وفقا للحق والعدل . أما اذا كان الأمر يستدعى اصلاحها على نفقة حامليها استقطعت أثمان اصلاحها من رواتبهم وأصلحت حيث لايكون إذ ذاك أى شىء من هذا التقصير المشاهد الآن .

ولدى تفحص سيوف الضباط و"مشاملهم" وجد المفتش بعضها سليما والبعض الآخر فى حالة تستوجب النقد وذلك إما لتقلقها من أماكنها أو تخديشها أو تحطم مقابضها . ولمس المفتش عيبا فى حجارة القدح . فبعضها كان صغير الحجم والبعض الآخر كبيره . ولم تكن لفائف هذه الحجارة من ضرب واحد . وكذلك الجعب فانها وان كانت نظيفة فان أكثرها كان قد بلى أوسقطت ألسنته . ولاحظ المفتش أن المكابس والمفكات وأرجل الجنازير والمزيتات والأبرطال عهدها وأصبحت فى حاجة الى الترميم والتجديد .

العلم : ويستدل من دفاتر المعية أنه فى أواخر سنة ١٨٢٢ جرى بحث فى أمر أعلام الآلايات النظامية الجديدة . فصنع منها نماذج متنوعة ثم رفعت هذه النماذج الى العزيز ليبت فى أمرها فأقر ما يلى :

(١) أن تكون جميعها من الحرير الأبيض (٣) أن تكون أطرافها أيضا من القصب.

(٢) أن تطرز العبارات عليها بالقصب (٤) أن تكون ذرواتها من الفضة .

ويستدل من كلام الجنرال بوابيه فى إحدى رسائله أن ما ورد من العبارات على هذه الأعلام كان من آيات القرآن الكريم مقرونا دائما برقم الآلاى [٤٥] وكان للآلاى الثامن سنة ١٨٣٦ أعلام

---

[٤٥] راجع كتاب مسيو جورج دوان المشار اليه آنفا ص ٦٧

أخرى منها أعلام الأورط وأعلام رؤساء الأدلاء . ولم تكن جميعها من لون واحد مما لفت نظر المفتش العام ودفعه للاستيضاح — فقد ورد فى تقريره مايلى . عند ما فحصنا علم الآلاى ألفينا أنه قد عنى كل العناية بنظافة الزانة والكرة الفضية . أما العلم نفسه فجديد وصنع من القماش الصلاوى الأبيض . بيد أن ثمة رقعة صغيرة فى منتصف العلم . وقد صنعت للعلم حمالة من الحديد أما الفايش فقد كان من الحرير المقصب . غير أن بيارق رؤساء الادلاء كانت مختلفة الألوان أى أن بيارق رؤساء الأدلاء فى الجناح الأيمن مختلفة من حيث اللون عن بيارق رؤساء الأدلاء فى الجناح الأيسر . وكذا بيارق الأورط فقد كانت هى الأخرى مختلفة الألوان . ولئن كان بيرق الأورطة الأولى قد صنع حديثا من القماش الصلاوى إلا أن لونه كان أخضر الأمر الذى حملنا على أن نستوضح أركان حرب الآلاى أسباب اختلاف ألوان بيارق رؤساء الأدلاء وعدم صنعها من لون واحد وعلى نمط واحد فأجابوا بقولهم . انه لمن الواجب أن تكون بيارق رؤساء الأدلاء على نمط واحد غير أن الحكومة لم تصرف للآلاى مثل هذه البيارق ولم تطلعنا على نماذجها ولم تعطنا حمالة للعلم . ولذا فقد جاءت البيارق على هذا النحو . فاذا ما أمرنا بوجوب صنع البيارق من لون معين عمدنا الى تنفيذ الأمر .

الموسيقى : ويشكو المفتش رجال فرقة الموسيقى لأنهم أهملوا الاعتناء بعصيهم وآلاتهم . ثم يدرج عذرهم فيقول . " استوضحنا أركان حرب الآلاى سبب اغفال العناية بها فأجابوا — إن هذه الآلات الموسيقية جديدة وقد وصلت من مصر عن طريق البحر وقد تأخرت فى الطريق وبقيت فى الكرنتينا مدة ٢٠ أو ٣٠ يوما حيث علاها الصدأ وهى فى صناديقها من تأثير هواء البحر . وقد نظفت مرة أو مرتين . غير أن مخافة أن يتفكك لحامها أو تصاب بتضعضع — كانت تنظف بهوادة — وهى من اختصاص معلم الموسيقى كما أن أفراد الموسيقى لايزالون حديثى العهد فى مثل هذه الأمور . وهذا ماأدى الى عدم تنظيفها جيدا ، وسنعمل بعد الآن على مسحها وتنظيفها كما ينبغى ولكنه يشكر للبلطجية نظافتهم واعتناءهم ببلاطاتهم فيقول " وان كانت هذه مستعملة إلا أنها تظهر كأنها جديدة نظرا للعناية بنظافتها . ولكن ثمة بلطات قد تشقق نصلها وقد صنع الجلد الأحمر الذى يكسوها من جديد .

النظافة والصحة : ومما يذكره المفتش بشيء من الغبطة نظافة العساكر "وطهارتهم" فهو يقول لقد عنى العساكر بأمر النظافة والطهارة على قدر الامكان "وكانوا جميعهم يلبسون جوارب نظيفة . على أن الملازم الأول والثالث وبعض الأفراد لم يحلقوا لحاهم . وثمة بعض الأفراد حلقوا لحاهم قبل التفتيش بمدة ولذا لم يحلقوا لحاهم يوم التفتيس . ولما استوضحنا هم سبب ذلك اعتذروا بأنهم كانوا يتولون الحراسة . ولما كان من الواجب على كل فرد من أفراد العسكرية أن يعمد إلى حلق لحيته فى مثل هذا اليوم المحدد للتفتيش حتى ولو كان قد حلق لحيته قبل يومين وكان من الأصول المستحسنة بمجرد وصول أوامر الأميرالاى أن يعنى كل فرد بأمر النظافة والطهارة بعد اليوم وأن يعمل الجميع متفقين لهذه الغاية .

ولم يجد المفتش فى المستشفى سوى ١٤٨ حادثة منها ٥٥ إصابة بأمراض مختلفة و٥٨ بالحرب و١٢ حادثة جراحية و١٧ إصابة بداء الجدرى و٦ اصابات فقط بالزهرى . ولكنه يشكو قلة الترتيب والنظافة ولا سيما فى المراحيض . فهو يقول "ولما شرعنا نتفقد المستشفى ألفينا أن القصريات الخاصة بأفراد الأورطة الثالثة مليئة بالبول وليس ثمة أرقام للغرف . فطلبنا من الحكيم باشى أن يضع للغرف أرقامها . وقد سألنا المرضى عما إذا كان المستشفى يصرف لهم ما يحتاجون اليه من علاج ويعنى بأمر النظافة فراشهم ويقوم نحوهم بالخدمات اللازمة أجابوا بأنه ليس ثمة تقصير من ناحية العلاج والقيام على خدمتهم . وقد تفقدنا الغرفة التى توضع فيها أشياء المرضى فألفينا أن الأشياء قد وضعت داخل كيس إلى جانبها الرقاع المبينة عدد الأشياء وأسماء وأرقام أصحابها . وقد فحصنا أشياء نفرين بعد فك رباطها فظهر لنا أنها عبارة عن طقم صوف وقميص وحزام لكل نفر منهما ثم وجدنا هناك سروال داخلى ورباط ساق لا ذكر لهما فى الرقاع كما أنه لم يذكر أيضا نوع مرض صاحبهما . وبعد ذلك تفقدنا المراحيض فألفينا أن مجاريها مسدودة وقد طفحت الأقذار إلى خارجها وتسربت إلى الغرفة المجاورة . ولما تفحصنا دفتر الصيدلى وجدناه على ما يرام".

الثكنات : وكانت الأورطات الثانية والثالثة والرابعة تقيم فى ثكنات خاصة أنشأتها السلطات المصرية فى قلعة صيدا . أما الأورطة الأولى فإنها وزعت على مساكن متعددة فى بيروت . ولم ير المفتش ما يوجب الشكوى من حيث النظافة والترتيب . ولكنه لفت النظر إلى نقص فى بعض

أنواع القيودات فقال مثلا إنه لم يجد على البنادق اللوحات الخاصة بها والتى تشير إلى أسماء أصحابها وأرقامهم. كما أنه لم يجد لدى ضباط البلوكات ولا لدى الأورط تلك الكشوفات التى تحوى الأسماء والتى لا بد من وجودها لديهم. بيد أنه يثنى ثناء طيبا على رجال الآلاى لعنايتهم بنظافة الثكنات وترتيبها.

الطعام : ولدى تفقد مستودعات المؤونة وجد المفتش كميات كافية من الفول والأرز والبرغل. أما السمن فانه كان قليلا وذلك لتعذر وجود اللحم. وعندما استوضح أمناء البلوكات عن كيفية توزيع التعيينات العسكرية أجابوا إنها متى وصلت من الشونة تقسم حسب الحاجة. ثم عاد فاستوضحهم ما إذا كانت توزن يوميا بالنسبة إلى عدد العساكر فأجابوا بالنفى. ولم يعلم الأمناء نص القانون العسكرى فى ذلك. فأكد المفتش وجوب وزن التعيينات وتوزيعها بالعدل بين العساكر. ووجد المفتش فى المطبخ قدرا أو قدرين أو ثلاثة لكل بلوك من البلوكات وفيها طعام قوامه الأرز والبرغل والسمن.

مدرسة الآلاى : ومما ينقله الينا المفتش أخبار مدرسة الآلاى. فقد أكد له أمير الآلاى أن أئمة الأورط وأمناء البلوكات يعلمون الضباط والجند القراءة والكتابة مرتين فى كل يوم وأن عددا وافرا من الضباط والأفراد يواظبون على الدرس فى كتاب ألف باء وجزء عم وجزء تبارك ومنهم من ختم القرآن. ومما أشار اليه أمير الآلاى فى تقريره عدد الذين يدرسون القانون والتعليمات العسكرية والذين يتعلمون كتابة الخط الثلث وخط الرقعة

أوراق الآلاى : ووجد المفتش الأوامر العسكرية التى صدرت إلى هذا الآلاى عن مقر السر عسكر وديوان الجهادية محفوظة لدى أمير الآلاى لكنها غير مقيدة فى سجل خاص. أما أوامر الآلاى نفسه منذ أوائل سنة ١٢٥٠ فانها سجلت فى سجل غير مجلد. وكانت سجلات البلوكات محفوظة لدى بكاشية الأورط. وتفحص المفتش سجلات الأوامر اليومية والأمور الإدارية فوجدها غير مرضية ومما قاله فيما يلى :

"ولما تصفحناها وجدنا أن سجل الكشوف قد قيدت فيه الكشوف التى نظمت اعتبارا من ١٢ جمادى الثانية سنة ١٢٥٠ حتى الآن ولكن تواريخها لم تخل من التقديم والتأخير هى أيضا كما أن الضباط والأفراد قد قيدوا معا فى الكشوف فبدأ الارتباك فى هذه الكشوف الأمر الذى دعانا لأن نستوضح رئيس الحسابات أسبابه فأجاب لقد وصلتنا من مصر سجلات مجلدة وستبيض فيها الكشوف بالتسلسل على طريقة منظمة. ولقد طلبنا منهم بعد ذلك السجلات الخاصة بالكشوف

التى تسبق تواريخها التاريخ السابق الذكر فأجاب الأميرالاى إنه قد نصب على الآلاى فى سنة ١٢٤٩ ولم يكن لدى الألاى إذ ذاك أى قيد للكشوف وما اليها والقيود الموجودة الآن خاصة بمدة قيادته للآلاى. ولما تفقدنا سجل اليوميات ألفيناه يحوى قيد كل أورطة على حدة وتاريخه يبدأ من غرة رجب ١٢٥٠ إلى غرة شوال سنة ١٢٥٠ ومن هذا التاريخ حتى غرة محرم سنة ١٣٥٢ عمدوا إلى قيد الأورط فى سجل الآلاى. ولما عمدنا إلى معرفة الفرق بين الحاضر والماضى بالنسبة إلى عدد العساكر قياسا على الكشوف ألفينا أن هناك فرق فى نفر أو نفرين فى بعض الأورط. " ثم استقدم المفتش كتبة الآلاى وطلب إليهم أن يطلعوه على السجلات التى يستعملونها فقدموا سجلات الأورط وكانت قد كتبت منذ عهد حديث فطلب السجل الأساسى لمهمات الآلاى فقالوا إنه غرق فى نوفمبر. فقال وهل للآلاى أى قيد لما يتسلمه من الأشياء والمهمات فأجابوا لا. فعاد وسألهم عما إذا كانت ثمة قيود لمصنع البنادق فأجابوا بالنفى — وورش الخياطين وصناع المراكب أليس لها سجلات — فرد الأميرالاى على ذلك يقول إن حسابات هذه الورش لدى ناظر الشونة وليس لدى أى شىء يختص بها. فقلنا لا يوجد لديكم سجل ترجعون إليه لمعرفة ما إذا كان قد حل وقت صرف الكساوى للعساكر من هذه الورش التى تعمل لمثل هذه الغاية فرد يقول ليس لدى أى شىء مطلقا فقلنا ألا يوجد لديكم أيضا سجل يحوى بيان المهمات التى تسلمها الآلاى منذ سنة ١٢٤٧ إلى الآن فأجاب إن الأورط هى التى لديها مثل هذا السجل أما أنا فليس لدى أى شىء. وهنا قلنا له ما دام ليس لديكم أى قيد فما الذى طلبتم إلى الكتبة الذين فى معيتكم بأن يقيدوه فى سجلاتهم فأجاب لذلك قد أمليت عليهم ما أمليت شفاها. فعدنا وسألناه بعد ذلك عما إذا كان لديه أى قيد يبين عدد استعمال العساكر للكساوى فرد بقوله: ليس لدى أى قيد من هذا القبيل وإنما توجد هذه القيود لدى كتاب الأورط. فطلبنا الاطلاع عليها فأحضرها الكتاب فألفيناها أشبه بقيود الرجع وهى خاصة بمدة من الزمن. فأفهمناهم أننا لا نقصد رؤية هذه السجلات فقالوا ليس لدينا سواها. فسألناهم كيف ومن أين تصرف للعساكر كساويهم وما إلى الكساوى من الأشياء الأخرى المقررة لهم فأجابوا نتسلمها من أمناء البلوكات ومن ثم نصرفها للعساكر ولم يجد المفتش قيدا للأسلحة لدى أميرالآلاى. وما وجده من قيود الأساحة لدى كتاب الأورط لم يكن سوى بيان بسيط للغاية. فأوضح المفتش لرجال الآلاى ما يجب عمله من هذا القبيل فقال: " من الواجب على رئيس الحسابات أن يتخذ سجلا لقيد القرارات الصادرة

من ديوان الجهاديه وعليه أيضا قبل حلول السنة الجديدة أن يجلب سجلات النمر حتى إذا ما دخلت السنة الجديدة قيد فى السجل الذى يجب أن يبقى لديه أسماء العساكر التى يجب أن تقيد أيضا فى السجلات التى تحفظ لدى أمناء البلوكات . وعليه كذلك أن يطلب بين حين وآخر السجلات الموجودة لدى أمناء البلوكات وأن يتصفحها و يتفقدها ضمانا لسلامتها من الحك والمحو وأن يعد الكشوف اليومية و ينظمها فى أوقاتها وأن يتفقد كذلك مرة واحدة فى الشهر على الأقل سجلات المهمات والملبوسات والتعيينات الموجودة لدى المعلمين لمعرفة ما إذا كانت قيود هذه السجلات مستوفية أم لا إذ أن ذلك من الأمور التى يحتمها عليه الواجب . ولكنه أغفل هذا الواجب واحال الأمور الادارية على أمناء البلوكات وعلى الكتبة .

جيش العزيز وجيش السلطان

إلى هنا تنتهى أخبار المفتش العام كما نجدها فى تقريره هذا . ويجب أن نلاحظ عند ختامنا هذا البحث أن المفتش هذا كان يرمى فى تقريره إلى إظهار ما كان ينقص هذا الآلاى من حيث التنظيم العسكرى والمعدات الحربية وما إلى هذه الأمور . ومن هنا نستطيع أن ندرك سبب سكوته عن أظهار ما كان يمكن أن يراه من نجاح مثل هذا الجيش الحديث السن . ولعلنا إذا أردنا لمس هذه الظواهر الطيبة فى تنظيم الجيش وتدريبه ومدى نجاحه فى مثل تلك المدة القصيرة التى مرت على إنشائه نقول لعلنا إذا أردنا ذلك لا نستطيع الوصول إليه دون مقارنته بالجيش العثمانى عصرئذ وغنى عن البيان أن جيشا فتيا مثل جيش العزيز أنشئ منذ مئة سنة ليس من الانصاف أن يتمارن بالجيوش الحديثة التى نعرفها اليوم .

ولحسن الحظ أن التاريخ قد حفظ لنا تقريرا آخر عن بعض النواحى فى حالة الجيش العثمانى فى العهد نفسه . وهو محفوظ أيضا بين أوراق السراى الملكية فى عابدين [٤٦] . ومن الخير أن نستعرض الآن بعض محتوياته فى صدد ما نحن فيه دون أن يفوتنا نشره بكامله مشفوعا إلى تقرير المفتش المذكور فى ذيل هذا الكتاب و إليك بعض ما جاء فى هذا التقرير الثانى عن حالة الجيش العثمانى فى قونيه عام ١٨٣٧ " أصدر الحاج على باشا أمرا إلى على بك ميرالاى الآلاى الثانى ليخرجه إلى التدريب . ولما بلغنى هذا الخبر توجهت إلى مكان التدريب فجلست فى موضع أتفرج منه

(٤٦) تقرير عن حالة العساكر الموجودة فى بعض مدن الأناضول وعن سائر الأمور المشاهدة والمسموعة هناك — من حسن بكاشى طوبجى غاردياى إلى (سامى بك) — ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٣ — عابدين محفظة ٢٥٥ رقم ١٥٢

على تدريب الآلاى المذكور . فرأيتهم يتـدربون تدريب المناورة فحسب . ولا بأس فى تدريبهم نظرا لأن لهم آلاى . وقد شاهدت فى ذلك اليوم الحاج على باشا وأيوب باشا لواء رديف قونيه حضرا مكان التدريب الجارى . وبما أن الآلاى المذكور لم يستعمل اليوم السلاح فى ميدان التدريب وكانت دواب الفرسان والمدفعيين فى المرعى فلم يتيسر لى مشاهدة تدريباتهم وحركاتهم الخاصة باستعمال السلاح . ومع ذلك خطر على بالى أننى أستطيع أن أكون فكرة فى كيفية تدريباتهم تلك من مهارة ضباطهم . فبدأت أحدث الضباط الذين يترددون إلى الناجر السالف الذكر على اختلاف صنوفهم سواء كانوا ضباط المشاة أو الفرسان أو المدفعيين . فسألت كل صنف منهم ما يخص بطائفته من أصول التدريب فأجابوا نحن لاندرى أصولا أو قوانين مثل العساكر المصرية وإنما شأننا أن نخرج إلى التدريب فنتدرب وقد علمت من افاداتهم أيضا مبلغ تدريباتهم وحركاتهم وسألتهم أيضا عن الطريقة التى يسلكونها فى تأديبهم لمن يرتكبون مخالفات أو جرائم فعرفت أن ذلك ليس خاضعا لقانون أو نظام وانما يؤدب كل ضابط من كان فى معيته بما يلوح له . وقد يحدث احيانا أن يموت أحد المذنبين تحت الضرب سمعت ذلك من " يسقيل " كبير أطباء الآلاى الثانى حتى قيل إنه بلغ عدد الذين ماتوا تحت الضرب ستة عشر جنديا قيدت أسماؤهم فى دفتر الطبيب المار الذكر .

وظاهر من هذا أن الجيش المصرى كان يفضل الجيش العثمانى فى نظامه وانتظامه . ومما يؤيد هذا القول مارواه المارشال فون مولتكه عن حالة الجيش العثمانى الذى عنى بتدريبه مدة من الزمن (٤٧) وما أتى على ذكره المارشال مارمون فى رحلته الشهيرة . فإن هذا استعرض سنة ١٨٣٤ بعض فيالق الجيش فاعجب بكفاءتها وحسن نظامها فقال عن المشاة . " كان لواء المشاة المؤلف من الآلاى التاسع والآلاى العشرين فى طريقه إلى السويس للابحار منها الى الحجاز لنجدة الجيش المصرى فيه . وعرضت بنفسى هـذا اللواء فقام أمامى بمناورات دامت ثلاث ساعات فى سهل القبة فأعجبت به أيما إعجاب . وإذا كان عساكره فى مقتبل السن وحديثى العهد بالانتظام فى صفوفه فقد لاحظت مبلغ تأثير القائد الأعلى للجيش فى تشكيله ونظامه . والحق أن العساكر الذين عرضتهم يجمعون إلى الدقة والنظام الدارية بالفنون العسكرية . وقد رأيت فى قائد اللواء وضباطه دلائل العلم والكفاءة . وشهدت أيضا الآلاى السادس من الفرسان ولم يكن مضى على جنوده فى الخدمة اكثر من عشرة أشهر . ومع ذلك رايتهم فيما عدا بعض ملاحظات طفيفة يستحقون كل الثناء (٤٨) .

---

(٤٧) Moltke, Helmuth von, Brief über Zustände und Begebenheiten in der Turkei aus den Jahren. (Berlin 1841).

(٤٨) راجع الترجمة للأستاذ عبد الرحمن الرافعى — أطلب رحلة المارشال مارمون المشار اليها آنفا ج ٣ ص ٢٩٥

ترجمة الوثيقة التركية رقم ٢٣/٤٩ — ٢

التقرير المؤرخ فى ١٨ ذى القعدة سنة ٥١ — ٦ مارس سنة ١٨٣٦ الخاص بأمر جرد وتفتيش الآلاى ٨ جى بيادة

صورة الخطاب الموجه إلى أميرالاى ٨ جى بياده بشأن التفتيش

حضرة صاحب العطوفة والرأفة أحى عالى الهمم رفيع الشأن سلطانى

بما أنه قد عهد إلى أمر جرد وتفتيش جميع الآلايات وحيث إنه سيشرع بادئ الأمر أولا فى تفقد ما بأيدى آلاى ٨ جى بياده من الذى تحت أمرتكم من المهمات العسكرية والملبوسات جميعها فى الميدان . ثانيا : فى فحص المهمات الزائدة والأشياء الأميرية الأخرى الموجودة بمخازن البلوكات للاحاطة بجميع ما يختص بها كما ستفحص الثكنات التى يقيم فيها العساكر للوقوف على مبلغ العناية والنظافة فيها وفقا لما يفرضه القانون والاطلاع على ما يتخذ يوميا من الإجراءات الخاصة بالخدمات الداخلية العسكرية وسيختبر أيضا مبلغ ما توصل إليه الضباط والصف ضباط من التضلع فى أمور التعليم و إدراك النظم والقوانين العسكرية فإنى أطلب إليكم أن تصفوا عساكركم فى ميدان التعليم فى الساعة الواحدة من يوم غد . الثلاثاء فى شكل طابور بالملابس الرسمية ولما كان سيجرى فى الوقت المحدد تفتيش جميع الأشياء التى بأيدى العساكر فان الأمر يتطلب إعداد جدول يومية المفردات لكل بواوك على حدة و يومية أورطة و يومية الآلاى على حدة على أن تكون هذه الكشوف من نسختين لتقدم إلينا عند وصولنا إلى ميدان التعليم. وعلى الصاغقول أغاس المنوب فى اليوم المحدد أن ينظم كشفا بعدد العساكر الذين يتولون أمر الحراسة والعساكر السجناء و يرفعه إلينا و يجب تنظيم كشوف كذلك من نسختين يبين فيها أصول وخصوم "أقلام" الآلاى والأشياء والمهمات الحربية الأخرى والملبوسات والمفروشات وما إليها ثم مهمات المستشفى وعدد من يعالجون فيها من العساكر توطئة لتقديم هذه الكشوف فى الوقت المعين هذا ومن الضرورى أن ترسلوا إلينا اليوم أحد الضباط ممن يعرفون القراءة والكتابة لإرشاده إلى طريقة وضع هذه الكشوف فى صورة رسمية و إفهامه ما يجب نحو ذلك .

" المغفور له محمد على باشا الكبير "

(مؤسس نهضة مصر الحديثة)

ولقد طلبت من ديوان الجهادية تقارير وكشوف التفتيش الذى قام به فى سنة ٤٤ سليم بك الأميرالاى أركان الحرب السابق وهى فى طريقه إلينا غير أن حسابات وشئون الآلايات التى سينظر فيها هى حسابات المدة التى تلى التاريخ السالف الذكر وحيث إنه يوجد قيد لهذا التفتيش فى الآلاى فان عليكم أن تخطروا المشرفين على الشئون الإدارية فى الآلاى بوجوب إعداد حسابات الآلاى حتى يومنا هذا فأعدوا والحالة هذه — على النحو السالف جميع ما طاب إليكم إعداده وفقا للأصول حتى إذا ما طلبناه منكم كنتم على استعداد للتفضل بتقديمه

فى ١٨ ذى القعدة سنة ٥١ — ٦ مارس سنة ١٨٣٦

صورة الخطاب الوارد من أميرالآلاى الى المفتش الميرلواء

"سيدى صاحب الدولة عالى الهمم كريم الشيم

لما كان أمركم الكريم يقضى بأن نصف فى نحو الساعة الواحدة من يوم غد عساكر الآلاى فى ميدان التعليم فقد بذلنا جهد الطاقة منذ الساعة الثالثة من هذا اليوم فى اعداد الكشوف و (اليوميات) التى أمرتم بتقديمها ابان التفتيش غير أن الذين يتولون اعداد هذه الكشوف لايزالون حديثى العهد فى مثل هذه الأمور وقد يتأخر انجازها الى ما بعد ساعة أوساعتين عن الوقت المحدد ولذا فاننا نرجو أن تتفضلوا وتسمحوا لنا بهذا القدر من الوقت حتى نعمل على انجاز الكشوف واعدادها "

فى ١٨ ذى القعدة سنة ٥١ — ٦ مارس سنة ١٨٣٦

أوفد رسول الى الميرالاى الموما اليه ليحيطه باجابة ملتمسه ليتأخر عن الحضور بعساكره الى ميدان التعليم مدة ساعتين عن الميعاد المضروب لقد تم أمر الجرد والتفتيش بعيدا حيث تقرر أن ترى الحسابات فى بيروت غير أننا أردنا معرفة حالة قيود مخاطبات الآلاى والأوامر الصادرة اليه وسجل الأخلاق والقيود الخاصة بامور الشورى الى جانب ما يراد اتخاذه من الاجراءات بالنسبة الى الأخطاء والتقصيرات التى بدت إبان التفتيش فجمعنا الضباط أركان حرب الآلاى وخاطبناهم فى ذلك كتابة فأجابوا بعد بضع ساعات بتقدم الرد . وفيما يلى صورة الخطاب الذى وصل فى مساء ذلك اليوم

سيدى صاحب الدولة سنى الهمم

ان كانت الأسئلة الموجهة الى الضباط أركان حرب الآلاى الذى تحت أمره المثنى عليكم قصيرة موجزة الا أن كل سطر من سطورها يحوى سؤالين أو ثلاثة أسئلة الأمر الذى يتطلب أن تكون الأجوبة كبيرة تبعا لذلك ونظرا لأن أركان حرب الآلاى غير موجودين هنا جميعهم اذ أن بعضهم قد قام الى بيروت فقد بسطنا الأجوبة المقدمة من الضباط الموجودين هنا الآن ومتى وصلنا بيروت سندرج أجوبة الضباط الموجودين هناك فى تقرير نرفعه لحضرتكم ٢٢ ذى القعدة سنة ٥١

إن الأخطاء والتقصيرات التى شوهدت إبان التفتيش وسئل عنها الضباط أركان حرب الآلاى هى أخطاء الأورط الثلاث المرابطة فى صيدا أما الأورطة المرابطة فى بيروت فلا دخل لها بها ولكنه بالرغم من ذلك قد أجيب ملتمس قائد الآلاى وفقا لما جاء بخطابه .

(صورة الخطاب الوارد من البك المومأ اليه عقب الوصول الى بيروت واتمام رد وتفتيش الأورطة الأولى الموجودة هناك) .

قبل قيام حضرتكم من صيدا وتشريفكم هذه الجهة كنت قد عرضت على حضرتكم أننى سأبسط عند الوصول الى بيروت أجوبة الضباط أركان حرب الآلاى على الأسئلة التى وجهتموها اليهم — نظرا لوجود بعض هؤلاء الضباط فى بيروت فاذا كان ثمة أسئلة أخرى غير تلك الأسئلة أرجو أن تتفضلوا ببيانها والا فسأقدم الأجوبة المطلوبة فى ٢٧ ذى القعدة سنة ٥١ — ١٥ مارس سنة ١٨٣٦

حاشية — ان الذى أقصده من قولى — فى متن خطابى — اذا كان ثمة أسئلة أخرى غير تلك أرجو أن تتفضلوا ببيانها هو موافاتى عما إذا كان هناك أسئلة من هذا القبيل خاصة بالأورطة الأولى .

حضرة صاحب العطوفة أنحى عالى الهمم رفيع الشأن سلطانى

"قبل قيامنا من صيدا الى هنا كما قد طلبنا اليكم أن تفحصوا الدفاتر والسجلات المدونة بالعربية والتركية الخاصة بقيود المخاطبات والأوامر والتى منها سجل الأخلاق وقيود الحسابات المتعلقة بالأمور الادارية وأن توافونا بعد الفحص والاطلاع بحالتها فأجبتم اذ ذاك أنكم ستقدمون البيانات المطلوبة عند وصولكم الى بيروت . غير أن هـذه البيانات لم تصل بعد فنطلب اليكم أن توافونا فى أقرب وقت بردودكم على الأسئلة الخاصة بحالة هذه السجلات وحالة المهمات الحربية من حيث الأخطاء والارتباك والتقصير المشاهد فيها .

واذا كان لكم عذر فى تأخير ارسال الأجوبة نأمل أن تحيطونا به" .

فى ٢٨ ذى القعدة سنة ١٥ — ١٦ مارس سنة ١٨٣٦

سيدى صاحب الدولة عالى الهمم

"لقد وعيت مضمون خطابكم الكريم الذى طلبتم فيه موافاتكم بالأجوبة اللازمة على الأسئلة الموجهة وفيما يختص بدفاتر الأوامر وسجل الأخلاق .

ولما كان جارى الآن تبييض الأجوبة المطلوبة على هـذه الأسئلة وسيتم تبييضها بعد ساعة أو ساعتين فإننى سأقدمها بمجرد اتمام كتابتها" .

فى ٢٨ ذى القعدة سنة ١٥ — ١٦ مارس سنة ١٨٣٦

صورة الخطاب المرسل إلى البك المومأ اليه بشأن إرسال قائمة المهمات فى اليوم الذى فتشنا فيه الآلاى بصيدا طلبنا اليكم تقديم قائمة المهمات التى تسلم معاون الحسابات صورتها فأجبتم أنكم متى وصلتم ببيروت ستدونون فى القائمة المهمات الخاصة بالأورط الموجودة هناك أيضا وتقدمونها

ولكن هذه القائمة لم ترد الينا بعد فنأمل أن توافونا بها فى أقرب وقت لمقابلتها على قائمة الجرد الذى تم فى ميدان التعليم فى ٢٨ ذى القعدة سنة ٥١ — ١٦ مارس سنة ١٨٣٦

أتى اليك المومأ اليه هلى أثر تسلمه الخطاب بالقائمة المطلوبة حيث تمت مقابلتها .

صورة خطاب آخر

لقد اتضح لنا من يومية الآلاى التى قدمتموها الينا أن الآلاى ٨ جى بياده الذى تحت أمركم ينقصه عشرون ضابطا ونيفا من الضباط العظام وضباط البلوك كما ينقصه أكثر من أربعين ضابطا من الصف ضباط والأمباشيين ، فنطلب اليكم أن تنظموا كشفا يبين فيه التاريخ الذى بدأ فيه النقص فى هؤلاء الضباط وما هى الأسباب التى أدت إلى عدم اكمال هذا النقص حتى الآن وقدموا الينا هذا الكشف ، هذا وقد شاهدنا إبان تفتيش الأورطة الأولى أن ثمة بين أفراد هذه الأورطة أكثر من عشرين عبدا اسود كما الفينا فى الأورطة الأخرى أى فى الأورطة المرابطة بصيدا نحو ٧ أو ٨ من هؤلاء العبيد السود الذين منع قيدهم فى الآلايات منعا باتا ، فاذا كان الأمر كذلك فلماذا عمدتم إلى قيدهم فى آلايكم و إلى أى تاريخ يرجع قيدهم وكم هو عددهم ، بينوا ذلك أيضا فى كشف آخر وأبعثوا به الينا .

صورة الخطاب الوارد من البك المومأ إليه ردا على ذلك

إن أسباب نقص عدد اليوزباشيين يرجع إلى خروج البعض منهم لأسباب صحية (سقط) وإلى ترقية رتب البعض الآخر ، ولما كان دولة السر عسكر قد أصدر إرادة قاطعة جاء فيها أنه بالنسبة لأن الآلاى سيحول إلى فرقة عملا بالنظام الجديد فلا داعى إلى ترقية اليوزباشيين وأن عرائض الملازمين المطلوبين قد رفعت إلى أعتاب الجناب العالى الخديوى وأن الأمر يقضى باعتبار القراءة والكتابة فى ترقية الضباط والصف ضباط إذا ما دعت الحاجة إلى ترقيتهم فقد أخطرت الأورط بأنه سيجرى بعد شهر ونصف شهر امتحان فى القراءة والكتابة لاختيار الصف ضباط المطلوبين ولكن الامتحان سيتم فى هذه الأيام نزولا على إرادة ولى النعم حيث يختار الناجحون صف ضباط والمحررة أسماؤهم هم الموجودون فى اليومية وهذا هو السبب فى عدم تدوين غير المقيدين .

هذا ولما شرع سنة ٥٠ فى تجنيد العساكر من جهات برالشام عمد بعض المجندين من التجار وأبناء البلاد إلى تقديم عبيد سود بدلا عنهم وقد عرضت إذ ذاك أمر هؤلاء العبيد السود على أعتاب ولى النعم فأصدر أمره الكريم القاضى بوجوب عدم قبول العبيد السود بعد الآن إذا ما قدموا بدلا عن المجندين وقبول البدل من البيض فقط ، ومنذ ذلك التاريخ ظل هؤلاء العبيد فى الآلاى .

فى ٢ محرم سنة ٥٢ — ١٩ أبريل سنة ١٨٣٦

"حاشية" : إن النقص المشاهد فى عدد الصف ضباط يرجع الى خروج طائفة منهم بالعلل .

ولقد اطلعنا على هذا الخطاب وفهمنا مضمونه وهو ان كان فى معناه ردا على الخطاب الذى أرسلناه الى البك المومأ إليه إلا أن الذى طلبناه فى خطابنا شىء آخر حيث أردنا منه تنظيم كشف واضح لكل أمر من الأمور سالفة الذكر ، على حدة ولما كنا قد لاحظنا أنهم لا يعرفون أصول وضع الكشوف فقد استقدمنا الينا رئيس حسابات الآلاى وأعطيناه صورة كشف يحوى خمس (خانات) لتدون فيها الأورط والبلوكات التى ينقصها الضباط والصف ضباط ورتب هؤلاء الضباط والتاريخ الذى يرجع إليه نقص الضباط والأسباب التى أدت إلى عدم تعيين آخرين مكانهم حتى الآن كما زودناه بصورة كشف آخر ذى خمس خانات أيضا لتبسط فيها الأورط والبلوكات التى ينقصها الضباط والصف ضباط ورتب هؤلاء الضباط والتاريخ الذى يرجع إليه نقص الضباط والأسباب التى أدت إلى عدم تعيين آخرين مكانهم حتى الآن كما زودناه بصورة كشف آخر ذى خمس خانات أيضا لتبسط فيها الأورط والبلوكات التى يعمل فيها العبيد السود وأسماء هؤلاء العبيد والتاريخ الذى قيدوا فيه وأسباب قيدهم وأكدنا على رئيس الحسابات السالف الذكر وجوب تنظيم هذين الكشفين على النحو الذى أرشدناه إليه حتى إذا ما تم تنظيمهما ختما بخاتم الأميرالاى وقدما إلينا .

لقد قابل الأميرالاى المومأ إليه الموظفين المختصين وأبان لهم أنه ليس فى إستطاعته أن يقدم بصورة عاجلة البيانات المطلوبة والأجوبة الأخرى التى كتب إليه قبلا بشأن إرسالها والتمس إمهاله مدة من الزمن فأجيب إلى طلبه وأمهل مدة يومين آخرين" .

بيان الأحوال التى شوهدت إبان التفتيش الذى جرى فى ميدان التمرين

فى اليوم التالى وصل الجنود فى الوقت المعين و بعد أن تحولت أورط الآلاى الثلاث فى هيئة قول (بلوكات) رأينا الأميرالاى ممتطيا جواده بينما القائمقام والبكباشية الثلاثة يسيرون على أقدامهم ولما وصل الآلاى إلى المكان المعين أوقف الآلاى حيث نظمت صفوف الآلاى فى خطوط مستقيمة ثم حولت إلى شكل طابور بعد ذلك فتحوا الصفوف و جىء بالموسيقى والنقارات (الزامبت) إلى ميمنة الأورط ، ولقد كان من الواجب — على ما جاء بيانه مفصلا فى القانون الأول — أن تصطف عساكر الآلاى عند وصولها إلى الميدان لمثل هذا التفتيش فى شكل تبدو فيه جميع صنوف الأسلحة وأن يكون لكل أورطة علم صغير فضلا عن وجود علم للآلاى و يرتب قره قول للعلم حتى إذا ما اصطف الآلاى على هذا الوضع سار إلى جانب المفتش كل من الأميرالاى والقائمقام و بكباشى الأورطة التى يمر بها المفتش وتفقدوا العساكر مارين من ميمنة الآلاى إلى ميسرتها ومن خلف الميسرة إلى ميمنتها حيث ينفذ بعد ذلك الأميرالاى الأوامر التى يتلقاها من المفتش بيد أنه لم يعن بهذه الأمور ولذا فقد أعيد تقريب صنوف الأسلحة واتخذ الوضع السالف الذكر وشرعنا بعد ذلك نتفقد هيئة العساكر وقيافتهم فمررنا من الميمنة إلى الميسرة ومن خلف الميسرة إلى الميمنة ولما أن انتهينا من ذلك طلبنا من الأميرالاى أن يقدم الينا الكشف الإجمالى اليومى للآلاى فقدمه و إذ ذاك طلبنا منه أن يحول صفوف الآلاى إلى هيئة بلوكات وأن يفرز كل صنف من صنوف الأسلحة الموجودة فى البلوكات على حدة وان يقدم حملة البلط (البلطجية) والنقارين (ترامبت) والصفارين (دودوبكى) إلى يمين كل بلوك من البلوكات التابعين اليها إلى جانب الضباط وضباط الصف الذين تحركوا من المؤخرة (قطربند) برفقة قائد البلوك (بلوك أغاسى) وأن يندمجوا فى الصف الأول فنفذ الأميرالاى ذلك ، هذا ولما كانت الأورطة الأولى من الآلاى مرابطة فى بيروت فقد شرعنا فى تفتيش البلوك الأول من الأورطة الثانية حيث قدم الينا اليوزباشية الذين فى المقدمة الكشوف اليومية للبلوكات وكشوف المهمات ورحنا نجرد موجودات البلوكات و نفتشها واحدا واحدا وكلما أتممنا تفتيش بلوك من البلوكات دون الكاتب العربى فى السجل الذى يحمله جميع الأشياء والمهمات التى تم جردها بعد احصاء عددها وقد دونت كذلك فى التقرير الموضوع و بمواجهة ضباط الآلاى الأخطاء التى شوهدت وما ألفيناه فى المهمات من كسر وعطب ومتانة على نحو ما سيأتى بيانه ، ولما كان تفتيش الأورطة الواحدة يحتاج إلى مدة تتراوح بين خمسة أو ستة ساعات فقد رئى من

المناسب أن تعود الأورطة الثالثة والأورطة الرابعة إلى ثكناتها على أن يجرى تفتيشها فى اليوم التالى وهذا ما قد كان وبعد أن تم تفتيش الأورط فى ميدان التمرين على الوجه السالف توجهنا بعد ذلك إلى الثكنات فتفقدناها وجردنا الأسلحة التى ليس لها أصحاب وفقا للأصول

ولقد قوبلت اليومية التى قدمت إبان التفتيش فاتضح عدم صحتها فأعيدت إلى الأميرالاى لتصحيحها وقد نظم الأميرالاى نسخة صحيحة قدمها إلينا عند انتهاء التفتيش فى الميدان .

ولما كان الواجب يقضى بدرج هذه اليومية فى التقرير فإننا ندرج فيما يلى البيان الإجمالى السالف الذكر :

(الكشف اليومى الإجمالى الخاص بآلاى ٨ جى بيادة الذى قدم أثناء التفتيش)

كشف رقم ١

بيان ما كانت عليه حالة سيوف ضباط البلوكات والصف ضباط الآلاى
الآنف الذكر وحالة مشمل [١] كل منهم إبان تفتيش هذا الآلاى

لقد تم فحص كل سيف وكل مشمل من سيوف ومشامل ضباط الأورطة الأولى المرابطة فى بيروت والأورطة الثانية والثالثة والرابعة اللاتى ترابط فى صيدا فألفينا سيوف بعض ضباط البلوكات نظيفة فضية " ربما يقصد لمعانها " غير أن سيوف البعض الآخر منهم غير نظيفه بينما صنعت أغمدتها من الصفيح الأصفر اللون وقد تحطمت مقابضها أو تغلغلت من أماكنها أما مشامل الصف ضباط فإن بعضها وأن كان نظيفا إلا أنها قد تخدشت من جراء مسحها بالرمل أو تآكل نصالها وتغيير لونها والبعض منها قد تغلغلت مقابضها أو سقط صفيحها الأصفر وأبدل بصفيح أبيض من الخارج ، وقد شاهدنا أيضا أن هناك بعض السيوف تحتاج إلى الاصلاح ، وفيما يلى الكشف الخاص بهذه السيوف والمشامل .

كشف السيوف والمشامل الآنفة الذكر

كشف رقم ٢

هذا ولما استوضح المجلس المنعقد فى الآلاى عن أسباب وجود السيوف والمشامل على هذه الحالة وعدم إصلاحها فى الوقت الملائم وعن عدم وجود سيوف الضباط مفضضة أجيب على ذلك .

لقد كان من الواجب أن تكون أغمدة سيوف الأغوات "الضباط" الذين شوهد أن أغمدة سيوفهم من الصفيح — مصنوعة من الفضة .

---

(١) المشمل سيف عريض قصير والسيف للضباط والمشمل للصف ضباط

الكشف

اليومى الاجمالى الخاص بالآلاى ٨ جى بيادة الذى قدم أثناء التفتيش

obeikandl.com

كشف

الكشف اليومى الإجمالى الخاص بآلاى

أميرلاى	١	—	—	—	—	—	١
قائمقام	١	—	—	—	—	—	١
بكباشيه	٣	١	—	—	—	—	٣
صاغقول أغاسية	٣	—	—	—	—	—	٣
صول قول أغاسية	٤	—	—	—	—	—	٤
عامدار	١	—	—	—	—	—	١
محاسبون و كتاب	٧	—	—	—	—	—	٧
ممرضون وأطباء	٧	—	—	—	—	—	٧
رئيس جوقة وموسيقيون ورئيس صفارات	٣٦	—	—	—	—	١	٣٦
إمام وموذن ونوبتجى وممرض	٨	—	—	—	—	—	٨
الجملة	٧٠	—	—	—	—	—	٧٠
يوزباشية	—	٧	٧	٧	٧	٥	٢٦
ملازم أول	—	٨	٨	٨	٨	٧	٣١
ملازم ثانى	—	٨	٧	٧	٧	٦	٢٨

رقم ١

٨ جى بيادة الذى قدم إبان التفتيش

	الجملة	بالجاويش	أمناء بلوك	جاويشية مشاه	أوباشية	أمبشية نفارات	نفارون	صغارون	بوروجية	عساكر جهادية	الجملة	المجموع الكلى
رجال الآلاى	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٧٠
الأورطة الأولى	٢٣	٨	٧	٢٧	٦٠	١	١٣	٨	٢	٢٣٦	٣٦٢	٣٨٥
« الثانية	٢٢	٧	٧	٣٠	٥٨	—	١٥	٩	٢	٧٠٠	٨٢٨	٨٥٠
« الثالثة	٢٢	٨	٧	٢٧	٥٧	١	١٢	١٠	٢	٤١٢	٥٣٦	٥٥٨
« الرابعة	١٨	٨	٤	٢٩	٥٩	١	١٤	٧	٢	٣١٧	٤٤١	٤٥٩
الجملة	٨٥	٣١	٢٥	١١٣	٢٣٤	٣	٥٤	٣٤	٨	١٦٦٥	٢١٦٧	٢٣٢١

obeikandl.com

كشف رقم ٢

الحالة الجسمية	حالات ضباط سيوف					حالات ضباط سيوف				
	الذين أحرزت من الصنيع الأصفر	الذين على صنيعها الأصفر	الذين أحرزت سوداء اللون	الذين لطخها الصدأ	الذين تحطم ما فيها بعضها	المجموع	الذين لا تدخل في أحرزت	الذين صنع منتهي أحرزت من الصنيع	الذين تخلع أحرزت إلى إصلاح	الحالة الضعيفان	المجموع	المجموع الكلي
السليمة	٢	—	—	—	—	٢	١٧	٢٤	٢٦	٢٤	٢٤	٢٤
الثانية	—	—	—	—	—	—	١٧	٢٧	٢٧	٢٤	٢٤	٢٤
الثالثة	—	—	—	—	—	—	١٧	٢٧	٢٧	٢٤	٢٤	٢٤
الرابعة	—	—	—	—	—	—	١٧	٢٧	٢٧	٢٤	٢٤	٢٤
المجموع	٢	—	—	—	—	٢	٦٨	١٠٨	١٠٨	٩٦	٩٦	٩٦

openkandil.com

بيد أن هؤلاء الضباط قد ألحقوا حديثا بالآلاى ولم يتقاضوا بعد رواتب كثيرة وقد صرفوا المبالغ الجزئية التى تسلموها فى سبيل تنظيم هندامهم وملابسهم وقد خصم من البعض منهم أثمان كسى الآلاى (ملابس التشريفة) وسنعمل بعد الآن على جعل أغمدة سيوفهم من الفضة كما سنعمل على إصلاح سيوف الصف ضباط التى تحتاج إلى الإصلاح حسب الأصول

نذكر فيما يلى حالة البنادق التى يحملها الصف ضباط والأفراد من العساكر وحالة البنادق الموجودة فى الثكنات :

إن جميع البنادق فى هذا الآلاى قد جلبت من أوربا حيث تولت دور صنع البنادق فى مصر أمر تشغيلها . وجميعها من الطراز الإفرنسى وقد تم فحص كل بندقية من هذه البنادق إبان الجرد والتفتيش حيث دون فى مذكرة جميع ما شاهدناه من العيوب

وفيما يلى الكشف المبين عدد البنادق السليمة وغير السليمة وثبت هنا أننا قد شاهدنا أن بعض البنادق المذكورة رُكب عليها سنك (جمع سونكى) على الطراز الاسلامبولى :

كشف يحوى عدد البنادق والحالة التى عليها

البنادق السليمة	بنادق تحتاج الى تصليح	البنادق المشققة الكعوب	البنادق التى تشققت مواضع مركز السنك فيها	البنادق المكسورة الكعوب	البنادق المكسورة قيصان جراين	الجملة	المجموع الكلى	أسماء الأورط
١	—	—	—	—	—	١	١	رجال الآلاى
٧٠١	٨	٤٤	٥	٣	—	٦٠	٧٦١	الأورطة الأولى
٧٠٣	٣٢	١٦	٣	١٥	—	٦٦	٧٦٩	« الثانية
٧٠٩	—	٥٢	٢	٦	—	٦٠	٧٦٩	« الثالثة
٧٥٣	١	٨	—	٥	١	١٥	٧٦٨	« الرابعة
٢٨٦٧	٤١	١٢٠	١٠	٢٩	١	٢٠٢	٣٠٦٨	المجموع

لقد عاينا على الوجه السالف الذكر جميع البنادق السليمة وغير السليمة حيث شاهدنا رأى العين البنادق غير السليمة وعاينا مواضع الكسر والتشقق فيها على نحو ما جاء بيانه بالكشف المدون بعاليه فالبنادق التى قلنا إنها قد أصيبت بتشقق قد لحق بها هـــذا التشقق فى النواحى العليا من الخشب الجانبى الذى يلى القسم الحديد والبعض منهـا قد تشقق خشبها من جهة الماسورة الثالثة والثانية والأولى وثمة بنادق قد سمرت مواضع التشقق فيها بمهارة ، وهـذه البنادق تصلح لأن تستعمل فى التعليم مدة من الزمن

أما البنادق التى أشير الى تطاير بعض أخشابها فقد ألفينا أن بعض قطعها الخشبية قد تطايرت من مواضعها ، والبنادق التى تحتاج الى الإصلاح هى التى ينقصها مسامير (بورغى) لتثبت قنطرة الزند (ضروس) والشبكة والدليل (قولاوز) والديل (قوبروق) هـــذا ومن الأصول المتبعة أن يكون مسمار رجل الأمان من الناحية الداخلية للقداحة ولكنه وضع فى الخشب الجانبى حتى يسهل فكه حيث أدى هـذا الوضع كعوب البنادق (القوندق) وكان سببا فى كسر بعضها كما شاهدناه أن مواضع ركز الحراب فى بعض البنـادق قد اتسعت كثيرا وتطايرت أطرافها ولقد رأينا أن أكثر أجزاء هذه البنادق مصنوعة من الحديد وثمة بعض بنادق قد صنعت أجزاؤها من النحاس وهنـاك بنادق قد صنعت الحلقات (الجلبة) المثبتة فيها من الحديد وأخرى حلقاتها من النحاس كما أن بعض البنـادق قد لحقها الصدأ من الداخل وتآكل نصل سنكها ونقشت على كعوبهـا شارات وخطوط مربعة وقد حاولنا إطلاق بعض البنادق ولكن الغماز المتصل بالزند لم يرفع إذ أن البنادق لم تكن مشحمة وثمة سنك قد ثلمت رءوسهـا أيضا ولئن مسحت سيور البنـادق بالمسحوق (التراب) الأبيض إلا أنها لم تبيض جيدا وقد ألفينا التراب والغبار يعلو البنادق والأيدى التى تحملها كما يعلو[1] اليه العساكر أيضا ورأينا أن أكثر مشابك (طوقة) السيور من نوع غير أميرى وقد اتضح لنـا أن الأورطة الأولى والرابعـة متفوقتان على سواهما من الأورط من حيث نظافة البنادق والسيور ولئن عنى الآلاى نوعا فى أمر نظافة بنادقه إلا أنه ليس من الجائز أبدا أن يكون فى الآلاى ما رأيناه من التقصير فى هذا الصدد فإن من الواجب على كل ضابط من ضباط البلوكات أن يتفقد بلوكه يوميا وأن يشرف على التفتيش الدقيق الذى يتم فى كل يوم من أيام الخميس ويتولاه الصف ضباط حيث يتضح له فى خلال ذلك ما هنالك من كسر وعطب فى الأسلحة حتى إذا ما أدرك أسباب الكسر

(١) هكذا فى الأصل

وما إليه وعرف النواحى التى تحتاج إلى الاصلاح والترميم فى الأسلحة عمل على إصلاحها على نفقة الميرى فى الحال وفقا للحق والعدل أما إذا كان الأمر يستدعى إصلاحها على نفقة حامليها استقطعت أثمان اصلاحها من رواتبهم وأصلحت حيث لا يكون إذ ذاك أى شىء من هذا التقصير المشاهد الآن الأمر الذى حملنا على أن نستوضح المجلس المشكل من أركان حرب (رجال) الآلاى أسباب عدم القيام بهذه الاجراءات فى الوقت المناسب فأجيب على ذلك : —

إن المهمات الحربية كالبنادق والسيوف (باله) والأكياس (كفة) والمكابس (منكة) ورجل الخنزير (هكذا فى الأصل ولعله يقصد كماشة أو ما شاكلها) والمزايت وما إلى ذلك لا تشبه فى شىء المهمات الحربية التى وصلت حديثا من مصر ولئن كانت هذه المهمات قد تضعضعت من جراء تعرضها للأمطار والثلوج وتقلبات الجو إبان الصيف والشتاء طيلة مدة هذه الأسفار إلا أن قواد البلوكات والضباط والصف ضباط ما فتئوا يتفقدونها باستمرار فى كل يوم من أيام الخميس وفقا للقانون ثم إن هذه المهمات جميعها ليست فى حاجة إلى الابدال أو الترميم والتى يحتاج منها إلى الاصلاح تصلح على التوالى إما بمكا وإما بمصنع البنادق التابع للآلاى أما الأطقم فليست على غرار واحد فبعضها من الحديد والبعض الآخر من النحاس وقد صرفت على هذا النحو ولقد تفضلتم واستعلمتم عما إذا كانت أثمان تصليح الأسلحة تستقطع من رواتب حملتها أم لا أن الأسلحة التى يستوجب الأمر تصليحها على نفقة حامليها يجب أن يتم تصليحها على هذا الوجه والتى يرى وجوب اصلاحها على نفقة الميرى تصلح كذلك على نفقة الميرى وقد سبق أن أخطرت الجهات المختصة بذلك ولولا وجود الآلاى فى حالة الحرب لطبقت هذه القاعدة التى ستنفذ بعد الآن

بيان حالة حجارة القدح الخاصة بالبنادق

إن بعض حجارة القدح الموجودة فى الآلاى موافقة غير أن أكثرها صغير الحجم والبعض منها كبير الحجم أو اقفاها ليست على وتيرة واحدة وهى من أجناس مختلفة كما أن جزءا منها جديد والبعض الآخر مستعمل وقد ألفينا أن بعض حجارة البنادق وقد حال وضعها دون نزول الزند إلى فتحة البارود كما ينبغى فاستوضحنا أركان حرب الآلاى سبب ذلك فأجابوا : —

عند ما قام الآلاى من مصر وزعت على جنوده حوافظ الحجارة القدح مصنوعة من الرصاص على نمط واحد ولكن بعض هذه الحوافظ فى خلال هذه الحروب والتنقلات الكثيرة قد بليت فصنع بدلا عنها إلا أنها لم تصنع صنعا متقنا وأن أكثر العساكر مستجدين وقد أعطوا أسلحة ليكون لديهم أسلحة كثيرة أثناء التفتيش الأخير ونظرا لأن أغلبهم مستجدون لم يحسنوا وضع الأحجار وحدث تقصير من هـذه الناحية على أننا سنعمل هذه الحوافظ على نمط واحد بعد الآن سواء أتم عملها بواسطة الميرى وسندرب العساكر غير المدربة بالطبع على طريقة تعبئتها

بيان حالة الجربنديات (الجعب) والقوايش (الأحزمة أو السيور) الموجودة مع العساكر فى الميدان وفى الثكنات

لئن كانت الجعب (كفه فى الأصل) من حيث النظافة والعناية بها فى حالة جيدة الا أن الحلقة (فى الأصل طوقة) السفلى فى بعض الجعب لم تثبت فى السيور وبقيت مفتوحة وهنـاك بعض الطوقات لا ألسنة لها أما لون الجعب والسيور فقد كان جيدا بيد أن مناطق الوسط لم تكن كلها مبيضة واذا كانت السيور فى الأورطة الأولى قد بيضت جيدا فان هـذه السيور فى الأورطة الأخرى لم تكن كذلك وقد شاهدنا إبان سير العساكر الى ميدان التمرين أن الجعب قد سترت بالقماش حفظا لها من الغبار عدا الأورطة الأولى التى لم تكن جعبها مستورة بالقماش اذ ذاك — أن ستر الجعب بالقماش لوقايتها من الغبار أمر مستحسن بيد أن الواجب يقضى بنزع هذا القماش عنها إبان الخروج للتفتيش

وقد استوضحنا أركان حرب الآلاى سبب إغفال ذلك وأسباب عدم تبييض السيور والمناطق فأجابوا منذ أن غادرنا مصر الى الآن لم يصرف لنـا أية كمية من الدهان (البوية) وقد كان الضباط والعساكر يتعاونون فى شراء بعض المواد حيث يدفع كل منهم ١٠ بارات ويعدون الطلاء اللازم كيماويا ويطلون به المناطق والسيور غير أن العساكر القدماء فى الآلاى قد نقلوا الى الآلايات الأخرى وحل مكانهم عساكر جدد وهؤلاء العساكر الجدد ليس لديهم نقود ولذا فهم يعمدون الى مسحوق الحجارة البيضاء ويطلون بهـا مناطقهم وسيورهم بدون أن يمزجوا مواد كيماوية بهذا المسحوق (ومنصول) المسحوق الذى من هذا القبيل . المصنوع على عجل لا يمكن أن يكون أشد

تأثيرا مما هو ولئن كنا مقصرين من هذه الناحية الا أننا نلتمس أن يصرف لنا الطلاء اللازم إما من قبل الميرى و إما من الخارج كما كان الحال قبلا أما القماش الذى يستعمله العساكر لهذه الغاية من تلقاء أنفسهم منذ أن بارحنا مصر وكلما اتسخ غسل واستعمل حتى يبلى و يستعاض عنه بسواه ولما كنا لم نتلق الأوامر من حضرات المفتشين بوجوب نزع هذا القماش عن الجعب كما تلقينا أوامر فى شؤون أخرى فاننا لم ننزعه عنها إذ أننا نعتقد أن نزعه يتطلب صدور أمر . أما الجعب التى لاألسنة لطوقاتها فهى الجعب التى ترسل لإصلاحها وأما الجعب التى تناولها الاصلاح فان ألسنة طوقاتها مثبتة فى مواضعها وسيذكر أمر إصلاحها فى البند السادس عشر .

ملاحظات :

إن العساكر الجدد موجودون فى الأورطة الأولى من الآلاى السالف الذكر أيضا ومع ذلك فان مناطق العساكر فى هذه الأورطة قد بيضت جيدا وعلى ضباط الأورط الأخرى أن يعنوا بهذا الأمر أسوة بضباط الأورطة الأولى ثم إن القماش الذى سترت به الجعب و إن كان لا بأس من استعماله ليحفظ الجعب من الغبار وما اليه الا أنه من الواجب نزعه عن الجعب إبان التفتيش وعند القيام للحراسة

الكشف الخاص بالجعب

(هنا يستعمل كلمة جانته بدلا من كفة) الموجودة بالشكات والتى كان يحملها الجند إبان الجرد والتفتيش

الجعب المحتاجة الى الترميم	التى رممت مرارا وأصبحت عديمة النفع	المناطق والسيور المحتاجة الى الترميم	مجموع الموجود منها	المجموع الكلى منها	
—	—	—	٣٦	٣٦	رجال الآلاى
٣٧٩	٤٧٢	١٨٥	٢١٩٤	٣٢٣٠	مجموع الأورط الأربعة
٣٧٩	٤٧٢	١٨٥	٢١٩٤	٣٢٣٠	المجموع الكلى بما فيه الموسيقى

الحالة التى كانت عليها الجعب (الشنطة) إبان الجرد والتفتيش

لقد تبين عند الجرد والتفتيش أن أكثر الجعب قد بليت وأن الضباط لم يعلموا العساكر أصول ربط أربطتها وقد سقطت الألسن الخاصة بطوقاتها دون أن يعبأ بهـا أحد ، وان كانت مناطق بعض (البرانس) قد عنى بتبييضها حسب الأصول إلا أن المسحوق الأبيض قد علق بالبسة العساكر وأما سيور (الجناحين) لم يعن بتبييضها جيدا والخلاصة أن بعض الجعب تحتاج الى الترميم والبعض الآخر لا يجدى به الترميم نفعا ولا بد من استبداله بغيره وقد أبنـا فى الكشف المدون بعاليه عدد الجعب الموجودة والجعب التى تحتاج الى الترميم والتى لا يجدى بها الترميم نفعا .

ولمـا كان من الواجب على الضباط — حسبما يقضى به القانون — أن يرشدوا العساكر الى ما يجب أن يوضع فى الجعب من الأشياء العسكرية وأن يعملوا على ترميم الجعب التى تحتاج الى الترميم وأن يبدلوا الجعب البالية بسواها فقد استوضحنا أركان حرب الآلاى أسباب اهمالهم ذلك فكان ردهم : لئن كان ثمة تقصير فى أمر وضع الأشياء العسكرية داخل الشنط فان ذلك يرجع الى حداثة عهـد العساكر بالجندية على أننا سنرشدهم فى ظل ولى النعم الى ذلك بعد الآن ، ونزيل هذا التقصير ، هذا ولا يوجد بين الجعب جعب باليـــة بحيث لا يجدى به الترميم نفعا ولا جعب بدون سيور واذا كانت الجعب والسيور قد بليت فان ذلك راجع الى استعمالها فى التنقلات إبان المطر وفى المناطق الموحلة ونحن نزولا على ارادة ولى النعم نرسل الى عكا الجعب والسيور المحتـاجة الى الترميم والإصلاح على التوالى حيث ترمم والذى يمنعنا عن ارسالها جميعا دفعة واحدة للترميم هو خوفنا من ظهور سفر بغتى

الكشف الخاص بابر الغالية (الفوينا) والمنكات (المكابس) والمفكات ورجل الخنزير والمزيتات

	السليم	غير السليم	طراز اسلامبول	افرنجى	معوج	المجموع	
منكنة[1]	٢٥٥	١	٨	٢٤٧	—	٢٥٦	
مفك	٢٩٨٩	٩١	—	—	—	٣٠٨٠	
رجل خنزير	٢٥٨٦	٤٧٢	—	—	—	٣٠٥٨	
مزيتة	١٧٧٤	١٢٩٠	١٦	—	—	٣٠٨٠	
ابرة	٢٨٢٣	٢٥٦	—	—	—	٣٠٧٩	

الحالة التى وجدت عليها ابر الغالية والمنكات ورجل الخنزير والمزيتات

لقد تفقدنا الأدوات المبينة آنفا وشاهدنا السليم منها فألفينا أن المفكات ليست نظيفة وهى من أنواع مختلفة بعضها من الطراز القديم والبعض الآخر من الطراز الحديث وثمة مفكات قد ثقبت من الوسط والمنكات بعضها نظيفة الا أن مساميرها المقلوظة لم تنظف جيدا وهناك منكات قد علق الرمل بزيتها أما رجل الخنزير فقد كان الصدأ يعلو أكثرها والنظيفة منها قد تآكلت أطرافها والمزيتات أكثرها صنعت حديثا بصيدا وهى من الصفيح الأصفر أما المزيتات القديمة المصنوعة من الصفيح الأصفر فكانت غير نظيفة وقد وجد بداخلها رمل أحمر إلى جانب الصدأ وقد كان من الواجب أن يكون لدى كل بلوك قمقما إلا أن هـذا الأمر قد أغفل ولما كان قد طال العهد على هذه الأدوات وأصبحت فى حاجة إلى الترميم والتجديد وكان من الواجب أيضا أن تطلب القماقم من

(١) وتسمى بالمصرية منجلة وهى قطعتان من حديد على شكل الكماشة تثبت على طرابيزة الشغل عند النجار أو الحداد للضغط بها على القطعة المراد تشغيلها

مصر لاستعمالها فى تزييت الأدوات فقد سألنا أركان حرب الآلاى الدافع لهم إلى اغفال ذلك فأجابوا بقولهم إن المفكات والمنكات ورجل الخنزير والأبر والمزيتات لم تصرف على سياق واحد بل أخذت على دفعات ونظرا لأن هذه الأدوات تستعمل منذ مدة طويلة خلال التنقلات الكثيرة فقد اعوج بعضها أو تآكل وسنلاحظ بعد الآن (وهذه الاجابة هى نفس ما أجابوا فى صدد المهمات الأخرى والشنطة) أما المزيتات فلم تكن فى الأصل حين تسلمناها من الميرى — على نمط واحد وعدم استبدالها بالقماقم يرجع إلى أن الأميرالايات السابقين لم يأخذوها فى مدة قيادتهم للآلاى كما أنه لم يصدر فى عهدنا أى أمر يقضى باستعمال القماقم فاذا ما أمرنا بعد الآن بوجوب استعمالها عملنا على توفير العدد اللازم منها أما بعض المهمات التى قد لحقها بعض الصدأ فهى المهمات التى لا صاحب لها (غير المستعملة) .

وسنعمل بعد الآن على تنظيفها. ينبه عليهم بأنه يجب أن يعنى بعد اليوم فى أمر نظافة الأدوات السابقة الذكر وان تستعمل القماقم بدل المزيتات .

حالة العلم والبنادق الخاصة برؤساء الأدلاء

عندما فحصنا علم الآلاى ألفينا أنه قد عنى كل العناية بنظافة الممرة والزانة (أى العمود) والكرة الفضية ، أما العلم نفسه فجديد وصنع من القماش الصلاوى الأبيض بيد أن ثمة رقعة صغيرة فى منتصف العلم وقد صنعت للعلم حمالة من الحديد . أما القايش فقد كان من الحرير المقصب غير أن بيارق رؤساء الأدلاء كانت مختلفة الألوان أى أن بيارق رؤساء الأدلاء فى الجناح الأيسر وكذا بيارق الأورط فقد كانت هى الأخرى مختلفة الالوان ولئن كان بيرق الأورطة الأولى قد صنع حديثا من القماش (الصلاوى) إلا أن لونه كان أخضر الأمر الذى حملنا على أن نستوضح أركان حرب الآلاى أسباب اختلاف ألوان بيارق رؤساء الأدلاء وعدم صنعها من لون واحد وعلى نمط واحد فأجابوا بقولهم :

إنه لمن الواجب أن تكون بيارق رؤساء الأدلاء على نمط واحد غير أن الحكومة لا تصرف للآلاى مثل هذه البيارق ولم تطلعنا على نماذجها ولم تعطنا حمالة للعلم ولذا فقد جاءت البيارق على هذا النحو فاذا ما امرنا بوجوب صنع البيارق من لون معين عمدنا الى تنفيذ الأمر .

لما كان من الواجب أن تكون بيارق رؤساء الأدلاء من لون واحد على نمط واحد فقد أخطرنا أركان حرب الالاى بوجوب اتباع ذلك .

حالة العصى الفضية الخاصة برئيس الموسيقى والعرفاء

إن العصا الخاصة برئيس الموسيقى كان قد تحطم رأسها فعمدوا الى تجديدها فى دمشق ولكن لم يكن متقنا وكذا عصا العريف الموسيقى فى الأورطة الأولى فان "شراباتها" ناقصة . أما عصا العريف فى الأورطة الثانية فقد كانت كاملة نظيفة فى حين أن عصا العريف فى الأورطة الثالثة قد تضعضع رأسها الفضى وقد لحمت فى بعض مواضعها بالقصدير وسلسلتها غير محكمة اللف . وقد تمزق جلد عصا العريف فى الأورطة الرابعة وسقط منها شرابتان من الشرابات المقصبة ولما كان من الواجب أن يعنى حملة هذه العصى الفضية بأمر صيانتها فقد استوضحنا أركان الالآى أسباب إغفال ذلك وعدم إتمام نواقص العصى فقالوا :

"إن أسباب تضعضع عصى عرفاء النقارات الفضية يرجع الى ما أصيبت به هذه العصى من الصدمات والسقوط طيلة مدة تنقلات الآلاى منذ أن غادر مصر ولما كان ليس ثمة حاجة الى عمل عصى جديدة وليس هناك من يتولى عمل مثل هذه العصى فقد استمر استعمالها على علاتها فاذا ما وجدنا من يتولى إصلاحها وتجديدها عمدنا الى إصلاحها إما هنا و إما بمصر "

حالة حملة البلط "البلطه جية"

إن الست عشرة بلطة التى يحملها "البلطجية" و إن كانت مستعملة إلا أنها تظهر كانها جديدة نظرا للعناية بنظافتها ولكن ثمة بلطات قد تشقق نصلها وقد صنع الجلد الأحمر الذى يكسوها من جديد ولما استوضحنا الأمير ألاى أسباب التشقق الذى شوهد فى حدها أجاب :

"إن البلط التى يحملها البلطجية منذ أن غادرنا مصر الى الآن لم تستبدل بسواها ، أما التشقق المشاهد فى حدها فيرجع الى رداءة سقاية حديدها واذا كانت جلودها جديدة فما ذلك إلا لأننا جددناها من مالنا ولم تصرف هذه الجلود من قبل الحكومة " .

حالة الموسيقى

إن بعض الآلات الموسيقية قد تضعضع من عدة مواضع ولحم بالقصدير بينما القطع الأخرى من الآلات الموسيقية لم تنظف جيدا و إذا كانت سيوف أفراد الموسيقى نظيفة إلا أننا ألفينا أن

سيف أحد رجال الموسيقى بدون صفيحة وأن سبعة نفرين منهم غير مكسيين بصفيحهما الأصلى الأصفر وقد استعيض عنه بالصفيح الأبيض ولقد أخطرنا الأميرالاى قبلا بوجوب إكمال مثل هذه النواقص أولا فأولا وكان الواجب أن تكون الآلات الموسيقية نظيفة حسنة المنظر بصورة دائمة ولما أن شوهدت على هذا الوجه قذرة صدئة استوضحنا أركان حرب الآلاى سبب إغفال العناية بها فأجابوا :

إن هذه الات الموسيقية جديدة وقد وصلت من مصر عن طريق البحر وقد تأخرت فى الطريق وبقيت فى الكرانتينا مدة ٢٠ أو ٣٠ يوما حيث علاها الصدأ وهى فى صناديقها من تأثير هواء البحر وقد نظفت مرة أو مرتين غير أنه مخافة أن يتفكك لحامها أو تصاب بتضعضع كانت تنظف بهوادة وهى من اختصاص معلم الموسيقى كما أن أفراد الموسيقى لا يزالون حديثى العهد فى مثل هذه الأمور وهذا ما أدى الى عدم تنظيفها جيدا وسنعمل بعد الآن على مسحها وتنظيفها كما ينبغى .

حالة الأبواق "البورى" والنقارات "ترانبيت" والصفارات

لقد شاهدنا فى الآلاى واحد وستين نقارة وواحد وخمسين صفارة وخمسة عشر بوقا نحاسيا وألفينا أن أكثر النقارات جد متضعضعة وفى حاجة الى الاصلاح وثمة خمس نقارات قد لحقها العطب ومن الممكن ترميمها ولكن الأولى تجديدها . وقد رأينا إحدى النقارات قد أحيطت طارتها بعيدان رفيعة بينما كان من الواجب أن تطوق بطوق حديدى رقيق ولئن كانت سيورها نظيفة إلا أن اللوحات النحاسية المثبتة فى سيور الصدر قد سقط أكثرها وألفينا مناطق مصنوعة من الجلد لاستعمالها إبان التمرين . أما عصى النقارات بجميعها عادية رؤوسها من الصفيح وقد بدا عليها القدم لكثرة استعمالها وهناك بعض النقارات التى تمزق جلدها فرقئت بالخيوط . وقد شوهد فى بعض البلوكات نحو اثنتين أو ثلاث من الصفارات و جميعها لها أفمامها وغلافاتها بيدأن غلافات البعض منها قد بليت وتضعضعت ولحمت بالقصدير والبعض الآخر جديد وقد شاهدنا الأبواق الموجودة فى بلوكات الرماة " القناصة أوجيان " جد نظيفة وقد استوضحنا أركان حرب الآلاى سبب سقوط اللوحات النحاسية وعصى النقارات وكثرة النقارات والصفارات وأسباب عدم إصلاح وتجديد النواحى التى تتطلب الاصلاح والتجديد فى الوقت الملائم فأجابوا :

"إن الصفارات ليس لها لوحات أما لوحات النقارات فقد أخذت منذ مدة طويلة وليس ثمة أى بيان عنها لا فى السجل الوارد من المحروسة ولا فى سجل الآلاى ورجعاته ولما أن قدمت النظافات عمد أصحابها الى نقل ما عليها من لوحات الى سيور ونظافات أخرى والنظافات التى تسلمناها أخيرا جميعها بدون لوحات والصفارات الجديدة قد وصلت حديثا حيث تركت الصفارات القديمة للعساكر الجدد حتى يتمرنوا عليها ولما كان ليس ثمة ورشة عامة لإصلاح أمثال هذه الأدوات فانه لم يتسن لنا إصلاحها باتقان ثم إنه ليس من حاجة فى مثل هذه الآونة الى استبدالها بسواها أو تجديدها ولذا فنحن نستعملها على علاتها"

حالة كساوى التشريفة "الآى كسوة لرى" ونيشانات الامتياز الخاصة بالضباط والصف ضباط والأفراد

إن الضباط والصف ضباط والأفراد الذين تفقدناهم كانوا قد أتقنوا لبس كساويهم وأحسنوا التمنطق بنطاقاتهم بيد أن هناك بعض الأفراد الذين بدا على كساويهم شئ من النقص وقد كانت الكساوى التى يلبسها ضباط البلوكات جديدة نظيفة غير أن اليوزباشى الخامس فى الأورطة الأولى كان لا يلبس هذه الكسوة ولما استوضحنا سبب ذلك أجاب أن كسوة التشريفة الخاصة به قد سرقت . أما نيشانات الامتياز للملازمين الأولين فقد كانت عبارة عن نجمة واحدة حسب الطراز القديم ولم تكن "ربع قمر" "ونجمة" وفقا للطراز الحديث وكذلك لم يكن لدى الأغوات الصول قول كساوى للتشريفة ولا نيشانات مكونة من ربع قمرة ونجمة وانما كانت نيشاناتهم نجمة وحدة . أما كساوى التشريفة الخاصة بالصف ضباط والأفراد فكانت حسنة نظيفة بالنسبة إلى مدة استعمالها إلا أن جميعها لم تكن من لون واحد وقد ألفينا أن (العتـة) قد أتلفت كسوة أحد الأفراد وقد كانت جميع أربطة لفافات سيقان (طوزلق) ضباط الصف والأفراد مصنوعة من الحرير ولما استوضحنا أركان حرب الآلاى أمر عدم طلب نيشانات إلى الملازمين الأولين والصول قول أغاسيه من الطراز الحديث وعدم اعداد ملابس التشريفة لهم حتى الآن وأسباب اختلاف ألوان كساوى الأفراد وأمر تطرق (العت) لكسوة ذاك النفر أجابوا :

" ان النيشانات كانت فى الأصل مزدوجة ولما أمرنا شفهيا بوجوب استعمال أحد الزوجين والتخلى عن الزوج الآخر عمدنا الى اتباع منطوق الأمر ولما كنا لم نتلق أى أمر أو قرار من الجهادية بشأن نيشانات[1] الملازمين الأول والصول قول أغاسيه فقد ظل أمر نيشاناتهم كما هو فاذا أمرنا بجلب النيشانات المطلوبة جلبناها ثم أننا قد تلقينا القرار القاضى بجلب النيشانات لمحاسب الآلاى ومساعده وكتبنا الى ديوان الجهادية بشأن ارسالها ولكنها لم تصل حتى الآن أما كسوة الضباط والقول أغاسيه فقد كانت فى الأصل عبارة عن "شلوار" (سريال) وعنترى (جلباب) وفى سنة ٤٩ (سنه ١٨٣٣) صدر الأمر بوجوب ابطال استعمال الشريال " شلوار " واستعمال "الجلباب" العنترى . "القمباز" فقط و بناء على ذلك جلبت من شونة طرابلس كساوى خاصة بالصول قول أغاسيه القدماء وقد عرض الأميرالاى السابق ذو الفقار بك على ديوان الجهادية أمر الكساوى المذكورة فأرسلت اليه ولما أن طلب إرسال الكساوى الأخرى أغفل ارسالها أما اختلاف ألوان كساوى التشريفة الخاصه بالأفراد فيرجع إلى أنه لم ينتدب أحد لاحضار الكساوى وانما وصلت الى الشونة المذكورة كساوى جميع الالآيات فطلبنا الكساوى الآتية باسم لالآى فكانت مختلفة الألوان ولما كان هذا الأمر قد وقع فى عهد الأميرالاى السابق فقد كتب بصدده الى ديوان الجهادية ولكن الرد لم يصل حتى اليوم .

الرأى :

من الواجب أن تكون كساوى الأفراد بعد الآن على نمط واحد فاذا ما جاء ميعاد صرف الكساوى الجديدة وجب أن تكون جميعها من لون واحد كما يجب أن تطلب النيشانات الحديثة للصول أغاسيه والملازمين الأولين وأن تطلب كذلك كساوى التشريفة اللازمة لهم وأن يعنى كل العناية بأمر ألبسة العساكر المنصورة وأمر هذا مهم .

حالة الطوابير والمراكيب و (الأحذية)

لقد كانت الأحذية (المراكيب) فى بعض البلوكات جميعها جديدة كما كانت خليطا بين قديم وجديد فى البعض الآخر أما الطوابير الخاصة بالعساكر فقد كانت على وجه العموم مستعجلة ولكنها نظيفةوكذا أزرارهافهى نظيفة أيضا ولما استوضحنا أركان حرب الآلاى أسباب اختلاف المراكيب بين قديم وجديد أجابوا :

(١) الغرض من النيشانات تلك العلامات المميزة لرتب الضباط

"إن أسباب اختلاف المراكيب وكون بعضها جديد والبعض الآخر قديم يرجع الى اختلاف تواريخ صرفها للعساكر إذ أن العساكر الجديدة تصل الى الآلاى على دفعات وكلما وصلت طائفة منهم صرفت لها المراكيب اللازمة فجاءت المراكيب هكذا بين قديم وجديد".

الرأى :

بما أن بعض البلوكات قد احتفظت بمراكيبها جديدة فعلى البلوكات الأخرى أن تعنى بأمر مراكيبها حتى تكون جميعها على نمط واحد وفى حالة واحدة .

نظافة العساكر البدنية

لقد عنى العساكر بأمر النظافة والطهارة على قدر الامكان وكانوا جميعا يلبسون جوارب نظيفة على أن الملازم الأول الثالث فى الأورطة الرابعة وبعض الأفراد لم يحلقوا لحاهم وثمة بعض الأفراد حلقوا لحاهم قبل التفتيش بمدة ولذا لم يحلقوا لحاهم يوم التفتيش .

ولما استوضحنا سبب ذلك اعتذروا بأنهم كانوا يتولون الحراسة ولما كان من الواجب على كل فرد من أفراد العسكرية أن يعمد الى حلق لحيته فى مثل هذا اليوم المحدد للتفتيش حتى لو كان قد حلق لحيته قبل يومين وكان من الأصول المستحسنة بمجرد وصول أوامر الأميرالاى أن يعنى كل فرد بأمر النظافة والطهارة والعناية التامة فقد اخطروا بوجوب الاهتمام بأمر النظافة والطهارة بعد اليوم وأن يعمل الجميع متفقين لهذه الغاية .

بيان الأمور التى شوهدت داخل الثكنات

لقد وجدنا أن قواعد سلاحلك البنادق قد صنعت حديثا وقد وضعت البنادق عليها بيد أن قد وضعت فيها أحجار البنادق الأصلية فى حين أن الواجب يقضى — فى مثل هذه الحالة أن يستعاض عن هذه الحجارة بحجارة جديدة وقد كانت الجربنديات مصفوفة بانتظام على أننا لم نجد على البنادق والكفات تلك اللوحات التى تشير الى أسماء وأرقام أصحابها وانما شاهدنا مثل هذه اللوحات على الجربنديات فقط كما أنه لم يكن لدى ضباط البلوكات ولا لدى الأورط تلك الكشوف التى تحوى

الأسماء والتى لا بد من وجودها لديهم وهناك جربندية ألغيناها فارغة من كل شيء فاستوضحنا ملازم البلوك سبب ذلك فأجاب بأن صاحبها يعالج بالمستشفى وقد كانت الجربنديات بعضها ذات برانس والبعض الآخر لا برانس لها ولما استعلمنا أسباب ذلك قيل لنا أن الجربنديات التى لا برانس لها قد قام أصحابها الى الحراسة فعدنا واستوضحناهم ما اذا كان الذين يقومون للحراسة لا يحملون الجربنديات فقيل لنا أنهم قاموا لهذه المهمة على هذا النحو ولما كان من الواجب أن يكون لدى ضباط البلوكات ولدى الأورط كشوف تحوى الأسماء وأن يتم تنظيم الأورط وفقا لما نصت عليه المواد ٩٥ و ١٣٩ و ٢٧٩ من القانون وأن ينظم كشف بأشياء الأفراد الذين دخلوا المستشفى وظلت أشياءهم بالثكنة حيث يعطى هذا الكشف الى أمين الورشة كما كان من الواجب أيضا مادام ليس بمسة (أمناء ورش)"فى الأصل — كارخانة أمين"فى الآلايات أن يخصص مكان فى الآلاى توضع فيه مثل هذه الأشياء وأن يكون الذين يتولون الحراسة فى كامل لباسهم العسكرى ولا يخرجون بدون جربنديات إلا أن هذه الأمور جميعها قد أغفلت ولما استوضحنا أركان حرب الآلاى سبب إغفالها ردوا بقولهم :

ان عدم وجود كشوف لدى ضباط البلوكات تحوى أسماء العساكر وفقا للقانون يرجع الى حداثة الثكنات وظهور سفريات مفاجأة وانتقال عساكر الآلاى القدماء الى آلايات أخرى وحلول عساكر جدد مكانهم على التوالى ولئن كان القانون قد نص على جواز وجود عساكر فى الآلاى من أورط غير أورط الآلاى إلا أننا نعتذر بعوزنا هذا أيضا، أما أسباب عدم إعطاء الجربنديات لمن يتولون الحراسة فترجع الى الأنفار وعدم ملائمة أماكن الحراسة ولذا فهم يتولون الحراسة بالبرانس فقط ولا يعطون الجربنديات فاذا ما اعتدل الجو عمدنا الى إخراج الحراس الى أماكن الحراسة بالجربنديات حسب الأصول

الرأى :

لئن كانوا يعتذرون بحداثة الثكنات والعساكر و بظهور السفريات فان عليهم بعد الآن أن يسارعوا فى الحال و بدون اضاعة دقيقة واحدة من الوقت الى بذل العناية التامة فى أمر نظافة الثكنات وطهارتها حسبما يقضى به القانون و إخراج الحراس الى مكان الحراسة بالجربنديات و إعداد

مكان فى الآلاى توضع فيه أشياء الأفراد الذين يدخلون المستشفى على أن تكون لهذه الأشياء كشوفها التى يجب أن تحفظ فى نفس المكان مع الأشياء السالفة الذكر وجامع القول فى هذا الصدد أن عليهم أن يراعوا نصوص القانون الخاص بالخدمات الداخلية فلا يتخذوا السفريات حجة للإهمال

حالة الأدوات الحديدية الموجودة بالثكنات

لقد شاهدنا أن لدى بعض البلوكات بلطة واحدة فى حين أن البلوكات الأخرى كانت تملك بلطتين ولم تكن ثمة مجازف (كوريك) ومعاول (قزمة) و بلط غير هذه الأمر الذى حملنا على أن نستوضح أركان حرب الآلاى أسباب عدم توفر هذه الأدوات فأجابوا بقولهم :

ان كنا عند خروجنا من مصر قد تسلمنا الأدوات الحديدية اللازمة إلا أننا بالنظر لوجودنا فى السفريات والتنقلات بصورة دائمة ولأن هذه الأدوات ثقيلة الحمل فقد عمدنا الى تسليم أكثرها الى الجهات المختصة ولم نحملها معنا فى تنقلاتنا كما قالوا ذلك القول فى موضوع القصعات ثم عقبوا على ذلك قائلين أما البلط الموجودة الآن فى البلوكات فهى ليست بأميرية و إنما تحصلنا عليها من هنا وهناك .

حالة الثكنات وما فيها من غرف

ان كل أورطة من الأورط الثلاث التى ترابط فى صيدا تقيم فى ثكنة على حدة والثكنتان اللتان تقيم فيهما الأورطتان الثانية والثالثة شكلهما مربع وهما قائمتان داخل القلعة وقد رممتا حديثا أما غرفهما فمتسعة . وقد كان يقيم فى الغرفة الواحدة منهما طاقمان أو ثلاثة طواقم من العساكر وثمة غرف يقيم فيها طقم واحد وكانت النظافة فى الثكنات غاية فى الجودة . أما الثكنة التى تقيم فيها الأورطة الرابعة فان ترميمها لم ينته بعد. وغرفهما غير منسجمة . ولم يشرع الى الآن فى (تبييضهما) هذا ولما كان ليس ثمة ثكنة خاصة بالأورطة الأولى المرابطة فى بيروت فقد أقام بلوكان منها فى برج كما أقام خمسة بلوكات فى وكالتين وهناك بلوك واحد ألفيناه يقيم فى منزل يشبه الوكالة ولئن كانت هذه الأماكن التى تقيم فيها الأورطة الأولى ليست على شىء من الترتيب والنظام إلا أنه ليس ثمة تقصير من ناحية الترتيب بيد أن هذه الأورطة أقل انتظاما من الأورط المرابطة فى صيدا .

الرأى :

لما كان هناك قصور جزئى فى نظام الغرف فقد أخطروا بوجوب العناية فى هذا الأمر حيث أشير الى ذلك فى هذا التقرير

حالة مستودعات المؤونة

عندما استوضحنا أمناء البلوكات عن الطرق المتبعة فى توزيع (تعيينات) العساكر أجابوا :

متى وصلت التعيينات من الشونة قسمناها حسب الحاجة اليومية لها ووزعناها فعدنا وسألناهم ما اذا كانت التعيينات توزن يوميا بالنسبة الى عدد العساكر ثم توزع فأجابوا بأنها لا توزن وهنا استوضحنا ضباط البلوكات الذين كانوا حاضرين المواد المرتبة يوميا للعساكر ولكنهم لم يستطيعوا الاجابة على ذلك اذ أنهم لا يعرفون القدر المرتب للعساكر من المواد الغذائية فى كل يوم . هذا وقد تفقدنا مستودع وكيل الخرج الخاص بالبلوك الخامس من الأورطة الثالثة فألفينا أن الفول والأرز والبرغل متوفر جدا فى حين أن السمن قليل ولما استوضحنا السبب قيل لنا أن السمن المرتب للعساكر لا يصرف لهم الآن وانما يصرف السمن بدلا عن اللحمة ونظرا لأن اللحم لم يصرف للعساكر منذ عدة أيام وقد صرف السمن بدلا عنه فقد قل السمن الموجود . هذا وقد استحضرنا أمتعة الأفراد الذين أدخلوا المستشفى الى غرفة وكيل الخرج وحيث أنه لم توضع عليها رقعة تشير الى أسماء وأرقام أصحابها سألنا عن سبب إغفال ذلك فقيل لنا :

لم نغفل ذلك هذا ولما كان من الواجب على جميع الضباط إعتبارا من الأميرالاى الى الأونباشى أن يعنوا كل العناية بأمر تقسيم التعيينات وتوزيعها على العساكر بالعدل والقسطاس حيث توزن هذه التعيينات وتقدر كمياتها بعد أن يقوم أمناء البلوكات بإحصاء عدد العساكر فتطهى بعد ذلك وتوزع بالعدل والإنصاف. فقد سألنا أركان حرب الآلاى لم لا يتبعون ذلك، بل يوزعون هذه التعيينات من غير ما وزن أو تقدير فأجابوا ان الاستلام الخاص بالخرج (بالتعيينات) لهو فى محله غير أن وكلاء الخرج القدماء قد نقلوا الى آلايات أخرى وحل مكانهم وكلاء خرج جدد اختيروا من بين الأفراد وهؤلاء لا يصرفون التعيينات بالوزن وإنما يقدرونها تقديرا بمكيال يقرب من الميزان

والضباط مقصرون فى أمر إرشاد وكلاء الخرج الى اتباع الأصول وسنعمد بعد الآن الى وزن التعيينات حسب القاعدة القديمة. أما الأفراد الذين أدخلوا المستشفى قبل أن تصرف لهم الكساوى وكانت إجاباتهم هى نفس المراد الخاص بالمواد السابقة . ثم قالوا لدينا أرقامهم ومقدار الدمن الخاص بهم . ولقد أكدنا عليهم بوجوب العناية التامة بأمر تقسيم التعيينات وتوزيعها بعد الآن عملا بالقانون الذى يجب مراعاته فى جميع الأمور . وأخطرنا ضباط البلوكات بضرورة اليقظة والانتباه وطلبنا منهم فى حالة ما اذا حفظت لدى وكيل الخرج أشياء الذين يدخلون المستشفى أو يقومون الى أية خدمة ما أن تربط بأشيائهم رقاع يشير الى أسمائهم وأرقامهم وتسلم الى وكيل الخرج على هذا النحو . ولما كانت التبدلات والتنقلات على وجه الصحة بالنسبة الى عدد العساكر حيث توزن بعد ذلك وتوزع فقد أشرنا عليهم باتباع ذلك بعد الآن .

حالة الغرف التى يقيم فيها ضباط الجيش

أن ضباط البلوكات فى الأورطة الثانية والثالثة كانوا يقيمون مع ملازمى البلوكات فى غرف قائمة فى زوايا الشكنه ونظرا لأن ثكنتى الأورطتين الأولى والرابعة لانظام لها فقد أقام ضباطهما فى أماكن أخرى من الثكنة . ولما شرعنا نتفقد هذه الغرف والأماكن الفينا أن الضباط ليس لديهم ماينقل حمله من الأمتعة فهناك لدى كل واحد منهم سجادة و بطانية (احرام) ووسادة والبعض منهم كان لديه خرج أيضا . ولما دخلنا غرفة اليوز باشى التابع للاورطة الأولى ومكان هذه الغرفة فى البرج وجدنا لديه بندقية غير أميرية " برانية " وصندوقا أخضر اللون فسألناه عنهما فقال ان البندقية لضيف والصندوق له فطلبنا منه أن يرفعهما — هذا وقد وجدنا أن المهمات الزائدة موضوعة فى غرف بعض ضباط البلوكات ووكلاء الخرج فأكدنا عليهم بوجوب نقل جميع هذه المهمات الى غرف ضباط البلوكات واخطرناهم فى حالة ما اذا كانت غرفهم لاتستوعب المهمات جميعها أن يضعوها بالقرب منهم بحيث تكون تحت أنظارهم حتى يسهل عليهم تفقدها الفينة بعد الفينة بدون إنقطاع وألا يضعونها بغرف وكلاء الخرج .

حالة الدسوت (القدور) الصفيح والقصع :

كان فى كل بلوك من البلوكات تسعة قدور من الصفيح وكانت جميعها نظيفة وليس لدى البلوكات قصع وانما الفيناهم يضعون طعامهم فى (مواجير) من الفخار ولما كان الواجب يقضى باستعمال قصع جديدة لمثل هذه الغاية . فقد سألنا أركان حرب الآلاى عن أسباب إغفالهم ذلك حتى الآن فردوا بقولهم :

" ان كان من الواجب أن تأتى البلوكات بقصع جديدة إلا أن المدة التى تقضيها فى الأسفار تربو على مدة الاقامة . ولذا فنحن نستعمل (القره وانات) الصفيح التى تسلمناها من الميرى حديثا وهى خفيفة الحمل وأغطيتها تقوم مقام القصعة حيث يحملها العساكر على ظهورهم بطريق المناوبة فلا موجب والحالة هـذه الى استعمال القصع ثم أن قوانيننا وان كانت تنص على وجوب اعطاء الآلاى بعض الدواب لحمل مثل هذه الأشياء إبان الأسفار إلا أن إعطاء الدواب ليس من الميسور فى هذه النواحى وهذا ما حملنا على الاكتفاء بالقره وانات حيث نستعملها الى جانب (المواجير) الفخار التى نبتاعها فى أوقات الاقامة

الرأى :

ان كانت القصع ثقيلة الحمل حقا إبان الأسفار إلا أنها لازمة حتما عند الاقامة فى الثكنات الأمر الذى حدا بنا إلى الإشارة اليه فى هذا التقرير

حالة المطبخ والطعام الذى يطهى للعساكر

عند ماتفقدنا المطابخ العسكرية ألفيناهم يطهون الأرز المخلوط بالبرغل مع السمن فى شكل لابة[1] وكان الأفراد والمناوبون والأوميا شى المناوب يلاحظون طهى الطعام بدقة . وقد كان كل بلوك من البلوكات قد وضع على النار قدرين أو ثلاثة قدور أو أربعة أو خمسة . وهنا استوضحنا أمناء البلوكات وضباطها مقدار السمن والأرز والبرغل الذى يطهى لكل بلوك من البلوكات من حيث الدراهم

(١) الأرز القريب من الحساء

وعدد العساكر فى كل بلوك فلم يستطيعوا أن يجيبوا إجابة حسنة . وثمة مطابخ لم تنشأ أماكنها خصيصا للطبخ والطهى وإنما هى غرف عادية اتخذت لهذه الغاية وقد تراكم السخام[1] داخلها ورأينا أنه قد يتساقط السخام فى الطعام، الأمر الذى نستوضح أركان حرب الآلاى أسباب عدم انشاء أماكن خاصة للطبخ فأجابوا :

إن الثكنات التى تقيم فيها العساكر فى الوقت الحاضر ليست قديمة، بل أقيمت فى هذه السنة وليس ثمة مطابخ ومراحيض داخل الثكنات وقد كان المنوى إقامتها خارج الثكنات بيد أن حلول موسم الشتاء من جهة وظهور السفر والحركة التى نعمل الآن لاتمام لوازمها من جهة أخرى قد أدى الى وقف هذه الأماكن حيث تطهى الآن طعام العساكر فى هذه الأماكن الحالية .

الرأى :

إن الحركة والاستقرار لادخل لهما فى إقامة هذه الأماكن . إذ أن هذا الآلاى اذا قام من الثكنات لابد من أن يحل سواه مكانه ومن الضرورى أن يعنى بهذا الأمر وأن يعرض فى الوقت المناسب الملائم أمر اقامة الأماكن اللازمة حتى لاتعانى العساكر المنصورة أى ضيق مطلقا من هذه الناحية

حالة الأماكن التى يتناول منها العساكر ماء الشرب

يقوم فى وسط كل ثكنة من الثكنات الكائنة بصيدا حوض كبير مملوء بالماء الجارى وقد رأينا العساكر يشربون الماء من هذا الحوض بواسطة "كيزان" صغيرة . أما الأورطة الأولى المرابطة فى بيروت فانها تأتى بماء الشرب من الخارج لاستعماله فى الثكنة

حالة المراحيض

إن المراحيض الكائنة فى الدور الثالث من الثكنة التى تقيم فيها الأورطة الثانية بصيدا كانت جد نظيفة . أما مراحيض الدور الثانى من الثكنة فقد كانت — لسبب غير معلوم — وربما كانت

(١) الحباب الأسود

مسدودة تتصاعد منها رائحة كريهة . و جميع مراحيض الأورطة الثالثة كانت غاية فى النظافة. ولما كانت الثكنة التى تقيم فيها الأورطة الرابعة قد أقيمت حديثا وليس فيها أماكن مخصصة للراحيض فانهم قد استعملوا لهذه الغاية أماكن جد سيئة . أما المراحيض الكائنة فى ثكنات بيروت فقد كانت نظيفة . وقد طلبنا من أركان حرب الآلاى أن يبينوا لنا أسباب فقدان النظافة فى المراحيض . فأجابوا بقولهم :

إن المراحيض غير متوفرة و بعض الموجود منها لا مجارى لها حيث يلقى ما يتراكم فيها الى الخارج مرة فى كل أسبوع أو فى كل شهر . واذا ما أريد اقامة مراحيض جديدة فإن ذلك لا يتم فى القريب العاجل — هذا الى أن اقامتها من جديد يحتاج الى مصروفات كثيرة — يضاف الى ذلك ظهور الحركة والسفر، الأمر الذى أدى إلى بقاء هذه الأماكن على حالتها

حالة المدارس

أن أمر تخصيص مكان أو مكانين فى كل ثكنة من الثكنات التى تقيم فيها الأورط واتخاذ هذه الأماكن مدارس يتلقى فيها جميع الضباط والصف ضباط والأونباشية والأذكياء من الأفراد القراءة والكتابة على أيدى أمناء البلوكات وأئمة الأورط ومن إليهم ممن يجيدون القراءة والكتابة . وتفقد هذه المدارس بين حين وآخر باستمرار للوقوف على مبلغ ما وصل إليه المتخلفون إلى هذه المدارس المعروفة بأمور القراءة والكتابة وترغيبهم فى هذه الأمور . لهو من أول واجبات الضباط العظام ولكننا عندما تفقدنا نواحى الثكنات لم نجد ثمة أماكن معدة لمثل هذه الغاية . فيها فاستوضحنا الاميرالاى سبب إغفال ذلك . فقال :

"ها هى الأدلة على تخصيص أو عدم تخصيص أماكن يتعلم فيها العساكر القراءة والكتابة — ان أئمة الأورط وأمناء البلوكات يقومون بمهمة تعليم القراءة والكتابة مرتين فى كل يوم . فى الصبح والمساء حيث يجتمع ضباط كل أورطة بما فيهم ضباط الصف والأفراد فى الغرف الكبيرة التى يقيمون فيها و يتلقون الدروس وهم منصرفون الآن الى تلقى هذه الدروس على قدر الأمكان

ان الأدوات المدرسية يجب وضعها فى الأماكن المعدة للتدريس حسبما يقضى به النظام ولما لم نشاهد ابان التفتيش مثل هذه الأماكن التى تليق بأن تتخذ مدارس ولم نر أن ثمة أماكن قد

وضعت فيها الأدوات المدرسية بل شاهدنا أن أكثر الألواح المخصصة للقراءة والكتابة قد أقيمت فى غرف وكلاء الخرج فقد طلبنا أن توضع الألواح بعد الآن فى الغرف المعدة للدراسة وأن يرسل اليها كشف ببيان الدروس التى يتلقاها كل بلوك الأورط ما دامت العساكر منصرفة الى الدرس حتى نطلع عليه .

١	٢	٠	٧	١	٦	١٩	٠	٤٠	٨٥	٥٠٦	٦٧٦	جزء الف باء
٠	٠	٠	٠	٠	٥	٠	٠	٢٠	٤٠	١٨٢	٢٤٧	جزء . عم
٠	٠	٠	٠	٠	٧	٥	٠	١٥	٢٥	١١٧	١٦٩	جزء . تبارك
٠	٠	٠	٣	٢	٢	٢	٠	٥	١٨	١٠	٤٢	الذى ختم القرآن
٠	٠	٠	٠	٠	٥	٠	٠	١٣	٥	٠	١٢٣	الذين يدرسون القانون والتعليمات
٠	٠	٠	١٠	٨	٣	٠	٠	١٧	٤٥	٠	٨٨	الذين يتعلمون كتابة الخط الثلث
٢	١	٤	٦	١١	٠	٠	٠	٢٤	٠	٠	٤٨	الخط الرقعة
٣	٣	٤	٢٦	٣١	٢٨	٢٦	٢٤	١١٥	٢١٨	٨١٥	١٢٩٣	المجموع

حالة المستشفى

على الرغم من اخطار ناظر المستشفى — منذ المساء — بوجوب اعداد كشف يحوى أسماء المرضى وعددهم وعلى الرغم من أننا أرشدناه الى طريقة وضع هذا الكشف وأعطيناه صورته فانه لم يضع الكشف المطلوب حيث قال لنا أبان التفتيش فى يوم الجمعة أن الكاتب لم يكن قد أتم وضعه فى اليوم التالى، ولما شرعنا نتفقد المستشفى ألفينا أن القصريات (المبولة) الخاصة بأفراد الأورطة الثالثه مليئه بالبول وليس ثمة أرقام للغرف فطلبنا من الحكيمباشى أن يضع للغرف أرقاما وقد سألنا

المرضى عما اذا كان المستشفى يصرف لهم مايحتاجون اليه من علاج ويعنى بأمر نظافة فراشهم ويقوم نحوهم بالخدمات اللازمة فأجابوا بأنه ليس ثمة تقصير من ناحية العلاج والقيام على خدمتهم ، وقد تفقدنا الغرفة متى توضع فيها أشياء المرضى فألفينا أن الأشياء قد وضعت داخل كيس والى جانبها الرقاع المبينة عدد الأشياء وأسماء وأرقام أصحابها ، وقد فحصنا أشياء نفرين بعد فك رباطها فظهر لنا أنها عبارة عن (طقم) صوف وقميص وحزام لكل نفر منهما ثم وجدنا هناك سروال داخلى ورباطه ساق لاذكر لها فى الرقاع كما أنه لم يذكر أيضا نوع مرض صاحبهما . وبعد ذلك تفقدنا المراحيض فألفينا أن مجاريها مسدودة وقد طفحت الأقذار الى خارجها وتسربت الى الغرفة المجاورة لها فسألنا الناظر عن أسباب ذلك فأجاب بأن المرضى يلقون الصفيح وما اليه فى المرحاض فيفسد وسندع العمال المختصين ينظفون مجاريها . ولما كان لابد من العناية بأمر نظافة المراحيض فقد طلبنا من الأمير الاى أن ينبه على من يلزم بوجوب ملاحظة هـذا الأمر هذا ولما تصفحنا دفتر الصيدلى وجدناه على ما يرام وقد طلبنا موافاتنا بكشف يبين فيه الموظفين الذين كانوا موجودين فى ذاك اليوم وقد أرسل الينا وهذه صورته .

أسماء	درجات	عدد	الراتب الشهرى		ملاحظات
			مليم	قرش	
دولبند . "افرنجى" ...	حكيمباشى	١	—	١٠٠٠	
فتانى . "افرنجى"	صيدلى	١	—	٥٠٠	
أحمد افندى	طبيب أول	١	—	٣٦٠	
أحمد افندى وخليل افندى	طبيبان ثانيان	٢	—	٥٠٠	٢٥٠ لكل منهما
خليل أغا	ناظر المستشفى	١	—	١٠٠	
حبيب لمراز	كاتب المستشفى	١	—	١٠٠	
على مللوانى	ظاهى المستشفى	١	—	١٢٠	
فى رتبة جاويش	ممرضون	٣	—	٩٠	٣٠ لكل نهم
افراد	خدم	١٤	—	٢٨٥	١٥ »
	المجموع	٢٥	—	٣٠٥٥	

ولقد رئى — بالنظر لما جاء بهذا الكشف — أن الرواتب التى يتقاضاها الخدم والممرضون والصيدلى ومن إليهم زائدة نوعا هذا عدا أن راتب على الملوانى الطاهى قد بلغ ١٢٠ قرشا وقد تفقدنا حالة الذين أصيبوا بالجرب وأدخلوا المستشفى لمعالجتهم فألفينا أن أحد هؤلاء الأفراد قد أصيب بقرحة فى رجله وأن رباط القرحة لم يغير منذ عدّة أيام وجوانب القرحة غير نظيفة وحالتها سيئة فاستدعينا رئيس أطباء الآلاى واستوضحناه سبب ذلك فقال إن التغيير مستمر . ولكن قذارة القرحة يدل على أن رباطها لم يغير فى ذلك اليوم فأخطرناه بوجوب العناية بالمرضى والقيام على خدمتهم حسبما يقضى به الواجب و بعد ذلك طفنا بجميع المرضى وتفقدناهم واحدا واحدا وقد شاهدنا أحد أفراد الموسيقى المدعو محمد يجلس كالمقعد ولا يستطيع أن يتمدد فى فراشه فاستوضحنا رئيس الأطباء الأسباب التى أدت إلى أن يصل مرض هذا الرجل إلى هذا الحد فأجاب بأن النفر المذكور يعانى هذا المرض منذ مدة طويلة وهو لن يشفى من مرضه هذا مطلقا و إذ ذاك طلبنا أن يوقع الكشف الطبى على هذا النفر لمعرفة ما إذا كان يليق بأن يكون سقطا أم لا . فإذا ما تبين أنه لا يصلح للخدمة العسكرية بأى وجه ولن يشفى من مرضه أخرج من الجندية هذا وقد سألنا الأميرالاى عما إذا كان المستشفى ملحقا بالآلاى أم لا وأى الجهات هى التى أرسلت له موظفين وما هو تاريخ استخدام ناظر المستشفى وكاتبه وطاهيه ، فأجاب :

ان مستشفى صيدا لم ينشأ خصيصا للآلاى فحسب و إنما أنشئ (منذ سنة عكا) بأمر ولى النعم لمعالجة الذين جرحوا فى محاربة عكا والذين أصيبوا بمختلف الأمراض ولذا فإن ناظر المستشفى والكاتب والطاهى ومن إليهم من مستخدميه موجودون فيه من القدم . ولما كان حضرة الميرميران محمد باشا قد أصدر أخيرا أمرا يقضى بأن يفرز الأطباء العدد الكافى لخدم المستشفى من بين أفراد الآلاى " السقط " فقد تم فرز الخدم بمعرفة الأطباء كما تقدم . و نظرا لأن العساكر الجدد الذين يلتحقون بالآلاى يصلون إلى الآلاى وهم مرضى بينما الغرف الموجودة بالثكنة لم تنشأ خصيصا لتكون مستشفى و إنما هى غرف صغيرة متفرقة فى أنحاء الثكنة فقد أوجب الأمر تخصيص هذا

العدد من المستخدمين . وسنعمل بعد الآن على تنفيذ القرار الصادر حديثا وقد أرسلنا الكشف اليومى المطلوب :

العدد	مرضى آلاى ٨ جى بيادة الموجودين فى مستشفى بيروت وصيدا
٥٥	المصابون بمختلف الأمراض
٥٨	المصابون بمرض الجرب
١٢	المصابون بجراحات
١٧	المصابون بمرض الجدرى
٦	المصابون بمرض الزهرى
—	المصابون بالحمى
١٤٨	المجمـــوع

عند ما اطلعنا على هذا الكشف ألفينا أن المرض المعدى أى مرض الجرب أكثر انتشارا فى الآلاى من سواه من الأمراض. وعليه فمن الواجب بعد الآن أن يعنى كل العناية بعدم سراية هذا المرض ومكافحته لدى ظهوره و إلا يترك مجال لسرايته بأى حال وأن يعالج هذا المرض والأمراض المشابهة له معا فى مكان على حدة وفى حالة عدم ظهور أمراض مشابهة له يجب معالجته كذلك فى مكان على حدة ولا بد على كل حال من العمل على إنقاذ العساكر من مرض الجرب والزهرى وما إليهما من الأمراض المعدية ومن الواجب أيضا — وإن كانت غرف المستشفى متفرقة عن بعضها أن يراعى القرار الصادر حتى لا يتحمل الميرى المصروفات الزائدة

حالة مصنع البنادق الخاص بالآلاى

لما بلغنا المصنع الآنف الذكر . وفتح بابه اتضح لنا من حالته الظاهرة أنه منذ مدة طويلة لم يجر فيه أى عمل وعند ما تفقدنا آلاته وأدواته ألفينا أن بعضها قد علاها الصدأ والبعض الآخر

قد أصبح لا يصلح لشيء ولما كان الواجب يقضي بأن تكون هذه الآلاى والأدوات نظيفة وفى حالة جيدة فقد استوضحنا " الأوسطى " المختص بهذه الصناعة أسباب ترك الآلاى والأدوات على هذا الوجه فأجاب :

" لقد كنت مريضا وقد شفيت فى هذين اليومين هذا وقد الفينا أن هناك كثيرا من الآلات والأدوات الخاصة بصناعة البنادق غير موجودة فى المصنع فاستعلمنا أين هى فقيل لنا أنها موجودة لدى " التفكجى " التابع للأورطة الأولى المرابطة فى بيروت . ولما أتينا بيروت وجردنا هذه الآلات والأدوات واطلعنا على إيرادها ومصروفاتها وجدنا أنها ليست حسب الأصول وعليه إذا ما أريد بعد الآن إرسال أسلحة الى مصنع البنادق بقصد إصلاحها يجب ارسالها مع مذكرة يبين فيها الأورطة والبلوك والأونباشي الذى كانت لديه الأسلحة فإذا ما كانت القطعة المراد إصلاحها أو تبديلها قد أصيب بعطب ابان التمرين أو عند القيام بالخدمات العسكرية الأخرى بحكم القضاء والقدر وجب إصلاحها على نفقة الميرى . أما إذا كانت قد أصيبت بكسر أو عطب بسبب عدم يقظة حاملها أو لأسباب أخرى من هذا القبيل فانه يجب فى هذه الحالة أن يتم إصلاحها على حساب حاملها حيث يذكر فى المذكرة التى ترسل معها الى المصنع — توطئة لخصم أجرة اصلاحها — أنها ستصلح على حساب فلان — الذى يبين اسمه فى الرجعة — وعلى المصنع ألا يقبل " الرجع " التى لا تحتوى مثل هذه البيانات هذا ولا بد من انتداب أحد أمناء البلوكات وأحد الضباط لمراقبة هذا الأمر مراعاة للقانون والنظام كما يجب أن يقوم أمين الحسابات بين حين وآخر بمثل ذلك ضمانا سلامة هذه الإجراءات . ولا بد من وجود أختام أغوات (ضباط) الصف وأغوات (ضباط) الفرق على رجع الأسلحة التى ترسل للترميم والتصليح "

حالة ورش المراكيب والخياطة

عند ما جردنا الأدوات التى يستعملها عمال ورشة المراكيب وجدنا أن بعضها قد علاها الصدأ والبعض الآخر قد أصيب بكسر ولما كان من البداهة أن الصناعة تطلب أن تكون آلاتها وأدواتها جد سليمة ولذا فانه لمن الواجب أن يعنى بعد اليوم بأمر سلامة جميع الآلات والأدوات و إذا ما ضاع أحدها أو كسر وجب تحصيل ثمنها ممن كان السبب فى ضياعها أو كسرها فى الحال ثم أننا لم نجد فى ورشة الخياطة العدد اللازمة ولا بد من توفيرها بعد الآن مع حفظها جيدا بطريقة

حسنة . كما يجب أيضا قيد أعمال صناع المراكيب فى سجلات ضمانا لحسن سيرها وانتظامها على أن تكون جميع سجلات هذه الأعمال وما إليها فى حالة حسنة وعلى رئيس الحسابات و باشكاتب الآلاى أن يتفقد الورش الفينة بعد الفينة حتى اذا ما وجدا أى كسر أو عطب فى أدواتها عمدا الى إصلاحها فى الحال

حالة المواد الخاصة بمصانع البنادق

فى الساعة السابعة من يوم الخميس قمنا الى الشونة حيث طلبنا معاينة الأشياء والمواد الخاصة بالآلاى فتفقدنا بادئ الأمر المواد الخاصة بمصنع البنادق فألفينا أن بعضها قد علاها الصداء الكثير والبعض الآخر قد أتى عليه الصدأ كليا وهناك مواسير كانت صدئة جدا فعمدوا الى تزييتها بالزيت وقد بلغ عدد هذه المواسير الصدئة كثيرا ٦٩ فقيدنا هـذا العدد فى التقرير وثمة ٩٨ ماسورة قد حفظت من الصداء و ٧٤ حربة قد أتلف الصداء بعض نواحيها ولما أن طلبنا ناظر الشونة قيل لنا أنه مريض فاستقدمنا مساعد ناظر الشونة وسألناه لماذا تركت هذه المواد والمهمات بين التراب والغبار والصدأ على هذا الوجه فأجاب :

"أنا مساعد وهذه الأمور من اختصاص التفكجى فاذا ما كانت الأسلحة فى حاجة الى التنظيف كان على التفكجى أن يتولى هذه العملية "

وهنا استوضحنا أركان حرب الآلاى أسباب إهمال هذه الأسلحة وسألناهم عما اذا كانت الأسلحة المحتاجة الى الترميم والإصلاح ترمم وتصلح على نفقة الميرى أم على حساب حملتها وطلبنا ردا تفصيليا عن ذلك فأجابوا :

"أما وقد اتضح أن الأدوات والمواد الخاصة بمصنع البنادق قد علاها الصدأ وتراكم عليها الغبار فإنا نقول أنه لم يكن من الصعب أن نميز النظيف من القذر منها إلا أن أمر ملاحظتها وتنظيفها ليسا من اختصاصنا بل من اختصاص صناع البنادق وهذه الأدوات والمواد موجودة فى الألاى منذ أن غادرنا مصر وكلما جردناها وتفقدناها كما نستوضح الصناع — بحكم اختصاصهم — أسباب تراكم الصداء عليها فكانوا يجيبون بأن هذه الأدوات ما دامت تستعمل فى أشغال المصنع تظل نظيفة واذا لم تستعمل سرعان ما تصدئ بسبب هواء البحر الذى نقيم على شاطئه . هـذا ولما كان "الأوسطى" المختص قد مرض منذ شهر أو شهرين ولا يزال مريضا حيث لم تستعمل هذه الأدوات فى خلال هذه المدة فقد علاها الصدأ على هذا النحو على أن المشرفين على أعمال المصنع

قد أبانوا فى تقريرهم أنه ليس ثمة أضرار من ناحية هذا الصدأ أما المواد الخاصة بالمصنع فانها تسلم الى الشونة بمجرد وصولها من مصر حيث نأخذ منها ما تحتاج اليه ابان الحركات و يظل الباقى مكانه فى الشونة فيعلوه الصدأ ولكن (الأسطوات) يقولون أن هذه المواد لا تزال من المواد الخام ولا بد من ادخالها الأفران من جديد لمعالجتها ولذا فليس ثمة أى ضرر يصيبها مما علاها من الصدأ وقد عمدنا الى إجراء تجربة للتحقق من ذلك قبلا وقد أقيمت أخيرا تجربة بحضور المجلس حيث عولج بالمسح — من هـذه الأدوات والمواد — حربة و (مسمار مقلوظ بورغى) جانبى ومسمار بريمة للزند و رجل " ظولنبه " فاتضح لنـا — على الرغم من عدم معرفتنا بهذه الصناعة — أن هذه الأدوات لم تمس بضرر .

وعلى أثر ذلك استقدمنا رئيس حسابات الآلاى والمباشر وسألناهما عما اذا كان تصليح المواد والأدوات يتم على نفقة الميرى أم على حساب حملتها وهل يخصم ثمن التصليح من استحقاقات حملتها عند ما يتم التصليح على حسابهم فأجابوا بقولهم ، ان نفقات الترميم والاصلاح تقيد عادة ولكنـه لم يحدث أن خصمت هذه النفقات من استحقاق أى فرد وهنا طلبنا السجل الخاص بقيد الترميم والاصلاح ولما تصفحناه ألفيناه أنه قد ذكر فيه أنه فى التاريخ الفلانى و بموجب رجـة الضابط الفلانى قد تم اصلاح كذا من الأسلحة والأدوات من غير أن يبين على حساب من تم هذا الترميم والاصلاح كما ألفينا أن ثمة تباين فى تواريخ هذه القيود هذا ولما كان الواجب يقضى بتخصيص أحد الضباط وأحد أمناء البلوكات للاشراف على أعمال أسطوات هذا المصنع ضمانا لاستمرار العمل فيه وسير أعماله بطريقة منظمة على أن لا تقبل فى المصنع الرجع التى ترسل اليه مع الأسـلحة المراد اصـلاحها ما لم تكن مختومة بخاتم أغوات الصف وأغوات البلوكات ومبين فيها ما اذا كانت الأسلحة ستصلح على حساب الميرى أم على حساب حملتها حيث تقيد هذه الرجع فى سجلاتها وتحفظ فقد استوضحنا الميرالاى أسباب اغفال ذلك فرد يقول :

"ان كان ثمة أمر وقرار قد صدرا فى عهد الأميرالاى السابق بشأن ترميم بعض الأسلحة والمواد على نفقة الميرى والبعض الآخر على حساب أصحابها فانه لم يصدر الينا أى شىء من هـذا القبيل . هذا من جهة ومن جهة أخرى فان حركاتنا وتنقلاتنا أكثر من استقرارنا وكثيرا ما يصاب الضباط ابان الحروب والحركات بالأمراض ونكون اذ ذاك فى أشـد الحاجة الى الضباط فلا يتسنى لنـا

انتداب الضباط للاشراف على أمر الأساحة التي ترمم ولقد أخطرنا الكتاب والضباط شفها بوجوب التدقيق فى كل ما يتعلق بالأساحة المراد ترميمها وقيدها باسم حملتها ، بيد أنه اتضح فى هذه المرة أن القيود الخاصة بهذا الأمر لم تكن وفقا للأصول وهناك فى سجل الألاى بيانات وافية عن المواد التى صرفت كما أن لدى كتاب الأورط بيانات اجمالية عن هذه المواد فى حين أن مفرداتها موجودة فى البلوكات أيضا

حالة قيودات الآلاى ، وسجل الأخلاق ، وقيودات الأوامر والدفاتر المختلفة الخاصة بأمور ادارة الشورى

عند ما تصفحنا السجل الخاص بقيد الخطابات المرفوعة الى المقام العالى ألفينا أن القيد يبدأ من اليوم الثالث عشر من شهر جمادى الأولى سنة ٥٠ الى اليوم الثالث والعشرين من شهر ذى الحجة سنة ٥١ ولئن كان فى القيود بعض التقديم والتأخير من ناحية التواريخ الا أن ذلك لم يكن ذا بال أما الخط الذى كتبت به القيود فقد كان حسنا وهنا أخطرنا رئيس الحسابات بوجوب قيد الخطابات بعد الآن بتسلسل تبعا لتواريخها على أن تتبع نفس الطريقة بالنسبة الى الأرقام وتسلسلها هذا وقد سألنا الميرالاى عن أسباب عدم قيد صور الخطابات المرفوعة الى المقام العالى قبل تاريخ سنة ٥٠ سنة ١٨٣٤ فرد يقول :

"لم تكتب أوامر قبل سنة ٥٠ — سنة ١٨٣٤ واذا كانت قد كتبت فانى لا أعلم ما اذا كان الأميرالاى السابق قد قيدها أم لا ، وهو لم يتصل بى بشأنها اذ كان الآلاى يرابط فى أماكن مختلفة كصيدا و بيروت ولما قمنا بسفرية القدس وناباس حيث تجمع الآلاى فى مكان واحد نقل اذ ذاك الأميرالاى الى آلاى ١ جى غارديا طلبت منه قيد الأوامر و جميع قيود الحسابات والأعمال الكتابية فأجابنى بقوله : ان الأوامر الصادرة من المقام العالى والخطابات الواردة من الجهات الأخرى المختلفة انما صدرت لى أنا لا لك ولم يسلمنى اياها حتى أنه أبى أن يسلمنى موجودات الآلاى" (عهدته)

وعلى أثر ذلك استوضحنا الأميرالاى ما اذا كان قد عرض على المقام العالى ما قاله الأميرالاى السابق من أن " هذه الأوامر انما صدرت لى أنا لا لك أنت " وانه أبى أن يسلمه موجودات الآلاى وهل جرد موجودات الألاى وعرض على المقام العالى النتيجة فأجاب :

لما كان الأميرالاى السابق لآلاينا قد نقل قائمقاما لآلاى ١ جى غارديا فقد طلب وهو بالساط أن أوافيه بالكشف فطلبت اليه شفاهيا وتحريريا بصورة رسمية أن يأتى ليسلمنى موجودات الآلاى على وجه المفردات ولكنه لم يراع الأصول ولم يحضر ولما عاد الى دمشق من زراعى الكرك والساط عمد الى طلب استحقاقه اذ كانت الرواتب تصرف فى ذاك الحين فعرضت الأمر شفهيا على ولى النعم فأصدر أمرا شفهيا كذلك قال فيه :

اعطوه كشفه وليحضر لرؤية حسابه فأخبرته بمنطوق الأمر الا أنه لم يحضر بنفسه وانما أرسل أخاه الذى تسلم استحقاقه فعدت وأفهمت أخاه هذا ارادة ولى النعم وطلبت منه أن ينقل الارادة الى أخيه وقد أرسلت اليه مذكرة أيضا فى هذا المعنى ولكنه لم يرد على ذلك . وقد حدث فى تلك الأثناء أن قمنا الى جهات حماة وجسر الشاغور توطئة للزحف على جبال النصيريين ولما أن عدنا الى صيدا بعد اتمام هذه المهمة سمعت أنه قد طرد من آلاى الغارديا لجريمة أتاها ، وسافر الى مصر فعرضت الأمر اذ ذاك على المير لواء عثمان بك كما عرضته على ديوان الجهادية حتى أن نيشان الامتياز قد ظل لديه عند عزله من الآلاى حيث كانت احدى قطع النيشان معه والأخرى كان قد تركها فى منزله . ولما كان قد أبى تسليم القطعة الموجودة لديه فقد سلمنا المير ميران سليم باشا عند ما كنا فى طريقنا مع الجيش الى الكرك النيشان الموجود لدينا فى الوقت الحاضر وقد عرضنا الموضوع على ديوان الجهادية ولكننا لم نتلق الرد حتى الآن . وعلى أثر ذلك جردنا بمعرفة بيكباشية الأورط والضباط والكتاب المهمات الموجودة فى الآلاى ودوناها فى كشف وذكرنا الى جانبها المهمات الناقصة غير الموجودة

وهنا استوضحنا الأميرالاى الاجراءات التى تتخذ بالنسبة الى قيد الأوامر الصادرة من المقام العالى فاجاب :

ان الأوامر الصادرة من ولى النعم وكذا أوامر وقرارات ديوان الجهادية جميعها موجودة لدينا بيد أنها غير مقيدة فى سجل وسنعنى بعد اليوم بأمر قيدها

هذا وقد تصفحنا بعد ذلك السجل الخاص بقيد أوامر الآلاى فألفينا السجل أشبه "بجزء" أى بدون تجليد والتواريخ فيها تقديم وتأخير . وجميع القيود مختومة بخاتم الأميرالاى وعدد الأوامر المقيدة فيه — إعتبارا من أول سنة ٥٠ — سنة ١٨٣٤ إلى ٢٨ ذى القعدة سنة ٥١ — ١٦ مارس سنة ١٨٣٦ ١٧٢ أمرا . فطلبنا أن نرى سجل أوامر البلوكات فقيل لنا . ليس ثمـــة مثل هذه السجلات فى البلوكات و إنمـا توجد هذه السجلات لدى بكباشية الأورط وقد أطلعنا عليها فوجدناها تحوى قيد الأوامر الصادرة من الأميرالاى وفى تواريخها بعض التقديم والتأخير .

فسألنا الأميرالاى عن ذلك فأجاب :

"لئن كان السجل الخاص بقيد الأوامر الصادرة إلى الآلاى أشبه (بالجزء) بدون تجليد وفى تواريخه بعض التقديم والتأخير إلا أن ذلك يرجع إلى حركاتنا المفاجئة التى لم يتسنى لنـا معها تنظيم هذه السجلات وسنعمد بعد الآن عند سنوح الفرص إلى قيد الأوامر بالتسلسل ونحن نختم الأوامر الصادرة إلى القطع وتقيدها فى السجل والأوامر المختومة منا تمزق عادة بعد قيدها فى الجهات الصادرة اليها ولا حاجة إلى حصر عدد الأوامر ولمـا كنا نقوم بالحركات حسبما تقتضيه أعمالنا فإننا نصدر الأوامر والتنبيهات اليومية بالغة ما بلغت أما أسباب عدم قيد الأوامر فى البلوكات فيرجع إلى أن الأوامر التى تنشر على الأورط تقرأ فى البلوكات وتقيد بعد ذلك فى سجل الأورط دون أن تقيد فى البلوكات على أننا ســـنعمد بعد اليوم على قيدها فى البلوكات أيضا وعلى أثر ذلك تفقدنا السجلات الخاصة بأخلاق الضباط فألفيناها حسنة منظمة وقد أخطرنا الأميرالاى بوجوب تغييرها وتبديلها كل ثلاثة أشهر وأن (تستعرض) فى كل شهر على الوجه المناسب وبدقة أكثر .

وبعد ذلك طلبنا الاطلاع على سجلات "أمور ادارة الشورى" أى سجلات الحسابات فتصفحنا بادئ الأمر السجلات الخاصة "بنمر" أمناء البلوكات فى الأورطة الأولى ومن ثم طلبنا الاطلاع على سجلات "النمر" التى لابد من وجودها لدى رئيس الحسابات فقيل لنا أن السجلات قد وصلت حديثا فلما أن ظهر هذا التفتيش لم يتسع الوقت لإعدادها وسيعمل بعد الآن على تنظيمها واعدادها فطلبنا قيد الأوامر اليومية فقيل لنا أنها قد بعثت بصيدا وأشرنا عليهم بوجوب انتداب من يأتى بها سريعا والسجلات الخاصة بالأمور الادارية . فأحضروا السجلات المطلوبة ولمـا تصفحناها وجدنا أن سجل الكشوف قد قيدت فيه الكشوف التى نظمت اعتبارا من ١٢ جمادى الثانية سنة ٥٠ —

١٦ اكتوبر سنة ١٨٣٤ حتى الآن ولكن تواريخها لم تخل من التقديم والتأخير هى أيضا كما أن الضباط والأفراد قد قيدوا معا فى الكشوف فبدا الارتباك فى هـذه الكشوف الأمر الذى دعانا لأن نستوضح رئيس الحسابات أسبابه فأجاب :

"لقد وصلتنا من مصر سجلات مجلدة وستبيض فيها الكشوف بالتسلسل على طريقة منظمة ولقد طلبنا منهم بعد ذلك السجلات الخاصة بالكشوف التى تسبق تواريخها التاريخ السالف الذكر فأجاب الأميرالاى أنه قد نصب على الآلاى فى سنة ٤٩ — ١٨٣٣ ولم يكن لدى الآلاى إذ ذاك أى قيد للكشوف وما اليها والقيود الموجودة الآن خاصة بمدة قيادته للآلاى

ولما تفقدنا سجل اليوميات ألفيناه يحوى قيد كل أورطة على حدة وتاريخه يبدأ من غرة رجب سنة ٥٠ — ٣ نوفمبر سنة ١٨٣٤ إلى غرة شوال سنة ٥٠ — ٣١ يناير سنة ١٨٣٥ ومن هذا التاريخ حتى غرة محرم سنة ٥٢ — ١٨ أبريل سنة ١٨٣٦ عمدوا إلى قيد الأورطة فى سجل الآلاى ولما عمدنا إلى معرفة الفرق بين الحاضر والماضى بالنسبة إلى عدد العساكر قياسا على الكشوف ألفينا أن هناك فرق فى نفر أو نفرين فى بعض الأورط

ولما كان ليس ثمة أية فائدة من اتباع هذه القاعدة — حتى ولو جاءت على أحسن طريقة (يقصد قاعدة قيد الاورط فى سجل الآلاى) فقد أخطرنا رئيس الحسابات بوجوب نقل القيد بعد الآن إلى سجلات البلوكات وطلبنا منه إذا ما وصلته المذكرات الخاصة بالتبديلات والتغييرات التى تقع يوميا أن يقيدها ثم يطبقها على مذكرات الجراية ورجع التعيينات

وقد تفقدنا أيضا سجلات "النمر" الموجودة لدى أمناء بلوكات الأورط الثلاث المرابطة فى صيدا فوجدناها فى حالة حسنة وفقا للأصول وطلبنا أن يعنى بعد الآن بمراعاة الأصول المتبعة

وعنـــد ما استقدمنا كتبة الآلاى وطلبنا الاطلاع على السجلات التى يستعملونها طلبنا الاطلاع على سجلات قيـــد المهمات الموجودة فى الآلاى فأطلعونا على السـجلات الخـاصة بكل من الأورط وكانت هذه السجلات قد كتبت حديثا فأفهمناهم أننا انما نقصد الاطلاع على السجل الأساسى الخاص بمهمات الآلاى لا سجلات مهمات الاورط. فقيل لنا أن السجل المطلوب

غير موجود إذ أنه غرق ؟ فاستوضحناهم ما إذا كان للا لاى أى قيد بما يتسلمه من الأشياء والمهمات فردوا بقولهم :

"لا توجد لدى الآلاى مثل هذا القيد فعدنا وسألناهم عما إذا كانت ثمة قيود لمصنع البنادق فأجابوا بالنفى وورش الخياطين وصناع المراكب أليس لها سجلات فرد الأميرالاى على ذلك بقول"

"إن حسابات هذه الورش لدى ناظر الشونة وليس لدى أى شيء يختص بها — فقلنا — أولا يوجد لديكم سجل ترجعون اليه لمعرفة ما إذا كان قد حل وقت صرف الكساوى للعساكر من هذه "الورش" التى تعمل لمثل هذه الغاية فرد يقول : " ليس لدى أى شيء مطلقا فقلنا ألا يوجد لديكم أيضا سجل يحوى بيان المهمات التى تسلمها الآلاى منذ سنة ٤٧ — ١٨٣١ — إلى الآن فأجاب — أن الاورط هى التى لديها مثل هذا السجل أما أنا فليس لدى أى شيء . وهنا قلنا له . مادام ليس لديكم أى قيد فما الذى طلبتم إلى الكتبة الذين فى معيتكم بأن يقيدوه فى سجلاتهم فأجاب لقد أمليت عليهم "شفاها" فعدنا وسألناه بعد ذلك عما اذا كان لديه أى قيد يبين مدد استعمال العساكر للكساوى فرد بقوله ليس لدى أى قيد من هذا القبيل و إنما توجد هذه القيود لدى كتاب الأورط فطلبنا الاطلاع عليها فأحضرها الكتاب فالفيناها أشبه لقيود الرجع وهى خاصة بمدة من الزمن فأفهمناهم أننا لا نقصد رؤية هذه السجلات فقالوا ليس لدينا سواها فسألناهم — كيف ومن أين تصرف للعساكر كساويهم وما الى الكساوى من الأشياء الأخرى المقررة لهم فأجابوا — نتسلمها من أمناء البلوكات ومن ثم نصرفها للعساكر وعلى أثر ذلك استوضحنا الاميرالاى عما إذا كان لديه أى قيد للأسلحة التى تم ترميمها واصلاحها بمكا حتى الآن فأجاب ليس لدى مثل هذا القيد وانما هناك " حوافظ " للأسلحة التى تم اصلاحها فطلبنا من رئيس الحسابات ومن مباشر الآلاى أن يطلعا على سجل مهمات الآلاى اعتبارا من ٤٤ — ١٨٢٨ — حتى الآن فأجاب رئيس الحسابات بقوله :

"ليس لدى مثل هذا السجل كما أجاب المباشر (كاتب الحسابات) بنفس هذه الإجابة . على أنهما أبانا بأن لدى كتاب الأورط سجل لمثل هذه القيود يحوى بيان مهمات كل أورطة على حدة ، وقد تصفحنا مع المعلم خليل السجلات التى نظمها كاتب كل أورطة من الأورط فالفيناها عبارة عن ٣ صحائف من الورق وقد ذكر فيها عدد الأسلحة التى صرفت للأورطة والأسلحة والمهمات التى أعيدت منذ إنشاء الأورطة أى منذ ١٠ جمادى الأولى سنة ٤٧ — ١٧ أكتوبر

سنة ١٨٣١ — إلى الآن وليس فى هذه السجلات أى إشارة إلى تاريخ استلامها أو تاريخ إعادة القسم الذى أعيد منها كما أنه لم تذكر أيضا أسباب اعادتها .

وثمة إشارة إلى أنه قد سلم إلى الشونة كذا من الأسلحة وحمل الذين فروا من الأفراد كذا وصناع فى المحاربات كذا وتبقى كذا وهنا استوضحنا كتاب الأورط والمباشر عما إذا كانت ثمة بيانات عن كيفية ضياع الأسلحة وقد ذكرت أسماء العساكر الذين فروا بالأسلحة وحصر عدد الأسلحة التى حملوها معهم عند فرارهم فأجابوا :

"ليس ثمة بيانات عن الأسلحة التى فر بها العساكر أما الأسلحة التى تلفت ابان المحاربات فإن لها قيودا وقد اطلعنا على هذه القيود فألفيناها مختوما بخاتم الأميرالاى السابق ذو الفقار بك وهى خاصة باستحقاقات الذين توفوا فى المحاربات كما أنها تشير إلى الأسلحة والمهمات التى تلفت وضاعت إبان المحاربات فسألناهم عما إذا كان لديهم مستندات تشير إلى أنهم أعادوا إلى الجهات المختلفة ما أعادوه من الأسلحة والمهمات فقالوا أن المستندات التى كانت لدينا قد طلبها ديوان الجهادية فقدمناها إليه فعدنا وسألناهم عما كانت لديهم ما يثبت استلام ديوان الجهادية لهذه المستندات فأجابوا بالنفى .

هذا ولما كان الواجب يقضى بأن يكون ثمة سجل منظم يشير إلى المهمات التى تسلمها الآلاى والتى أعيدت إلى مختلف الجهات مع بيان تواريخ استلامها وتواريخ اعادة ما أعيد منها ، على أن يذكر فيه أيضا أسماء العساكر الذين فروا وتواريخ فرارهم وعدد الأسلحة والمهمات التى حملوها معهم عند فرارهم توطئة للرجوع الى هذا السجل عند رؤية حساب الآلاى ، فقد استوضحنا المباشر الذى يحتم عليه الواجب اتخاذ مثل هذا السجل — أسباب إغفال هذا الأمر والاكتفاء بإحالته على كتبة الأورط — فأجاب :

فى الواقع كان من الواجب أن يكون لدى مثل هذا السجل ولكنى لم أفعل هذا ونظرا لأن السجلات التى كتبها كتاب الأورط وقدموها كأنها سجلات المهمات ، كانت قد كتبت حديثا فقد سألنا هؤلاء الكتاب من أين أتوا بهذه القيود ومن أى السجلات نقلوها فردوا بقولهم — عند ما التحقنا بالآلاى عثرنا على بعض الوريقات التى تحوى هذه القيود فنقلنا قيودنا عنها

وهنا استوضحناهم ما تم بأمر هذه الوريقات فأجابوا ، لقد سلمناها إلى المباشر ولما طلبناها من المباشر قال ، حقا إن القيود قد نقلت عن تلك الوريقات ولكنى لا أدرى ماذا حل بها ولا أعرف أين هى الآن ولا يليق بى أن أكذب ، وبناء على ذلك وجب استيضاح أركان حرب الآلاى .

فقلنا للأميرالاى لقد كان الواجب يقضى بأن يكون لدى المباشر سجل يحوى بيان الأسلحة والمهمات الموجودة فى الآلاى والتى أعيدت مع بيان تواريخ استلامها وتواريخ إعادة ما أعيد منها وكذا أسماء العساكر الذين فروا وتواريخ فرارهم وعدد الأسلحة والمهمات التى حملوها معهم عند فرارهم إذ أن الواجب يقضى بأن يكون لدى المباشر مثل هذا السجل حتى يرجع إليه عند رؤية حساب الآلاى .

ولكن المباشر أغفل ذلك وأحال هذا الأمر على كتاب الأورط وأجاب عند ما سئل أنه لم يتخذ مثل هذا السجل كما أجاب رئيس الحسابات شفهيا بأنه حديث العهد فى الآلاى ولذا لم يتسن له تنظيم هذا السجل. كما أبنا له — إن القيود المنقولة عن تلك الوريقات لا يمكن أن تكون أساسا لرؤية حسابات الآلاى سيما وأن الأسلحة والمهمات المعادة ليست لها رجعات ومستندات تثبت أنها قد أعيدت وطلبنا منه أن يدلى بأقواله وأن يوضح أسباب اغفال المشرفين على الأمور الحسابية أمر اتخاذ مثل هذا السجل . فأجاب :

عند ما تلقيت قرار ديوان الجهادية الذى أخطرت فيه بأنه سيجرى جرد جميع مهمات الآلاى وحساباته عمدت إلى تلاوة هذا القرار بحضور عموم الضباط العظام ، والكتاب ونشرت مضمونه على الجميع شفهيا وكتابة وأعلنته للكل ومن ثم أخذت استوضح الجهات المختصة ما إذا كانت الكشوف والسجلات قد أعدت أم لا فكان يقال لى لقد أعدت ولما طلبت الاطلاع عليها أجبت بأنها غير موجودة فاستوضحت رئيس الحسابات والكتبة أسباب عدم اعدادها فردوا على بذاك الرد المدون فى التقرير العربى العبارة . أما أمر الأسلحة والمهمات التى تسلمها الآلاى وبقيت لديه والأسلحة والمهمات التى أعيدت إلى بعض الجهات والأسلحة التى فر بها العساكر فهى من الأمور التى وقعت فى عهد اثنين أو ثلاث من الأميرالايات السابقين وعند ما أحيل على العاجز

أمر قيادة الآلاى وذلك فى أول ربيع الثانى وقتما زحفنا على القدس الشريف والخليل كتبت الى الأميرالاى السابق كما طلبت اليه شفهيا بصورة رسمية أن يحضر ليسلمنى موجودات الآلاى حسبما يقضى به الأصول والنظام ولكنه أبى الحضور على نحو ما قدمته قبلا ولئن كان أمر تسليم وتسلم الآلاى لم يتم بينى وبين الأميرالاى السالف الذكر إلا أننى عمدت إلى جرد مهمات الآلاى وموجوداته بحضور الضباط والكتاب حيث قيدت الموجود منها وأبنت إلى جانب ذلك المهمات والأشياء الناقصة ، غير الموجودة فالمهمات التى تسلمها الآلاى والتى أعيدت إلى بعض الجهات والأسلحة التى فربها العساكر والنيشانات التى أعطيت إلى جهات أخرى لا علاقة لعهدى بها إذ أنها من الأمور التى وقعت فى عهد الأميرالايات وهى لم تسلم إلىّ ولم يخبرنى بها أحد ولا أدرى ما إذا كانت البيانات المقدمة عنها صحيحة أم لا وسأحقق بعد الآن موضوعها وأتأكد من ايصالات الأسلحة والمهمات المعادة . حيث أعرض بعد ذلك النتيجة على حضرات المفتشين والجهات الأخرى المختصة .

ولقد بسط فى هذا التقرير المسطر باللغة التركية والعربية الأجوبة والبيانات والأعذار والتقصيرات أما الأسلحة والمهمات المعادة إلى بعض الجهات وما اليها من الأمور التى تمت فى عهد سواى من الأميرالايات فسأعمد إلى إجراء تحقيق بشأنها على نحو ما يتم بشأن أمثالها فى الآلايات الأخرى . من الإجراءات ولئن أخطرت بأن كشوف مهمات الآلاى التى قدمت إبان الجرد والتفتيش لا يمكن قبولها بالنظر لأنها منقولة عن بعض الورقات . ومقيدة على ثلاث صحائف من الورق إلا أن عذرنا فى ذلك هو أن سجلات الآلاى قد أصيبت بالغرق على نحو ما جاء بيانه فى التقرير المربى العبارة . هذا إلى أننا لا نستقر فى مكان واحد بل ترغمنا مهامنا إلى السفر والتنقل من جهة إلى أخرى حتى أننا منذ أول شهر ربيع الثانى إلى الآن ونحن نقوم بالحركات بين نابلس والقدس وجبل الدروز أى أننا قضينا ٩ أشهر فى هذه الحركات ثم أن الآلاى كان يقيم دائما فى عدة جهات فلم تجتمع وحداته فى مكان واحد وهناك مهام أخرى كان الآلاى يتولاها — كالكوانتينا وما اليها من الأعمال الأخرى — فمن أجل ذلك — وبالرغم من الأوامر والإخطارات التى وجهت إلى الجهات المختصة فى الآلاى بشأن القيود والحسابات والأعمال الكتابية لم يتسنّ القيام بأحسن مما كان ، على أننا سنبذل الجهد بعد الآن فى حمل هذه الجهات على اتباع الأصول والنظم .

لقد اطلعنا على التقرير الذى قدمه أركان حرب الآلاى ووعينا مضمونه بيد أنه من الواجب على رئيس الحسابات أن يتخذ سجلا لقيد القرارات الصادرة من ديوان الجهادية وأن يقيد تواريخ القرارات وأرقامها فى السجل، حتى اذا ما تأخر وصول أحد القرارات كان عليه أن يعرف آخر رقم لهذه القرارات المقيدة وأن يتقدم الى الأميرالاى بالأمر ثم يطلب بعد ذلك من ديوان الجهادية صورة القرار الذى لم يصل كما عليه قبل حلول السنة الجديدة أن يجلب سجلات " النمر " حتى اذا ما دخلت السنة الجديدة قيد فى السجل الذى يجب أن يبقى لديه أسماء العساكر التى يجب أن تقيد أيضا فى السجلات التى تحفظ لدى أمناء البلوكات، وعليه كذلك أن يطلب بين حين وآخر السجلات الموجودة لدى أمناء البلوكات وأن يتصفحها ويتفقدها ضمانا لسلامتها من الحك والمحو وأن يعد الكشوف اليومية وينظمها فى أوقاتها وأن يتفقد كذلك مرة واحدة فى الشهر على الأقل سجلات المهمات والملبوسات والتعيينات الموجودة لدى "المعلمين" لمعرفة ما اذا كانت قيود هذه السجلات مستوفية أم لا . إذ أن ذلك من الأمور التى يحتمها عليه الواجب ولكنه أغفل هذا الواجب وأحال الأمور الادارية على أمناء البلوكات وعلى الكتبة الأقباط الكسالى الخونة ولما استوضحنا رئيس الحسابات أسباب هذا الإهمال أجاب :

إن عبدكم لهو من القديم كاتب حسابات ولكننى لم أتخرج من مدرسة المحاسبة " وفى سنة ٤٩ — ١٨٣٣ — نقلت بموجب ارادة ولى النعم من وظيفة مساعد لدى صاحب الدولة الباشا اليكن الى كاتب أول فى الآلاى على أننى لم أجد فى الآلاى أى قيد للأوامر والخطابات وما اليها من المخاطبات، ولما كنت حديث العهد فى مثل هذه الأمور وعقلى اقاصر لا يقوى على تنظيمها فقد استوضحت المعاون السابق للآلاى المهام التى يجب أن يقوم بها رئيس الحسابات فافهمنى أن على أن أشرف على سجلات " النمر " وكتابة " السراكى " كلما استحق صرف الرواتب . أما القيود والحسابات الخاصة بالمهمات والملبوسات والتعيينات فهى من أعمال مباشر الآلاى وكتبته

وهذه هى القاعدة التى سار عليها منذ القدم كتاب الحسابات ورئيس الحسابات السابق . وقد كان فى كل أورطة — من القديم — عدا الكاتب كاتب حسابات ووظيفتهما الاشراف على جميع شؤون الأورطة الحسابية والكتابية وقيد الأوامر اليومية . ومنذ أن استغنى عنهما أصبح عمل رئيس الحسابات والمعاون الإشراف على سجلات " النمر " واعداد يومية الآلاى وقيد أوامر الأميرالاى

ولما كان ليس ثمة قيود لليوميات والخطابات والأوامر كما أن بعض سجلات " النمر " أيضا غير موجودة فقد سألت عنها فقيل لى أنها قد غرقت هى وسجلات المباشر ، ومنذ ذاك الحين وأنا أبذل الجهد فى قيد الخطابات والأوامر وأوامر الأميرالاى اليومية والكشوف وأنظم سجلات " النمر " ونظرا لأننى أرافق الآلاى فى تنقلاته وحركاته وأقضى أكثر أوقاتى فى هذه الحركات والتنقلات فان هذه القيود لم تأت بالتسلسل بسبب عدم اتساع الوقت حيث كنت أضع المسودات فى جعبة على أمل قيدها عند سنوح الفرصة. فاذا ما ساعدنى الوقت على قيدها أخرجت عددا منها وعمدت الى قيدها دون الرجوع الى تواريخها ، ولذا جاءت القيود غير مسلسلة ثم أن جميع البكباشية الذين كانوا يقومون بالتفتيش لم يقولوا لى أن الواجب يحتم على أن أتولى أمر القيود والحسابات الخاصة بالمهمات والملبوسات والتعيينات وانما أسمع ذلك الآن فحسب. هذا ولما كنت لا أدرى ما اذا كانت القرارات الصادرة الى الآلاى تقيد أم لا . فقد كنت أطلع على هذه القرارات وأحفظها فى الجعبة الخاصة بها . ولما وصلت من المحروسة السجلات الخاصة بقيد " النمر " وكان عددها ٣٥ سجلا وزعتها على أمناء البلوكات الذين تولوا كتابتها فى الوقت الملائم وعند ما كنت أنوى جلب السجلات الأخرى اللازمة صدر قرار الجهادية القائل بأن سجلات " النمر " قد أرسلت الى عكا حيث يقتضى بعد الآن أن تطلب السجلات اللازمة من عكا وعلى أثر ذلك جلبت السجلات المطلوبة وأخذت أعد العدة لكتابتها ولكننى انهمكت إذ ذاك فى إعداد الأجوبة المطلوبة ردّا على الأسئلة التى وجهت الى الآلاى بمناسبة الجرد والتفتيش وفى اعداد الكشوف واليوميات فلم يتسن لى كتابة تلك السجلات . أما السجلات الموجودة لدى " المعلمين " الخاصة بالمهمات والملبوسات والتعيينات فانى لو تفقدتها مرة فى كل يوم لا مرة فى كل شهر لما أدركت ما اذا كانت مستوفية إذ أننى حديث العهد . " غشيم " فى مثل هذه الأمور بل أننى لا أستطيع أن أفهم ما دوّن فى هذه السجلات. ولا يمكننى أن أقوم بهذه المهمة على الوجه المطلوب ولذا فانى أجرأ على تقديم استقالتى .

إن الأمور التى ذكرها رئيس الحسابات فى تقريره هذا والحالة التى عليها السجلات المختلفة التى مر ذكرها آنفا لما يتنافى والنظم ومن الواجب حتما ، بل من دواعى الفخار أن يشرع فى تنظيم هذه الحالة من كل وجه حيث يجب أن تجمع الأوراق المتفرقه وأن تنقل إلى سجلات مستوفية الشروط وتقدم إلى الجهة المختصة ولا بد بعد اليوم من العمل وفقا لما يفرضه القانون والنظام. فعلى أمين

الحسابات بعد الآن أن يعنى بأمر قيودادت الآلاى من أوامر وخطابات وما إلى ذلك مما يتطلب القيد وعليه أن يقوم بجميع ما يفرضه عليه نظام الخدمات الداخلية من غير إهمال . أو تأخير حيث يجب أن يطلب من ديوان الجهادية أحد أمناء الحسابات القادرين ليتولى هذا الأمر وأن يطلب كذلك أحد الباشكاتب للاشراف على الأعمال الكتابية الخاصة بالمهمات والملبوسات والتعيينات وما إليها من الأعمال التى اطلعنا عليها فى هذا التفتيش ولا بد كذلك من تنظيم جميع السجلات بعد اليوم تنظيما وافيا من جديد . هذا وما دام رئيس الحسابات عديم المقدرة ولم يسبق له أن مارس الأعمال والأمور الحسابية فان الأمر والحالة هـذه يتطلب ارسال رئيس الحسابات الحالى إلى خزينة الجهادية واستبداله برئيس حسابات آخر يكون أهلا للقيام بأعباء هذه المهمة وعلى الباشكاتب أن ينظم حساباته المرتبكة وأن يقدمها كذلك سليمة مستوفاة، يجب استخدامه بدون راتب ومتى وصل الباشكاتب القديم على أن يظل بعمله بدون راتب حتى يقدم حساباته

ونظرا لأن أميرالاى الآلاى السالف الذكر وقائمقامه لا يعرفان القراءة والكتابة فان هذه الحالة قد أدت إلى عدم وجود القيود التى يقضى قانون الخدمات الداخلية أن تكون موجودة مستوفاة فى الآلاى ولما كان لابد من أن يعرف أحدهما القراءة والكتابة حتى لا يكون ثمة تقصير فى تطبيق القانون فقد رؤى — على الرغم من أن القائمقام الحالى نشط مجتهد — وجوب نقله إلى آلاى آخر نظرا لعدم معرفته بالقراءة والكتابة وتعيين قائمقام آخر مكانه يكون على معرفة تامة بالقراءة والكتابة فإذا ما تم ذلك سارت أمور الآلاى وفقا للنظم وتقدمت من كل ناحية

كشف يحوى عدد العبيد الذين التحقوا بالآلاى

وظلوا فيه اعتبارا من ٣٩ — ١٨٢٣ إلى ١٧ ذى الحجة سنة ٥٠ — ١٦ أبريل سنة ١٨٣٥

obeikandl.com

كشف يحوى عدد العبيد الذين التحقوا بالآى لا

وظلوا فيه اعتبارا من ٣٩ — ١٨٢٣ إلى ١٧ ذى الحجة سنة ٥٠ — ١٦ أبريل سنة ١٨٣٥

نمرة	نمرة	أسماء	درجات	ضمان	البلدة	الاقامة	تاريخ الدخول فى الخدمة
١	١	خير الله على	أونباشى	نفسه	سودان	ميرى	ذى القعدة ٣٩ يوليو ١٨٢٤
١	١	عبد الله خير	نقار	محمد عزت	بيروت	الشام	ذى القعدة ٥٠ مارس ١٨٣٥
١	١	محمد عبد الرحمن	نفر	محمد خاق	»	»	٢٥ شوال ٥٠ ٢٤ فبراير ١٨٣٥
١	١	فضل الله خير	»	شيخ ملح	رمل غزة	غزة	١٦ ذى الحجة ٥٠ ١٥ أبريل ١٨٣٥
١	١	سعيد سكر	»	عليان	طنطورة	يافا	١٧ ربيع الثانى ٥٠ ٢٣ أغسطس ١٨٣٥
١	٢	نخيت خير الله	»	على عزب	بيروت	الشام	٣ ذى القعدة ٥٠ ٣ مارس ١٨٣٥
١	٣	مرجان سودان	»	مصطفى سعد	»	»	١٦ شوال ٥٠ ١٥ فبراير
١	٣	شاهين موسى	»	عبود أحمد	»	»	٩ ذى القعدة ٥٠ ٩ مارس
١	٤	مرجان جبر	»	أحمد مغربى	»	»	٢٢ شوال ٥٠ ٢١ فبراير
١	٤	عبد الله نخيت	»	ميرى	سودان	»	١٣ ذى الحجة ٥ ١٢ أبريل
١	٥	عثمان	جاويش	»	»	»	١٣ ذى الحجة ٣٩ ٩ أغسطس ١٨٢٤

obeikandl.com

١	٥	٧٠	أحمد خير	نفر	أحمد قرطم	بيروت	«	١٥ شوال	٥٠	١٤ فبراير	١٨٣٥
١	٥	٧١	عبد السلام	«	محرم	«	«	١٥ شوال	٥٠	١٤ فبراير	١٨٣٥
١	٥	٧٢	موسى	«	أحمد الأعربى	«	«	٢٣ ذى القعدة	٥٠	٢٣ مارس	١٨٣٥
١	٦	٨٠	سعد على	«	مصطفى نجد	«	«	٦ شوال	٥٠	٥ فبراير	١٨٣٥
١	٧	٦	عبد الباقى محمد	جاويش	نفسه	ميرى	درفور	١٢ ربيع الثانى	٣٩	١٦ ديسمبر	١٨٢٣
١	٧	١٣	عبد الرحمن	أومباشى	«	«	سودان	١٢ ربيع الثانى	٣٩	١٦ ديسمبر	١٨٢٣
١	٧	٨١	على داودار	نفر	على بن لى	بيروت	الشام	١١ شوال	٥٠	١٠ فبراير	١٨٣٥
١	٧	٩٢	مرسال زهه	«	الخواجه	رملة	عزة	١٧ ربيع الثانى	٥٠	٢٣ أغسطس	١٨٣٤
١	٧	٩٣	مرجان سعيد	«	منصور	«	«	١٧ ربيع الثانى	٥٠	٢٣ أغسطس	١٨٣٤
١	٧	٩٤	بخيت بخيت	«	على ضايع	«	«	١٧ ربيع الثانى	٥٠	٢٣ أغسطس	١٨٣٤
١	٧	٨٥	خير الله مسعود	«	على ريه	«	«	١٧ ربيع الثانى	٥٠	٢٣ أغسطس	١٨٣٤
١	٧	٩١	مبارك على	«	على عرب	بيروت	الشام	٣ شوال	٥٠	٢ فبراير	١٨٣٥
١	٨	٩٣	ريحان بخيت	«	مصطفى غندور	«	«	١٧ شوال	٥٠	١٦ فبراير	١٨٣٥
١	٨	٩٥	سعيد صقر	«	محى الدين	«	«	٢٣ ذى القعدة	٥٠	٢٣ مارس	١٨٣٥

obeikandl.com

أورطه	بلوك	نمرة	أسماء	درجات	ضمان	البلد	الاقليم
٢	—	—	عبد الله بخيت	نفر	أحمد العجل	غزه	غزه
٢	—	—	بلال عبد الله	»	حماد أبو جوده	»	»
٢	—	—	عبد الله عبد الله	»	محمد عيسى	بيت جبريل	»
٢	—	—	عبد الله مسلم	»	سعد الدين	يافا	»
٢	—	—	مجروح زول	»	جمعه على	حيفا	»
٢	—	—	عبد الله زول	»	عثمان حمود	بيت جبريل	»
٢	—	—	فرح زول	»	السعيد عبد الله	عجوز	»
٢	—	—	خميس عبد الله	»	عبد الله محمد على	محمد على	»
٣	—	—	رزق عبد الله	»	مصطفى سعيد	يافا	»
٣	—	—	سليم على	»	»	»	»
٣	—	—	بخيت أحمد	»	عبد الله أبو عجوز	غزه	»
٣	—	—	سعيد شعال	»	جبريل سواد	»	»
٤	—	—	محمد زول	»	محمد صالح	زيته	»
٤	—	—	بخيت زول	»	محمد شريف	رمله	»
٤	—	—	عون الزول	»	»	»	»
٤	—	—	سعيد سعد الله	»	محمد عجير	»	»
٤	—	—	عبد الله عبد الخير	»	الشيخ سعيد	»	»
٤	—	—	خير الزول	»	»	»	»

٤٣ الجملة

إن العبيد السود البالغ عددهم ٤٣ عبدا والمبينة أسماؤهم فى هذا الكشف قد شاهدناهم بين أفراد الأورط : الأولى والثانية والثالثة والرابعة إبان تفتيش هذه الأورط — وقد طلبنا الكشف

الخاص بهم فوافونا حيث دوناه فى هـذا التقرير للاطلاع عليـه . وقد فهمنا من تواريخ التحاقهم بالآلاى أن بعض هؤلاء العبيد قد ألحقوا بالخدمة بعـد صدور الأمر القاضى بعـدم قبول العبيد السود فى الآلاى ولمـا استوضحنا الاميرالاى أسباب ذلك أجاب :

عنـد ما شرف مولانا ولى النعم بيروت قادما من عكا على السفينة البخارية قـدم مع عساكره طائفة من العبيد توطئة لالحاقهم بالآلاى . وقد تم إلحاقهم بالآلاى منذ ذاك التاريخ وبعـد ذلك لم يلحق أى عبد .

obeikandl.com

كشف يحوى النقص الموجود فى آلاى ٨ جى بيادة من حيث الضباط والصف

الذين نقلوا على الآلايات	التاريخ	الذين أخرجوا بعلة	التاريخ	الذين توفوا	التاريخ	الذين فروا	
١	٩ شوال سنة ٥١ ٨٣٦/١/٢٨						
١	غرة رمضان سنة ٥١ ٢١ ديسمبر سنة ١٨٣٥						
		٤	٢٠ ذى القعدة سنة ٥١ ٨ مارس سنة ١٨٣٦				١
							١
			٢٠ ذى القعدة سنة ٥١ ٨ مارس سنة ١٨٣٦				
		١	» »				
		١٥	» »				
		٧	» »				
		٢٢	» »	١	٧ ذى القعدة سنة ٥١ ٢٤ فبراير سنة ١٨٣٦		
٢		٥٢		١			٢

obeikandl.com

ضباط أى بيان من فر أو توفى أو نقل إلى آلاى آخر أو خرج بعلة منذ إنشاء الآلاى

التاريخ	الذين رفتوا	التاريخ	الذين عزلوا من رتبهم	التاريخ	المجموع	بيان الدرجات
					١	بكباشى
					١	صاغقول أغاسى
٣ جمادى الأولى سنة ٥١ ٢٧ أغسطس سنة ١٨٣٥	١	جمادى الثانية ٥١ أول أكتوبر سنة ١٨٣٥			٦	يوزباشى
٣ ذى الحجة سنة ٥١ ٢١ مارس سنة ١٨٣٦					١	ملازم أول
					٣	ملازم ثان
					١	باشجاويش
			١	غرة شعبان سنة ٥١ ١٨٣٥/١١/٢٩	١٦	جاويش
	١	١٧ ذى القعدة سنة ٥١ ٥ مارس سنة ١٨٣٦			٨	أمين بلوك
			١	٢٠ ذى القعدة سنة ٥١ ٨ مارس سنة ١٨٣٦	٢٤	أمباشى
	٢		٢		٦١	المجموع

obeikandl.com

يتضح بالنظر لما جاء بهذا الكشف أن ثمة نقصا من حيث الصف ضباط ومن حيث البلوكات . أما من حيث الفرقة فلا داعى لمثل هذا العدد من الضباط هذا ويجب استقدام أحد البكباشية وأحد الصاغ قول أغاسيه بدلا من بقاء مكانهما خاليين إذ أن الخدمات المطلوبة منهما عظيمة الأهمية ولا يجوز أن يظل مكانهما شاغرا مدة أربعة أو خمسة أشهر .

الموجودة فى الآلاى

كف بارود	سيف	مفك زنك	منكسة	رجل خنزير	مزبة
١	١	٥٧٩	٢١	٥٥٣	٤٢١
نفير ترنبيته	صفارة	جراب بنادق	سنكى	زمزمية	بورغاس
١	١	٦٧٠	١٨	٣٢٣٢	١
حمالة علم	حراب علم	نيشان صاغقول	طوق نفير	بالوص موسيق	
١	١	١	٢	٩٠	
مسكات موسيق حديد	كيس جلد	مسقال موسيقه	ملحمة اشكال موسيق		
٣٥	٢١	٢	١٩		
جلد قايش	ترنبيت موسيق	حمالة جلد	لواب ترنبيته	كاسة موسيق	
٢	١	١١	١٢١	١	
حديدة بكسان	حديدة كلا	شابرخشب	زوقلة خشب	غطاء بالوص	
٤	٢	٦	٤	٢٠	
جلد فرنساوى	حديدة طبربون	جلاجل شخشيخة	حلقة صفارة	علبة صفيح	
٤	١	٩	١١	٢	
مراية نحاس	كوزنفر	زخمة أيادى حور	غطاء بالوص كلارنيط		
٢	١	٢	١١		
مبسل كلارنيط	زناد كامل	غنداق خشب	وصلة خشب	ماسورة بندقية	
٦	٨	٣٧٨	١٠٠	٢٢	
دور ما صورة	كمنة حديد	مستار حديد	مثقاب	شاكوش حديد	
٢	٦	٣	٥٥	٣	

كماشة حديد	مبارد أجناس	محبس حديد	قدوم حديد	قوطى خشب
١	٢٩	٧	٣	١
خشب قلاوظ	مطرقة حديد	اكمشة حديد	مفتاح حديد	دوقه حديد
٤	٣	١٦	٧	١
طقم كور	منشار	مزية صفيح	حجر مسن	حلقة تيتك	مقص حديد
١	٢	٢	٤	١١٢	٥
زيته حديد	يورغى حديد	مفحار حديد	أزميل حديد	طرناق حديد
١	١	١	١	١
حمار خشب	خوزر تربة	لدقرديك	هندسة	ربعة	مخرطة
١	٢	٢	٨	٧	١
ابرة خياطة	بريمة حديد	دست نحاس	قصعة خشب	كور حديد
٤٠٠	١٠١	١	٩٠	١
تخت خشب كبير وصغير	توربة رصاص	قوالب خشب	خيمة بعامود
٥	١٨٤	١٩٨	٤٩
صندوق خشب	غبية خشب	طارات خشب	سلاسل حديد
٥٨	٨	٢٠	٤
باشات حديد	كلبش حديد	قزمة	قربة شعارى	فرشة شعر خنزير
١٣	٢	٢٠	٤٢٦	٣١
مشمع أحمر	خيط دوبارة	كتاب بين كبير وصغير	حبال تيل
٢	٢	٣٠	٣
دوبارة قبرصى	قبطان أحمر قطن	علبة جرس	خيط قبرصى
٢	٢٠ زراع	١	٢

عـــدد	نصف جوز	دستة	ق	ط	ذراع
٨٣٠٥	٢٢	٢٩	٧٢	٢	٢٠٠

obeikandl.com

إن هذه الأدوات والمهمات المبينة أعلاه قد وجدت بعد جرد وتفقد آلاى ٨ جى بيادة وقد فهم من كلام الأميرالاى أن بعضها أصبح لا يصلح لشىء فطلبنا منه أن يفحصها جيدا وأن يقول لنا بعد ذلك ما يتراءى له بشأنها فقبل وقال :

"لقد أثبت فى التقرير العربى الذى قدمته أننى سأتفقد هذه الأدوات والمهمات المهملة ؟ وأدرس حالتها ثم أعرض النتيجة على حضرات المفتشين والجهات الأخرى والآن أقول أن الزمزميات تسلمها الآلاى فى شهر ذى الحجة سنة ٤٦ — مايو سنة ١٨٣١ والقرب قد تسلمها الآلاى فى شهر جمادى الأولى سنة ٤٧ — أكتوبر سنة ١٨٣١ والقصع عددها ٩٠ قصعة موجودة فى الآلاى منذ حرب المورة أى منذ شهر جمادى الأولى سنة ٤٥ — نوفمبر سنة ١٨٢٩ ، أما وقد سئلنا عن أسباب إهمالها فإننى أجيب أن المدة المعينة لاستخدامها مجهولة لدى وقد مضى عليها مدة من الزمن فتلفت ولما كانت المدة المعينة لاستعمال الزمزميات قد انقضت فاننا لم نعرضها إبان الجرد أما الخيام فأمرها على نحو ما بسطه فى التقرير العربى وأما الخيوط والجلود والخشب وغاب الصفارات وما اليها من المواد والأدوات الملحقة بالموسيقى والنقارات التى تسلمها الآلاى فى سنة ٤٦ — سنة ١٨٣٠ توطئة لمعالجتها واستعمالها فان المدة المقررة لاستعمالها قد انقضت وانى لا أدرى ماذا كانت المدة المقررة لاستعمال الأدوات الحديدية والنحاسية والخشبية والأدوات الأخرى قد انقضت أم لا وقد أثبت فى التقرير العربى أمر المواد والأدوات التى انقضت المدة المقررة لاستعمالها والتى لم تنقض بعد مدة استعمالها توطئة لتفقدها وأما السلاسل الأربعة والفلين و١٣ حديدة باشات والعشرين فاس وما اليها من الأدوات التى صرفت للآلاى لاستعمالها وقت نقل السجناء إبان الحرب فهى موجودة فى الشونة من القديم إذ أن الحاجة لم تستدع استعمالها وثمة — لدى أومباشى البلطجية — بلطة واحدة وسيف (بالا) وجعبة معدودة على أركان حرب الآلاى وليس لها صاحب ولذا لم تدخل فى سجل الجرد ولكن البندقية (الخاصة بأومباشى البلطجية) والجربندية قد أدخلت فى هذا السجل ونظرا لأن السيف والجربندية والبلطة هى خاصة بأومباشى البلطجية لدى أركان حرب الآلاى فقد سهى عنها كما سهى عن آلات الموسيقى الزائدة و إذا لم يطمأن إلى قولى فانى أقدم سندا على صحة قولى أثبت فيه وجود هذه المهمات ولئن ذكرت فى التقرير العربى أن المواد المهملة جار فحصها وتفقدها و إننى سأعرض النتيجة على حضرات المفتشين

والجهات الأخرى إلا أنى قد بسطت فى نفس الوقت أجوبتى (لحضرات المفتشين) على الأسئلة التى وجهت إلىّ بسبب ما شوهد من التقصير إبان التفتيش فى الميدان وفى ثكنات الجند وأبنت جميع النواحى التى تطلبت الشرح والبيان على نحو ما تقدم ولقد شرع الآلاى فى حركاته بالأسلحة والمهمات التى تسلمها سنة ٤٣ — ٤٧ فاستعمل الآلاى هذه الأسلحة والمهمات طيلة مدة حروبه وتنقلاته فظلت معرضة للثلوج والأمطار والحر والبرد فى مناطق عكا وقونيه وسائر جهات الأناضول وقد جمعنا الأسلحة والمهمات الخاصة بالذين أصيبوا بالأمراض أو قتلوا إبان هذه الحركات وهذه الأسلحة قد اختلطت بأسلحة الآلايات الأخرى فى الجيش ذلك لأنه لم يكن ثمة أمين مصنع فى الآلاى حتى تسلم اليه مثل هـذه الأسلحة ولذا فقد كنا نسلمها إلى المتسلمين فى المناطق التى لها متسلمون وفى المناطق التى ليست لها متسلمون كنا نترك هـذه الأسلحة لدى المرضى من الضباط سواء أكانوا من آلاينا أو من الآلايات الأخرى ثم نداوم سيرنا وكان المرضى عند ما يستعيدون صحتهم يتناولون الأسلحة والمهمات التى يجدونها أمامهم و يلتحقون بالجيش عملا بالارادة الصادرة بهذا الشأن وعند ما انتهت مهمة الجيش أخذت الآلايات تعود من قونية إلى مقرها فعـدنا نحن أيضا ولكن اقتضى توقفنا مدة ٤ — ٥ أشهر فى ادنه

ولما كانت جميع الآلايات أوفدت الى مختلف الجهات من يأتيها بالأسلحة والمهمات التى تركت فيها فقد عمدنا نحن أيضا الى ايفاد من يأتينا بالأسلحة والمهمات التى تركناها خلفنا، غير أنه بالنظر لجهل المتسلمين وعدم المامهم بالأصول العسكرية فانهم لا يراعون النظم حيث أعادوا الينا خليطا من أسلحة المرضى والمتوفين وهناك بعض الذين توفوا من جراء البرد أو العطش أو جرحوا إبان المحاربة ولم يقووا على حمل أسلحتهم حيث كان الأمر فوضى إبان المحاربة بالنسبة الى أسلحة هذا الفريق من العساكر فتناولتها الأيدى ولم يظهر لهـذه الأسلحة أثر وكذا الأسلحة الأخرى التى سلمت واستلمت فهى أيضا غير موجودة وعلى الرغم من أن اليوزباشية وأغوات الصف قد عنوا بأمر جرد وتفقد الأسلحة والمهمات فانهم لم يعثروا على غير هـذه الأسلحة والمهمات المضعضعة هذا ولا يكاد يتجاوز عدد الضباط والأفراد الذين تسلموا مهمات الآلاى الأصلية ثلاثة أو أربعة فى الوقت الحاضر . فاذا ما أردنا عملا بالقوانين والنظم أن نسأل عنها ونتحرى أمرها فاننا لا نجد أمامنا من يفيد عن مصيرها وعليه فان ما بدا من القصور تشفع له الأعذار المتقدمة ولئن كان

من الواجب علينا أن نعرض على المقام العالى جميع ما يختص بالنقص الموجود فى الأسلحة والمهمات إلا أننا قد قضينا أكثر الأيام فى الحروب والتنقلات وفى الأيام العادية الأخرى كما نتولى الاشراف على شؤون الكانتينا ونعمل فى اقامة الثكنات اللازمة للعساكر بدون مساعد آخر للا لاى هذا من جهة ومن جهة أخرى فاننا لم نتلق أى أمر من أى قرار يحتم طلب هذه الأشياء والمهمات للالاى والى هذا كله يرجع أسباب تأخرنا فى طلب المهمات اللازمة سيما وأن النيـة منذ ٣ — ٤ أشهر متجهة الى القيام الى مصر حيث كنا نأمل قيامنا بين يوم وآخر فانقضى الوقت على هذا النحو وظل الآلاى يدير حركته بأسلحته الموجودة لديه فى الوقت الحاضر .

لقد تم أمر جرد آلاى ٨ جى بيادة وتفتيشه على نحو ما مر بيانه فى هـذا التقرير وقد وجهنا الى الآلاى التعليمات والارشادات التى رأينا بالنسبة الى وضع الآلاى وجوب توجيهها اليه حتى يعنى بعـد الآن كل العناية فيما من شأنه أن يحقق له العزة والكرامة وحتى يوجه اهتمامه الى تطبيق القوانين والنظم العسكرية ولا يكون له أى عذر عند عمليـات الجرد والتفتيش المقبلة وقد أثبتنا ذلك كله فى هذا التقرير ما

أمير اللواء	حسين طبوزاده	حسين
خليل مفتش الآلايات	مأمور جرد الآلايات	مفتش بيادة
ختم	ختم	
بكباشى حمزه	بكباشى محمد رستم	
مأمور جرد الآلايات	برنجى آلاى بيادة	
ختم	ختم	

وثائق تاريخية فى نظام الجيش المصرى

مختارة من مجموعة سراى عابدين

محفظة رقم ٢٥٠ عابدين

ترجمة الوثيقة التركية رقم ٤٢٨

بتاريخ ٧ ذى القعدة سنة ١٢٥٠ — ٧ مارس سنة ١٨٣٥

من ابراهيم باشا الى ولىّ النعم

مولاى حضرة صاحب الدولة والمرحمة ولىّ نعمتى من غير منّ

بما أنه لا يوجد لآلاى الفرسان المرابطين فى " أدنة " ميراواء وأن خادمكم خليل بك ميرالاى الآلاى ٦ جى سوارى رجل دين مؤدّب مجرّب من كل وجه ، فاذا أسندت اليه قيادة الآلايين الآنفى الذكر مع الانعام عليه برتبة أمير اللواء ، وان خادمكم ولىّ بك هو ميرلواء آلايات الفرسان المقيمين باللاذقية وطرابلس ، فاذا أسندت قيادة هذه الآلايات الأربعة الى قائد برتبة ميرميران وأوفد الى "أدنة" فحينئذ يكون قد وجد فى رأس الحدود قائد وتخف أيضا أعباء خادمكم سليم باشا ، لأن مضابط القضايا التى تقع سواء فى آلايات المشاة أو الفرسان تقدم كلها الى سعادته وبعد استيفاء الاجراءات التى يقتضيها القانون ترفع الى عبدكم " يعنى نفسه " فاذا أخذ بالرأى سالف الذكر فتخف مهمة سليم باشا فانه يختص بشؤون المشاة وحدهم كما يختص عبدكم أحمد بك المنكلى بشؤون الفرسان اذا وافقت ارادتكم بالانعام عليه ، بالرتبة المشار اليها وعهد اليه شؤون الفرسان فانه اذا كان لكل من آلايات الفرسان والمشاة ميرميران مستقل فيكون لهما اشراف وتفتيش مستقلان الأمر الذى يؤدى الى " ضبط وربط " الآلايات أكثر من ذى قبل وفيما اذا حاز هذا الخاطر الذى خطر لى موافقة رأيكم العالى فلا بد من تعيين ضابط آخر فى آلاى الفرسان الغارديا فى مكان خادمكم المنكلى ، وأرى أن سليم بك قائم مقام الآلاى المذكور ابن أخى المرحوم صادق بك خير من يعين فى آلاى الفرسان الغارديا "بدلا من المنكلى" لما عرف عنه من الأدب والدراية والشجاعة والاقدام وانه أحد الضباط الممتازين فى آلايات الفرسان .

هذا رأى رأيته فعرضته على أعتابكم السنية . وأما الرأى الأعلى فيه وفى الأحوال كلها بيد من يملك الأمر ما

" سلام على ابراهيم "

٧ ذى القعدة سنة ١٢٥٠

محفظة رقم ١٥٠ عابدين
ترجمة الوثيقة التركية رقم ١٧٨
بتاريخ ١٥ ربيع الأول سنة ١٢٥١
(١١ يوليه سنة ١٨٣٥)

من ابراهيم باشا إلى سامى بك

حضرة صاحب السعادة والنجابة أخى المحترم سامى بك

إن الاهمال فى آلاياتنا المدفعية هذا بلغ مداه فقد جمعت شرذمة من ممسوخى أو " أشباه " الجاويشية وخدم الحرم وجعلوا من كبار الضباط ونحن وإن بذلنا جهدنا لإقرار النظام فى تلك الآلايات غير أننا لم نوفق له . نعم ولئن كان يوجد هذا الاهمال وهؤلاء الأخلاط من الناس فى سائر الالايات أيضا ولكن المدفعيين حازوا فضل السبق فى هذا المضمار فقد أثبت التحقيق أنهم بسبب إهمالهم أتلفوا ستمائة رأس ونيف من الدواب فى سنة واحدة فهاهو ذا المفتش قادم لتفتيش المهمات فعند ما يقوم بالتفتيش يظهر مقدار ما تلف من المهمات على أن هذا الاهمال ليس قاصرا على المدفعيين الذين هنا بل هو موجود فى مدفعيين مصر أيضا ؛ فان مير آلاياهم بلال بك رجل سكير ومهمل كما يعلم الجميع ، وأما إذا سئل عن سبب إهمالهم فبدلا من أن أكتبه لك بإسهاب أكلف بعض أشخاص من آلايات المدفعية نفسها ليضعوا تقريرا ، وأرسل إليكم هذا التقرير إذا شئتم ، والحل الذى وجدناه اخيرا لحل هذه المشكلة هو تغيير بعض أشخاص من الميرالايات والقائمقامية وتعيين ضباط أكفاء بدلا منهم ينتخبون من آلايات المشاة ، والفرسان ، ثم يوزع هؤلاء المهملون المستبدلون على آلايات أخرى وإن قيل أولا يكون المهمل فى المدفعية مهملا فى سائر الآلايات ؟ فيقال فى جوابه يوضع هؤلاء فى آلايات تحت إدارة مير لواءات جبارين فإن أفلحوا فذاك وإلا فيطردون لأن مصلحة المدفعية هذه هامة جدا بحيث تبلغ جسامتها ثلاثة أضعاف شؤون الآلايات الأخرى ، فلا بد إذن من تعيين ضباط أكفاء فى سلاح المدفعية . وإن قيل " ماذا يفهم الضباط المستجدون من صناعة المدفعية " فأقول " إن الذين سيغيرون ليسو أيضا على قدر كبير من الحذق والمهارة فأنا كفيل بأن الذين سيحلون محالهم يعملون ما يعمله هؤلاء فى سنة واحدة أو سنة ونصف السنة وحينئذ سيدخل سلاح المدفعية تحت النظام والضبط والربط".

فالمأمول من سعادتكم أن تعرضوا هذه الفكرة على السدة العلية وتبلغونا ما سيصدر بشأنها من الإدارة ؛

١٥ ربيع الأول سنة ١٢٥١ سلام على ابراهيم

محفظة رقم ٢٥١ عابدين
ترجمة الوثيقة التركية رقم ١٨٥
بتاريخ ١٦ ربيع الأول سنة ١٢٥١
(١٢ يوليه سنة ١٨٣٥)

من على ميرالاى الآلاى الفرسان الأول إلى ولى النعم

سيدى حضرة صاحب الدولة والعناية ولى النعم سنى الهمم كثير اللطف والكرم

بما أنه صدر أمر عال من قبل الخديو الأعظم يقضى بأن يترك تنفيذ العقوبات التى تقررها الآلايات بموجب القانون إلى ميرالاياتها فقد صدر أخيرا من القائد العام " السر عسكر " أمر بالعمل بمقتضى الأمر العالى الخديوى ، و إنى وقد تسلمت صورة من الأمر السر عسكرى وعلمت مضمونه الكريم فأقول " إن تنفيذ جميع أوامر ولى النعم و إن كان واجبا متحتما فى ذمة عبدكم غير أنه إذا فرض وارتكب أحد من كبار الضباط أو غيرهم جريمة كبيرة تمرر من أجلها بعد النظر فيها بموجب القانون عقوبة الاعدام أو ما يقاربها من العقوبات الشديدة — صاننا الله جميعا وأعاذنا منها ، هل تقدم مضبطة هذه القضية إلى الأعتاب السنية أو يقوم الآلاى بتنفيذها بدون تقديم المضبطة ، فحيث إن الصورة الواردة من أمر القائد العام لم يوضح فيها ما يجب عمله فى أمثال هذه القضايا الكبيرة فقد دعانى استعلام هذه النقطة إلى تحرير عريضتى هذه و إرسالها إلى مقامكم السامى لكى تستعملوها بدوركم من الأعتاب السنية فى ظرف مناسب أو تعلمونا ما كان لديكم من المعلومات الخاصة بها إن كانت لديكم معلومات — وأخيرا فالرأى الأعلى فى الأمور كلها لمولاى ما

فى ١٦ ربيع الأول سنة ١٢٥١ الختم العبد

ميرالاى آلاى الفرسان الأول

" على "

محفظة رقم ٢٥٢ عابدين
ترجمة الوثيقة التركية رقم ٢٢٠
بتاريخ ١٨ شوال سنة ١٢٥١ — ٦ فبراير سنة ١٨٣٦

من ابراهيم باشا إلى سامى بك

نذكر فيما يلى الأجوبة التى رد بها على الاعتراضات الموجهة ضد النظام الحديث الذى قدمه سليمان باشا أخيرا .

و بما أنه اقترح فى النظام الحديث لزوم كون الفرسان ربع المشاة عددا فقد اعترضوا على ذلك بأن الأمر ليس كذلك .

إن هذه المسألة ليست مما يتناوله علمنا فاذا كان الفرسان فى أوربا سدس المشاة فيجب أن يكونوا عندنا خمسهم و إذا كانوا فيهم خمسهم فيجب أن يكونوا هنا ربعهم وذلك لأن البلاد العربية التى نقيم بها مستوية الأراضى فيجب أن يكون عدد الفرسان كثيرا ولأنه يوجد لدى الأوروبيين الخيل بكثرة ففى استطاعتهم ان يجمعوا عددا كبيرا منها فى مدة قليلة وليس الأمر كذلك عندنا إذ لا حاجة إلى بيان مبلغ قلة الخيل .

ثم انهم بسطوا القول فى موضوع السفر . إن هذا النظام مبنى على الأساس فاذا مست اليه الحاجة فى حالة السفر فحينئذ يحول من الأساس الى السفر وذيله فكان اللازم أن يبحثوا على الأساس ولكنهم تركوا الأساس فتكلموا حول السفر .

البند الثانى

قيل فى " هذا البند " إذا قسمت كل أورطة الى أربعة أقسام " فرق " فان كان يمكن الضبط والربط فى حالة الحصر غير أنه لا يمكن ذلك فى السفر و إن هذا لا يؤدى الى حدوث خلل فى نظام التدريب .

أما مسألة الضبط والربط أمر موقوف على اهتمام الميرالاى والبكباشية ودقتهم ، فاذا اهتم الميرالاى بالضبط والربط فى الأمور العسكرية وعنى بادارة شئونهم بدقة ولم يتهاون فى تفتيشهم والعناية

بهم فحينئذ يسود آلايه الضبط والربط وكذلك إذا كان البكباشى رجلا مضبوطا فتكون أورطته مضبوطة مثله كما ينبغى ، وأما اذا كان فى هذين الرجلين روح التهاون والتكاسل فلا يسود الأورطة الضبط والربط لو كان فيها ثمانية يوز باشية لا أربعة ، وأما اذا كان يقال حصل من هذا النظام " الحديث " ضرر أو يقال شوهدت فائدة كثرة اليوز باشية فليوضح فى أى موضع من المواضع التى كنا فيها حصل ذلك ؟

وقيل هـذا النظام غير موجود فى أوربا . (فنقول) لما زارنا حينما كنا فى قونيه — روخامر قنصل روسيا تطرق الحديث أثناء المكالمة الى الشؤون العسكرية فقال "فى الروسيا يؤلف بلك واحد من خمسين ومائتى نفس وتؤلف الأورطة من ألف نفس . القنصل ومختار بك الذى قام بيننا بدور الترجمان كلاهما موجودان هناك فيسئلا عن ذلك .

هذا وفى أثناء سفرى الى جبل الدروز وصلت الى حماة وألفت أورطة على النظام الحديث وأخذتها معى الى جبل الدروز وكلمت شخصيا سليم باشا بأن يلاحظ بدقة أمر هذه الأورطة هل يحصل أى فرق أثناء السفر ذهابا وايابا وفى سائر الأمور المتصلة بالحركات العسكرية فكان سفرنا الى جبل الدروز ثم عودتنا الى حما فسألت سليم باشا عن ملاحظاته فأبلغنى أنه ليس هناك أى فرق وبناء على هذه التجربة قد وضع النظام المشار اليه .

وقيل ليس فى أوربا نظام استعمال الأورطة الرابعة فى أعمال الجرنجية .

الواقع ليس فيها هذا النظام ولكن هناك نظام آخر وهو أنه اذا قامت بالسفر ثلاث أورط من الآلاى المؤلف من أربع أورط تبقى أورطة واحدة منه فى المقر " أو فى القاعدة " ويسد من هذه الأورطة العساكر الناقصة فى الأورط الثلاث وأما النقص الذى يظهر فى العساكر التى بالمقر فيكمل أحدا من المقر نفسه ، وبما أننا لا نستطيع أن نفعل هذا فلتكن الأورط الثلاث كلها فى الصف الأول فتكون الأورطة الرابعة اما فى الصف الثانى أو الثالث وكلما اشتد القتال يحسب نقص الأورط الثلاث من الأورطة الرابعة بحيث تبقى الأورط الثلاث كاملة العدد باستمرار — ثانيا — ان التجنيد فى أوربا انما يكون فى سن العشرين أو الواحد وعشرين وأما نحن فاذا جندنا فنجند فى سن أربع عشرة الى الثلاثين بسبب قلة الناس وعليه فاذا ما خصصت أقوياء هؤلاء المجندين بالأورط الثلاث الكائنة فى الصف الأول " وتركت ضعافهم وصغارهم فى الأورطة الرابعة التى هى أورطة القناصية

فحينئذ تحتفظ تلك الأورط الثلاث بقوتها ومتانتها اذ اشتد القتال أى اذا بقيت الأورط المذكورة على القتال يوما وليلة مثلا — ثالثا — اذا اقتضيت الحالة سوق القناصية أمام الأورطة السالفة الذكر لإجراء أعمال التفتيش فيصل القناصون الذين يسوقون من الأورطة الرابعة الى الموضع المقصود وعند ما يقيمون باجراء الأعمال اللازمة يعودون الى قاعدتهم بسهولة مجتازين من بين الاورطة ، واما إذا أخرجت القناصية من البلك الثامن فهم وان كانوا يصلونه الى قاعدتهم حين عودتهم من مواقع مأموريتهم غير أن هنالك احتمال كونهم عرضة للخطر ولئن كانت ملاحظات واضعى التقرير فى هذا الموضوع موافقة للكتاب غير أنه ليس ببعيد أنهم لم يقرأوا الكتب كلها فلم يأتى تقريرهم مستوفا . وقيل فى البند الثالث ان كل واحد من آلايات الفرسان ثمانى أورط ، وقد اقترح أن يعين لكل أربع أورط بكباشى واحد ، وحيث أن الآلات الحربية والخيل وسائر المعدات الموجودة فى الالاى على جانب من الكثرة فلا يستطيع بكباشى واحدا إدارة أربع أورط ، و بما أنه لم يسبق وجود قائمقامين فى آلاى واحد فاذا كان ذلك من أجل النفقات أو من أجل أمر سياسى فهو مفوض إلى الجهة العليا

فى المذاكرة التى جرت بمصر فى السنة الماضية بخصوص كون كل الآى من الآيات الفرسان ثمانى أورط ، كنت قلت لسليمان باشا أن الالآى المؤلف من ثمانى أورط يعسر أمر تنقلها وكان كأنى بك حاضرا بالمجلس فليدع حضرته وليسأل عن ذلك وكذلك لما صدرت الارادة من قبل مولانا الخديوى الأفخم من الأسكندرية حينما كنت بمصر بجعل كل آلاى ست أورط كنت كتبت خطابا قلت فيه ان تنقلات الآلايات تصعب لدى اللزوم وهذا الخطاب محفوظ فى مضبطة الجناب العالى فليراجع

و إنما وافقت فى السنة الماضية على جعل كل آلاى ثمانى أورط بناء على أنه يوجد فى كل آلاى قائمقامان اثنان وأنهما إذا مهرا سواء فى التدريبات أو فى الأمور التى يجب أن يتفننوا فيها ثم وقع السفر فيرقى قائمقاميتهم إلى الاميرالايات و بكباشيتهم إلى القائمقامية وقول أعاشيتهم إلى البكباشية وفى بحر ساعة واحدة يجعل آلاى واحد آلايين والا فبديهى أن إدارة آلاى مؤلف من ثمانى أورط أمر متعسر كما سلف شرحه على أنه لم يشرع حتى الآن فى جعل ألاى واحد ثمانى أورط ويتوقف الشروع فيه على سنتين لأننا لم نستكمل الخيول اللازمة للآلايات وهى مؤلفة من ست أورط فلدينا نقص يبلغ خمسمائة وألف خيل ، وعلى الرغم من التضييق البالغ فى الجهات والعشائر فلم نحصل بعد على القدر المذكور من الخيل

البنـــد الرابع

قيل فيه إن آلاى سلاح المدرعين هو "قره بينا" ولم يقع أصلا أن قسما منه يحمل مزراقا فحسب وآخر سيفا وحده

أنا لم أسمع أن آلاى المدرعين يحملون "قره بينا" لأن تقليدنا أوربا فى شؤوننا ليس عن مشاهدة وإنما عن طريق السماع وقد بلغنى أن آلايات المدرعين فى أوربا يحملون السيف و إذا كان الأمر كذلك فقد رأيت فى المعارك التى شاهدتها أن كون واحد " أو قسم " منها حملة مزراق فحسب أهون وأحسن فالذين يعترضون علينا قائلين " كيف نستعمل أسلحة مختلفة فى آلاى واحد " فغالب الظن أنهم اعترضوا من غير ما شاهدوا آلايانا لأنه فى الوقت الحاضر يوجد فى الآلايات حملة مزراق وحملة القره بينات

البنـــد الخامس

كنت قلت لسليمان باشا فى ذلك الوقت لا اطلاع لى على شؤون المعدات والمدفعية فلينظر فى شؤونهما سكار بك مع أدهم بك وليصدروا قرارهما وكان كأنى بك حاضرا وكذلك كنت قلت فى ذلك الوقت لا اطلاع لى فى مسألتى المهندسين والرجال المذكورين فى البندين السادس والسابع ثم أن تكوين المهندسين والمدفعية والرجال يتوقف على خمس سنين على أقل التقدير فيجب فى هذه المدة تعليم الرجال وتنشئتهم ثم يشتغل بالبحث والمذاكرة

وأما الاشتغال بهما قبل أن يكون هناك " لا مفرخ ولا بيض "[1] وقبل تدبير الأسباب فأظن أنه اشتغال بالعبث

بعد ما فرغ سليمان باشا من النظام الذى وضعه قدمه الى المارشال ماموری (المرحج مارمون) وهو قد عرضه على الأعتاب السنية استحسانه اياه فصدرت الارادة السنية بأن نبحث فيها ونحن بعد الاطلاع عليه وافقنا عليه بالردود المسطورة بعاليه ، هذا ولما أبلغت مسألة المناورة الميرالايات الموجودين هنا دونوا ملاحظاتهم فيها فى مذكرة فقدمت هذه المذكرة . وهذا مبلغ الموجودين هنا من العلم ، فاذا كان هناك شيء يقال لسليمان باشا فليشعر ذلك كى نبلغه الى سعادته ، وأما جعل

---

(١) مثل تركى يضرب فى المنازعات التى ليس لها سبب مبرر

آلاياتنا موافقة نظام أوربا من كل الوجوه فليس بممكن أصلا وقد اجتهدنا منذ أربعة عشر سنة فلم نوفق الا لهذا القدر وذلك لأن ما كولات أوربا غير ما كولاتنا وملابسهم كذلك غير ملابسنا ونحن مهما سعينا فلا نجعل العساكر مثلهم وقد بذلنا جهدنا فلم نصل الا لهذا القدر طبقا للحالة القائمة هنا .

حضرة صاحب السعادة والنجابة أخى المحترم سامى بك

رأى وكيل ناظر الجهادية أن قانون الجيش الذى وضعه سليمان باشا فى السنة الماضية فيه بعض مواد ضعيفة وقد دون ملاحظاته عليها فى الثمانية بنود وها نحن قد أثبتنا بعاليه الأجوبة التى رد بها على ملاحظاته فالمأمول أن تقوموا بتقديمها الى الأعتاب السنية .

فى ١٨ شوال سنة ١٢٥١ سلام على ابراهيم

محفظة رقم ٢٥٢ عابدين
ترجمة الوثيقة التركية رقم ٢٦٦
بتاريخ ١٥ ذى القعدة سنة ١٢٥١
(٣ مارس سنة ١٨٣٦)

من ابراهيم باشا الى سامى بك

حضرة صاحب السعادة والنجابة والمروءة أخى الأعز البك المحترم

تلقينا الأمر العالى الذى أشير فيه الى أن كلا من أحمد باشا وكيل ناظر الجهادية ومختار بك ، لما أبلغا الأجوبة المعطاة من هنا على ما وجهاه من الاعتراض على النظام الحديث الذى وضعه سليمان باشا ، قابلاها بما يستدل منه عدم القبول ، فان أحمد باشا تكلم فى هذا الصدد بعض كلام غير واضح .

كما أن مختار بك قد التزم خطة التخلص فلم يكن صريحا فى كلامه ، وبناء على ذلك طلب فى الأمر العالى أن ندعو من نحسن اليهم الظن من الضباط الموجودين هنا ؟ ونفهمهم ما يقتضيه واجب الاخلاص والعبودية ونطلب منهم أن يبدوا آراءهم فى ترجيح أحد هذين النظامين " القديم والحديث " ابداء صريحا لا لبس فيه ولا غموض وأن نفهم سليمان باشا أيضا جلية الأمر اذا دعت الحالة الى ذلك . ثم نعرض على الأعتاب السنية ما تصل اليه من النتيجة .

وإنى وقد علمت مضمون هذا الأمر العالى فأقول " إذا استثنينا محمد باشا و بعض البكوات فجميع القواد الموجودة فى البلاد العربية من الميرميران والميرلواء .

قادمون الى حلب فى هذه الأيام للاشتراك فى وليمة حفلة عرس اسماعيل بك حكمدار حلب ولدى اجتماعهم بمنه تعالى و يكون فيهم بالطبع سليمان باشا أيضا ، لا أكتم عنه الحقيقة فأفهمه جلية الأمر قائلا صدرت لائحة بالنظام الذى وضعتموه قبلا وأترك اليهم جميعا أمر البحث والمداولة فى الموضوع دون أن اشترك معهم فى النقاش ثم أضع تقريرا عن نتيجة مداولتهم وكذلك سيوضح سليمان باشا ما سيقوله فى هذا الموضوع فى مذكرة سيضعها لهذا الغرض ثم نرسل اليكم هذه الأوراق .

هذا وقد أشير فى هامش الأمر العالى الى التلفيات الواقعة فى البنادق وأرى أن السبب فى وقع هـذه الخسائر أنه ليس هناك حوافظ أثمان لمـا فى الآلاى من الأسلحة والمهمات ولا يتيسر لذلك أن يكلف الأشخاص الذين يتسببون لتلف تلك البنادق بالتعويض على أنه قـد عرض قبلا مسألة لزوم ارسال حوافظ الأسلحة والمهمات وصدرت الارادة باستخراجها وارسالها غير أنها لم تصـل بعد من تسعه أشهر هذا ، ولئن طرد من الخدمة على افندى بكباشى أورطة البلطجية بسبب اهماله ، ويجرى أيضا تعويض الستةعشر الف قرش التى هى بدل الخسائر الواقعة فى المهمات وتحصيلها من الضباط من رتبة البكباشى إلى الملازم غير أنه نظرا لعدم الحصـول على حوافظ الأثمان لبعض المهمات لا يمكن تعويضه

نرسل إلى ديوان الجهادية يوميات الآلايات تباعا كما يرسل من الأسلحة وسائر المهمات ما لا نفع فيه ولكن لا تراجع هذه اليوميات ولا يقال "ورد من آلايك كذا وكذا وما سبب هذه التلفيات والواقع انى لا أتهم أحدا فى مسألة الأهمال فانه ليس بمصر شىء اسمه العقوبة وانمـا فيها المكافأه والانعام دائما ومن أجل ذلك تحدث أمثال هذه الأشياء ومع هذا أخذت الناس فى التبصر والانتباه بعض شىء بفضل استعمال أساليب الشدة فى هـذه الأيام كالتعويض والتهديد وأما إذا قيل " ما بال هؤلاء الذين تشملهم العناية الخديوية بمثل هذا السخاء والبـذل الكثير ولا يقومون بأداء حق هذه النعمة والجواب على هـذا السؤال ما حكانى مولانا ولى النعم حينما كان فى يافه من أن قنصل الانجليز قال له مرة " نحن الانجليز انما نوفق الى الضبط والربط فى شؤوننا بفضل تطبيق قوانيننا بكل دقة واهتمام . " ومقال القنصل الانجليزى هذا برهان قوى على أن المستخدمين سواء أكانوا عسكريين أم اداريين وسواء أكانوا كبارا أوصغارا أيا كان نوعهم ومهما علا مركزهم لا يمكن استخدامهم وفقا للمطلوب اذا لم يشعروا بمراقبة شديدة ولم يخافوا مغبة اهمالهم . هذه خطرات عرضت لنا واشعرنا كم بها

فى ١٥ ذى القعدة سنة ١٢٥١

(سلام على ابراهيم)

محفظة رقم ٢٥٢ عابدين

ترجمة الوثيقة التركية رقم ٢٩٧

بتاريخ ٥ ذى الحجة سنة ١٢٥١ — ٢٣ مارس سنة ١٨٣٦

من ابراهيم باشا إلى سامى بك

حضرة صاحب السعادة والنجابة والمروءة أخى المحترم سامى بك

تلقينا صورة من اللائحة التى وضعها الشورى غير مجوزة فيها تطبيق النظام الحديث فى الآلايات وهو النظام الذى سبق أن وضع قبلا على أن يكون على أورطة أربع فرق وذلك لأنه يغاير نظام التدريب القديم الذى درب عليه العساكر منذ مدة طويلة حتى تمكنوا منه وقبضوا بناصيته كما يصعب استعماله فى الأسعار .

وانا قد علمنا مضمون ما جاء فى لائحة الشورى كما وقفنا على مضمون الأمر العالى الصادر فى هذا الموضوع وعرضنا صورة اللائحة على (الضباط) الموجودين هنا طبقا للارادة السنية فاطلعوا عليها فأبدى كل منهم رأيه فيها حسب إدراكه ومعلوماته . وقد أجمعت الذوات التى دونت أقوالهم وتوقيعاتهم فى التقرير بعد ما تداولوا الموضوع بالبحث فى المجلس على ترجيح النظام القديم وسهولته. وانى وان لم أفهم بسبب بلادتى الفائدة التى يرجونها من تمسكهم بالنظام القديم ولا الضرر الذى يخشونه من النظام الحديث غير انى التزمت السكون لأن المعارضة للأكثرية ما زالت تعد خطأ ولما قدم سليمان باشا إلى حلب فى المدة الأخيرة عرضت عليه أيضا فرد قائلا حيث إن الضباط قد أجمعوا (على رفض النظام الحديث) فمعارضتهم هى الخطأ بعينه .

وإنى مرسل إليكم التقرير المتضمن آراء الضباط فى الموضوع فلا داعى لإذاعته بين اناس لا يعرفون الجيد من الردئ وإنما يجب ألا يتحدث عن أمره .

هذا ، ولكى أختبر النظام الحديث الذى أراه ذا فائدة فى فن الحرب أرجو أن يفوض إلينا أمر الآلاى ١٢ جى بيادة والسبب فى إيثارى هذا الآلاى على سائر الآلايات أن ميرالايه عثمان بك يقدر فائدة النظام الحديث كما تدل عليه أقواله المدونة فى التقرير السالف الذكر و إذا خطر ببالكم

أن تنفيذ النظام الحديث لا يحمد عقباه . ولو كان ذلك فى آلاى واحد فأقول أنا قائد عام (سرعسكر) ففى استطاعتى أن أتدارك ما يخشى وقوعه من آلاى واحد ففى أوربا يقولون قائدا واحدا بثلاثين ألف جندى فلا تعدلونى (؟) فى هذه المسألة بثلاثين ألف جندى و إنما أعدلونى بالاى واحد واسمحوا لى بأن أدرب الآلاى ١٢ جى بيادة المقدم الذكر طبقا للنظام الحديث على ألا يسرى هذا النظام إلى سائر الآلايات وأن يكون الآلاى المذكور فى معيتى وتحت اشرافى المباشر دائما . وهذا أخص آمالى وأقصى آمانى فارجو عرضه على الأعتاب السنية و إبلاغى ما سيصدر بشأنه من الإذن العالى ؛

٥ ذى الحجة سنة ١٢٥١ سلام على ابراهيم

obeikandl.com

محفظة رقم ٢٥٢ عابدين

ترجمة الوثيقة التركية رقم ٤٦٠

بتاريخ ٢٣ ذى القعدة سنة ١٢٥١ — ١١ مارس سنة ١٨٣٦

من الى سامى بك

بيان عن المشورة التى دارت فى المجلس فيما يختص بأصول جنود الجهادية وفروعهم .

لا حرج على كل آلاى أن يكون مؤلفا من أربع أورط كما هو مسطور فى كتاب القانون غير أنه لم يتعين وجه الكفاية فى جعل كل أورطه أربعة فرق وجعل كل فرقة تحت اشراف يوز باشى فضلا عن كون ذلك ممانعا للأصول والقانون لأنه لو فرض أن يوز باشيا واحدا يكفى وقت الحضر للقيام بضبط بلوكين اثنين وادارتهما فانه لا يستطيع ادارتهما وقت السفر لا محالة ، فيترتب على ذلك اذن وجوب تغيير فى كتابى التدريب والقانون ، وقد أقترح أن تكون فى كل الآى أورطة جرنجية [1] شاملة ثلاث فرق الا أن هـذا الاقتراح مخالف أيضا للأصول والقانون اذ أن القانون يقضى بأن يكون البلوكات الأول والثامن فى كل أورطة بلوكى شاهرى السيوف ، والقناصين ، فتندب مثل هذه البلوكات لأعمال الجرنجية وتعد من البلوكات الممتازة لذلك قد رئى أن فى رفاقه مثل هـذه البلوكات الممتازة لكل أورطة زيادة فى السهولة وأن لا حاجة لوجود أورطة جرنجية على حدة وان هـذا مخالف للأصول ، وقد تشاورنا وتذاكرنا عملا بالسنة السنية فقال أحمد باشا منكلى لقد وقف أهل الشورى على مضمون هذه اللائحة المشتملة على الشئون العسكرية وفهموه . فأظن أنى العبودية تفرض علينا أن نجيب عنها بأجوبة مناسبة والرأى لأهل المجلس

فقال أمير اللواء حمزه بك

لما كان الأحرى أن يعنى بالجنود فى سفرهم واقامتهم وأن يستخدموا فى القتال خفافا دون تعريضهم للمشقة وأن ينشأوا بارعين فى التدريبات العسكرية وأن تشمل الأورطة بلوكات بدلا من أن تكون فرقا فأرى أن الأولى هو العدول عن جعلها فرقا بأن تظل بلوكات وان يكون كل بلوك

(١) هى القوة العسكرية الخفيفه التى تعمل فى مقدمة الجيش

تحت قيادة يوزباشى بأن تشمل كل أورطة ثمانية من اليوزباشية ولما كان كل آلاى يشمل أربع أورط أرى استخدام البلوك الثامن من كل أورطة رابعة فى أعمال القناصين اذا احتيج الى استخدام قناصين ، وأن يستخدم البلوك الأول فى كل منها فى أعمال شاهرى السيوف ، وخلاصة القول أنى أرى العدول عن جعل الأورطة فرقا الى جعل كل منها ثمانية بلوكات كما كان سابقا والرأى مفوض الى أهل الجيش

وقال رجب بك :

إذا راعينا الحق وحقوق النعمة فانى أوافق على ما يقول حمزة بك ما دام نظام الجنود الجهادية قد أحدث فى ظل حضرة الخديو الأعظم وطبعت كتب القوانين والتدريب على نسق اتخاذ البلوكات وجرت التجربة فى الحروب الواقعة باتباع نظام البلوك فكيف يسوغ العدول عن النظام المجرب إلى تبديل كتب القانون والتدريب التى ظفرنا بها والرأى مفوض مع ذلك إلى أهل المجلس .

ثم قال الأميرالاى سليم بك

لقد رأيت أحد أورط آلاى الغارديا عند زحفنا إلى جبل الدروز تحولت الى نظام الفرق ولكنى لم ألاحظ عليها فى الطريق ولا فى سوقها ما يخالف كتابى القانون والتدريب والرأى مفوض مع ذلك الى أهل المجلس .

يمكن إدارة الآلايات المقيمة ببلاد العرب ومحروسة مصر إذا كانت على نظام الفرق ، أما إذا دعت الحاجة إلى انتدابها لمهمة فى أماكن بعيدة فانه لا تسهل إدارتها كما ينبغى وهى على نظام الفرق ، ثم إن نظام الفرق قد يخل بالمهمة ويعوقها لو مرض يوزباشى أو اثنان بحكم القدر ولم يتمكنا من السفر مع بلوكاتهما فبقى فى الأورطة الواحدة يوزباشيان اثنان فحسب . وأخص بالذكر أن إدارة الفرقة على النسق الجديد إنما يتوقف على دهاء الضباط وقدرتهم . أما الضباط الذين برعوا على هذا الوجه بين الضباط الموجودين فقليل جدا فلا يسوغ إذن تفضيل نظام الفرق على نظام البلوكات وأما اختصاص البلوكين الأول والثامن فى أعمال الجرنجية دون حصرها فى أورطة واحدة فرأى الصائب على ما أظن مع كونه الرأى مفوضا إلى أهل المجلس .

فأجاب أمير الآلاى عثمان بك :

لا جناح فى تقسيم الأورطة فرقا فى ضبطها وربطها وإدارتها عملا بالنسق الجديدة إذا كانت حاضرة إذ أن جميع الضباط يكونون فى مناصبهم وإن كان نقص يوزباشى فى كل فرقة لأن نفوس كل فرقة تكون خاضعة لأمر واحد فيكون نظامهم أقوم وأدنى إلى الانسياق . وأزيد على ذلك أن الذى يتولى إدارة الأورطة هو البكباشى . ولا حرج أن قسمت الأورطة أربع فرق أو أكثر إذا كان بكباشيها مديرا مقتدرا إذ أن عمدة الأورطة فى الأصل هو البكباشى وأن إدارتها موكولة إليه . ولقد شهدنا عند السفر الى جبل الدروز كما حكى أمير الآلاى سليم بك أن الأورطة الأولى من الآلاى الفارديا الأول نسقت على نظام الفرق للتجربة وقد صدر أمر جناب ولى النعم بعد انتهاء التجربة بعرض هـذا النظام على جميع الآلاى . فاذا جزئت الفرقة عند التدريب ونيطت الخدمات التى كان يقوم بها أخوات البلوكات فى أشكال التدريب المطلوب أجراؤها على نحو نظام البلوك وعهدت الى الملازمين الأولية فلا يطرأ خلل على تنظيم الأشكال أما أعمال الجرنجية فى أثناء الحرب فلو خرجت البلوكات الثامنة من الأورط للقيام بها فلا يمكنهم الالتحاق بأورطهم فى الوقت المطلوب عند رجوعهم اليها كما أنه تتخلل فواصل بين الأورط . وأما انتداب الأورطة الرابعة لأعمال الجرنجية فانها تكون وراء الآلاى فى أثناء الحرب كقوة امدادية تستخدم عند الحاجة فى مواضع النجدة والإمداد علاوة على أعمال الجرنجية لذلك أرى أن الأصول الجديدة أحرى وأحسن . والرأى مفوض لأهل المجلس

فقال الأمير الآلاى حسين بك :

المعنى المراد من الفرقة هو فئة مؤلفة من أكثر من مائتى نفس فاذا مرض قائد فرقة وقام الملازم مقامه فلا يستطيع أن يحسن إدارة جنود يفوق عددهم المئتين وإنى لا أوافق حمزة بك فى هذا الشأن على أن يبقى على النسق الأول . والرأى لأهل المجلس

وقال أمير الآلاى حسن بك :

يقول حسين بك كيف يمكن إدارة جنود يفوق عددهم مئتين إذا مرض قائدهم ولكن هناك ملازمين أولية وملازمين ثانية وضباطا آخرين تحت أمرة قائد الفرقة كل فى مناصبهم غير باشجاويش وأمين بلوك . فأنا أوافق على ما قاله عثمان بك والرأى لأصحاب المجلس

وقال أمير الآلاى محمد بك :

إن بعض الضباط الذين لدينا ليسوا بقادرين على إدارة بلوك واحد فأنى لهم أن يديروا فرقة ؟ فاذا كان الأمر كذلك فإنى أنضم إلى حمزة بك فيما رآه من ضبط الجنود وربطهم على النسق الأول سواء أكانوا فى السفر أم فى الثكنات ظانا أن ذلك يكون أهون وأسهل . والرأى مفوض الى أهل المجلس

فقال أمير اللوا والى بك :

أما أنا فأوافق على اقتراح حمزة بك إذ أنى أرى الأحرى والأسهل هو قبول نظام البلوك كما كان من أصول الزمن السابق والعدول عن نسق الفرقة والرأى لأصحاب المجلس

ثم قال سليم باشا :

بما أنى قد لبثت بين الجنود فى ظل جناب والى النعم منذ تأسس أوجاق (نظام) الجهادية واشتركت فى الحروب والمعارك ما استطعت قد تقضى على حقوق النعمة وفرائض العبودية أن أبين ما يبدو لى من الملاحظات ؟ لقد فهمت أن نظام الفرقة الذى وضع حديثا لا يكاد يمكن من ضبط الجنود وربطهم كما أنه لم يتبع أصول الفرقة إذ أسس الأوجاق بل كانت كل أورطة تشمل ثمانية بلوكات وكان على كل بلوك يوزباشى وملازم أول وملازم ثان وقد بنيت كتب القانون والتدريب على هذا الأساس وطبعت على هذا الضبط . ولو استحسن نظام الفرقة لترتب على ذلك تغيير كتب التدريب والقوانين ولأدى الى محو القوانين والتدريبات التى وجدت منذ أمد بعيد . خصوصا أن نظام الفرقة هذا ليس مرعيا لدى دولة فرنسا بل هو يشبه النظام السابق فى الحكومة المصرية فأنا أختار استحسان النظام القديم وأوافق على رأى حمزة بك . والرأى مفوض لأهل المجلس

وقد وافقه الحاضرون بالمجلس جميعا وصدر القرار به معلقا على الارادة السامية .

سليم ميرميران	أحمد ميرميران	أيوب مير لواء	حمزة أمير لواء
الغارديان	الايات	١جى بياده الغارديان	الاى اجى بياده الغرديان
البياده	السوارى		
الختم	الختم	الختم	الختم
ولى الدين أمير لواء	رجب أميرالاى	حسين أميرالاى	يعقوب أميرالاى
الاى ٦ و ١١ جى بيـاده	عشرجى سوارى	١ جى بيادة	١٣ جى سوارى
الختم	الختم	الختم	الختم
رستم أميرالاى	عثمان أميرالاى	محمد أميرالاى	حسن أميرالاى
١١ جى سوارى	١٢ جى بياده	٢٢ جى بياده	١٨ جى بياده
الختم	الختم	الختم	الختم

سليم أميرالاى

١٧ جى بياده

الختم

محفظة رقم ٢٥٣ عابدين

ترجمة الوثيقة التركية رقم ٢٣

بتاريخ ١٣ محرم سنة ١٢٥٢ — ٣٠ أبريل سنة ١٨٣٦

من دولة ابراهيم باشا　　من جبل عيسى

الى سامى بك

اطلعنا على الارادة السنية المتضمنة أنه لما عرض القرار الصادر بشأن التدريب الجديد والعتيق على العتبات الكريمة صدر الأمر الكريم بترك القديم على قدمه حيث أن الجمعية رجحت التعليم القديم على الجديد فنرجوكم أن تعرضوا على العتبات الخديوية أن تقرر العمل بحسب النظام القديم وفقا لما كتب الى جميع الآلايات البيادة ما عدا الآلاى ١٢ جى بيادة أما الآلاى ١٣ جى بياده فسيبق بحسب الترتيب الجديد وهذا الآلاى وان كان من المقرر سوقه الى أنطاكية واقامته فيها ولكن صرفنا النظر عن ارساله الى أنطاكية ورأينا اقامته فى جهات أخرى مناسبة حتى لا يقال اذا ما أكمل التدريب على الفنون الحربية كما ينبغى أننا نصبنا أنفسنا لتدريبه واعتنينا به لوجوده نصب أعيننا.

محفظة رقم ٢٥٣ عابدين

ترجمة الوثيقة التركية ر $\frac{٤٩}{٣٣}$ ١

بتاريخ ٢٨ محرم سنة ١٢٥٢ — ١٥ مايو سنة ١٩٣٦

من ابراهيم الى سامى بك

حضرة صاحب السعادة والنجابة أخى المحترم سامى بك

لقد وعيت مضمون الأمر العالى الصادر ردا على الخطاب الذى استلم فيه عما اذا كانت الارادة الكريمة توافق على جلب أربعة أفراد من الطوبجية وأربعة من العربجية واثنين من اللغمجية على أن يكونوا برتبة الجاويش والباشجاويش لاستخدامهم فى الآلايات واستقدام ثلاثة من المهندسين الذين رأى حضرة سليمان باشا وجوب استقدامهم واستخدامهم فى أعمال الطوابى وشئون عكا . انى وان كنت لا أدرى ما اذا كان المعاونون الذين فى معية الباشا المومأ اليه يستطيعون القيام بمثل هـذه المهمة أم لا الا أنه قد أتصل بى أن أعمال هؤلاء المعاونين تختلف عن الأعمال التى سيباشرها المهندسون المطلوبون . ولعل المعاونين السالفى الذكر ثلاثة . ولما كان أحدهم بالاسكندرية والآخر بعكا فانى لم أر سوى المعاون الموجود لدى الباشا المومأ اليه وهو برتبة البكباشى ولذا فانه ليس من المعلوم لدى ما اذا كانوا يصلحون لمثل هـذه المهمة وهل من الضرورى أن يكونوا جميعهم الى جانب حضرته أم لا الأمر الذى يتطلب استيضاح حضرته عن ذلك لأنه ليس موجودا لدينا ويقيم فى جهات عكا ثم ان العمل الذى سيتولاه الجاويشيون الذين طلبوا لخدمات الطوبجية واللغمجية هو تمرين طائفة من الرجال على الخدمات الداخليـة وأعمال اللغمجية اذ أن رجالنا ليس لديهم الخبرة الكافية فى مثل هـذه الأمور ولئن كان الناس — على ما سمعت يمدحون الانختار أغاسى الموجود بالنمسا الا أننى أرى أنه اذا ما حضر من النمسا وألحق بمعيته طائفـة من الرجال ليتولى تمرينهم وتعليمهم أصول الخدمات الداخلية سوف لا يوفق فى مهمته هـذه . لأن الاهمال الذى ظهر أخيرا فى أمر الخدمات الداخلية لا يستطيع أولئك الأوروبيون الآنفو الذكر أن يضبطوه (يمنعوه) لذلك أبادر الى الافادة من باب الحكاية فأقول انه لمن المجزوم به أن هناك اهمال ظاهر فى أمر ضبط الأعمال الحسابية والكتابية الخاصة بشئون الجهادية وفى ربط الأشـياء

المـأخوذة والمصروفات وفى قيدها فى السجلات بأسمائها وأشكالها ومفرداتها تلك الأعمال الكفيلة بوقايتها من التلف والخسارة غير أنه لم يكن من المـأمول أن يصل الاهمال فى مثل هذه الخدمات الداخلية الى حد كبير . هـذا وقد وصل الى هنا أخيرا حسين افندى الكريدى قائمقام (الوجاق) فى مصر المعين مفتشا لجرد الآلايات وتفتيشها توطئة لوضعها فى هذا النظام وادخالها فى الطريق المرغوب واستقرارها فتحدثت معه مليا فى أمر مهمته وأرشدته الى النواحى التى لايعنى بها وكتبت الى المفتش خليل بك أحيطه بالموضوع ثم أوفدت اليه القائمقام الموما اليه على أن يبدأ عملهما بجرد وتفتيش آلاى ٨ جى بيادة غير أن هذا القائمقام قد اختلف والبكباشى حمزه افندى الذى كان يرافقه ابان تفتيش الآلاى السالف الذكر فترك مهمته قبل أن يتمها وأخذ طريقه الينا على نحو ما فهم من التقرير الوارد من خليل بك المتضمن بيان ما حدث بين الاثنين من اختلاف . وقد أحيل هذا التقرير على مصطفى بك القائمقام وديا توطئة للفصل فى موضوعه بمعرفة المجلس العسكرى عملا بأصول الجهادية وحتى لا يكون ثمة ما يقال فى النهاية ولما كان قد وصل الينا أيضا التقرير الخاص بتفتيش الآلاى الذى سلفت الاشارة اليه وكنا إذ ذاك منهمكين فى أمر الجرد فقد سلمنا هـذا التقرير الى عوف لكى يتصفحه ويدرس موضوعه ويوافينا بالنتيجة وبعد أن طالعه جاء الينا وأعاد التقرير وهو يقول ان أسئلة هذا التقرير وأجوبته قد كونت على الأسلوب الجهادى ولذا لم أستطع الوقوف على الغاية المقصودة منه

وفى مساء ذلك اليوم قدم علينا كل من المير لواء أيوب بك والميرالاى عثمان بك قائد الآلاى ١٢ جى بيادة والميرالاى حسين بك قائد الآلاى ٢ جى بيادة فقلت لهم إن لدى تقريرا خاصا بالتفتيش فلنقرأه وطلبت تلاوته فتلى وأصغينا الى ما جاء فيه فألفينا — والحق يقال إن ما هنالك من الإهمال لهو أسوأ مما هو فى وحدات العساكر المرتزقة الأمر الذى أقلق بالنا وقد أحيل هذا التقرير بعد ذلك على أيوب بك ليعرض على المجلس حتى يتصفح وجوه الرأى فى أمره ويبت فى موضوعه وبعد أن نظر المجلس فى هذا التقرير أرسلت نسخته الأصلية الى حسين بك لاتخاذ ما ينبغى بشأنه من الإجراءات كما أرسلت اليكم نسخة منه وأخرى الى ديوان الجهادية وأنكم لتجدون من طيه التقرير الخاص بالتفتيش أيضا فأطلعوا عليه ثم أرسلوه الى ديوان الجهادية . وقد تم إيضاح ما فى أسئلة التقرير وأجوبته من غموض وأرسل الى المفتش خليل بك غير أنه قد فهم من البكوات الموجودين هنا أن الإهمال المشهود فى الأعمال الحسابية والكتابية له مثيل فى جميع الآلايات وقد قص علينا

أيوب بك أنه كان قد وقع الاختيار على محمد افندى الموره والذى كان يشرف على دفتر الأستاذ (المـايسترو) أيام أن كان باقى بك خزينة دارا للجهادية ليكون محاسبا للغاردیا وقد كان من المنتظر أن يتفوق محمد افندى هذا من حيث المقدرة على سواه من رؤساء الحسابات ولكنه اتضح أخيرا على أثر وفاته أنه هو أيضا ليس له إلمـام كاف بأصول الكتابة وليس لديه كذلك دفاتر للأصول والخصوم وكثيرا ما شدد عليـه عثمان بك إبان حياته كما شدد أيوب بك وألح عليه فى طلب بعض الكشوف ولكنه بالرغم من ذلك لم يستطع تقديم الكشوف المطلوبة نظرا لعدم وجود دفاتر لديه خاصة بالعلوفه ولا قوائم تحوى أصول وخصوم المهمات وبيان المواد التى ترمم وتصلح على وجه المفردات وقياسا على ذلك يتضح مبلغ ما فى الآلايات الأخرى من إهمال . أن أمر وضع الأعمال الكتابية فى نصابها والاطمئنان الى سيرها وفقا للمطلوب يتوقف على وجود محاسبين قديرين فى الأعمال الكتابية والحسابية أيضا وعلى تنشئة أبناء بلوكات يكون لهم الإلمـام الكافى فى مثل هذه الأعمال لاستخدامهم فى الآلايات . ولا بد من إجراء عملية تطهير بالنسبة الى المحاسبين القدماء القـذرين حيث يؤخذ الصالح منهم للجهادية ويستغنى عن الباقيين وعليه إذا ما وافقت ارادة الجناب العالى الخديوى على إنشاء مدرسة بالمحروسة ينتخب لها نحو ثلاثين تلميذا من التلامذة الأذكياء ليدرسوا فيها أصول الكتابة وعلم الحساب على كاتب قدير يعين خصيصا لهذه الغاية حتى إذا ما أتموا الدراسة أمتحن المتخرجون منهم وألحقوا بالآلايات أرجو أن تصدر إرادة بذلك الى ديوان الجهادية توطئة لاجراء اللازم . على أنه يجب ريثما يتم تنشئة هؤلاء التلامذة أن يشدد على المحاسبين القدماء فى أمر العناية بأعمالهم وأن تستوفى من ضباط الآلايات أثمان الأشياء والمواد التى يلحقها الضرر والتلف من جراء الإهمال وبهذه الطريقة تستمر الرقابة قائمة . هذا وقد انتخب قبلا من كل آلاى من الآلايات الموجودة هنا أربعة من أمناء البلوكات وأرسلوا الى مدرسة دمشق ليتعلموا فيها الأعمال الحسابية حيث عين لتعليمهم أحد الكتاب القديرين وقد أتم البعض منهم دراسة هذه الأعمـال وعينوا كتابا فى الأورط ولما كان نجاح هذه الخطة فى إطراد فسنعين مدرسا آخر من هـذا القبيل فى حلب ليتولى تدريس بعض الأفراد هناك أسوة بدمشق . فلو أمر وكيل ناظر الجهادية بوجوب التشمير عن ساعد الجد والهمة فى أمر تدريس أمناء البلوكات بالمحروسة على نحو ما تقـدم لكان فى ذلك فوائد جمة .

من جابول فى ٢٨ محرم سنة ١٢٥٢ (١٥ مايو سنة ١٨٣٦) .

محفظة رقم ٢٥٥ عابدين .

ترجمة الوثيقة التركية رقم ٢٠٣

بتاريخ ٧ شعبان سنة ١٢٥٣ — ٦ نوفمبر سنة ١٨٣٧

من إبراهيم باشا إلى الأعتاب السنية

معروض عبدكم الحقير :

ولئن حول آلاى ٥ جى سوارى إلى آلاى المدعين ولم ينشأ آلاى آخر فى مكانه غير أنه أريد انشاؤه من هذه العساكر التى ستجند لأنه لم تأت بعد كشوف الخيول الناقصة فى آلايات الفرسان والخيول غير النافعة (السقط) فنجهل ما يبلغه عدد تلك الخيول الناقصة وغير النافعة فإذا أكملنا الخيول الناقصة الـ الفة الشرح دون الخيول اللازمة للآلاى الذى أريد إنشاؤه فيؤمل جمعه واكماله فى فصل الربيع فالمبادرة حينئذ إلى انشاء الآلاى المذكور واكمال عساكره منوطة بارادتكم السنية

و إنى قد عرضت ذلك الأمر على الأعتاب السنية والأمر فيه وفى الحالات كلها بيد حضرة من يملك الأمر

فى ٧ شعبان سنة ١٢٥٢ (العبد)

سلام على ابراهيم

محفظة رقم ٢٥٥ عابدين .

ترجمة الوثيقة التركية رقم ٢٠٤

بتاريخ ٧ شعبان سنة ١٢٥٣ — ٦ نوفمبر سنة ١٨٣٧

من ابراهيم باشا إلى الجناب العالى

معروض عبدكم الحقير :

ولئن كان من الأصول المقررة نصب بكباشى واحد لكل بطاريتين من بطاريات المدفعية الفرسان الغارديا ونصب بكباشى واحد لكل أربع بطاريات لمشاتها غير أن فرساننا الموجودة مؤلفة من ثلاث بطاريات فلبكباشى واحد بطاريتان فتبقى هناك بطارية واحدة وعليه فلا بد من إنشاء بطارية أخرى للفرسان لإبلاغ بطاريتها إلى أربع وإحالتها إلى ادارة بكباشيين وكذلك لا بد من علاوة بطاريتين آخرين على المشاة وإحالتها إلى عهدة بكباشى واحد وأيضا جرت العادة باعتبار اثنتى عشرة بطارية من المشاة آلايا واحدا واعتبار ست بطاريات من الفرسان آلايا واحدا هذه أمور ظاهرة وهناك فكرة أخرى تخطر ببالى وهى جعل بطاريات الغارديا هذه آلايا مؤلفة من ثمانى بطاريات بحيث يكون وسطا بين الفرسان والمشاة ونصب مير لواء عليها غير أن تحقيق هذه منوط بارادتكم السنية فإن الرأى الأعلى فى كل شىء لحضرة من بيده الأمر

فى ٧ شعبان سنة ١٢٥٣ (العبد)

سلام على ابراهيم

obeikandl.com

محفظة رقم ٢٥٥ عابدين .

ترجمة الوثيقة التركية رقم ٣٤٢

بتاريخ غرة ذى الحجة سنة ١٢٥٣ — ٢٦ فبراير سنة ١٨٣٨

معروض عبدكم :

كانت الإرادة السنية الشفوية صدرت لتأسيس آلايين من القناصة المشاة ولجمع المدربين والتشاور فى ترتيب هذين الآلايين .

وتنفيذا للارادة الكريمة جمعنا المدربين وسألناهم عن كيفية الإجراء فى أوربا فقدموا التقرير المدرج بعد ، فإن كان ترتيبهم يلاقى موافقة الجناب العالى ، فنلتمس إصدار الأوامر الكريمة لانتخاب الضباط والأجناد اللازمين للآلايين ، ونعرض أنه موجود من البنادق المقرر إعطاءها لهما أربعة آلاف بندقية فى الوقت الحاضر وسنعمل على اكمال العدد الباقى ، وحيث إن تعليمات الأورطة التى ترجمت أخيرا ووزعت على الآلايات عامة محرر فى نهايتها تعليم البنوك وتعليم الأورطة وتعليم القناصة

وحيث ان بنادق الآلايات ثقيلة بالنظر لهذا التدريب ومن الواجب التدريب على هذا التعليم بقدر الإمكان لذلك نلتمس نشر أوامر عامة لإجراء التدريب المذكور

والأمر فى كل حال لمولانا من له الأمر

(بدون توقيع)

(صورة ترجمة الآلايين خفيفين من المشاة) :

بند ١ — يجب انتخاب الضباط وضباط الصف اللازمين للآلايين المذكورين من الآلايات الموجودة على شرط أن يكونوا أكفاء وأنشط وأرق فى المعلومات والقوة من غيرهم . أما الأنفار فيجب انتخابهم من بين المجندين من الأقاليم البحرية بنفس الشروط السابقة .

بند ٢ — سلاح الآلايين المذكورين يكون من نوع بنادق قيمة "مقفلة" التى تسمى بنادق الطوبجية ، و يصرف لها مهمات مثل الآلايات الأخرى

بند ٣ — تكون ملابس الآلايين من جهة اللون غير لون ملابس الألايات الأخرى ليكون هناك فارق فى اللون وتكون اليافة وأطراف الأكمام من اللون الأصفر

بند ٤ — بما أن ضباط وضباط صف الآلايين المذكورين مكلفون بمهام أشق من الآلايات الأخرى فيجب ضم مقدار على مرتباتهم

بند ٥ — يدرب جنود الآلايين لغاية تعليم البلوك ثم يدربون على تعليم الجرخه جيه وتعليم الأورطة فى وقت واحد . و يجب العناية بصفة خاصة بتعليم الجرخه جيه

بند ٦ — يعين مدرب لكل آلاى ، و بعد الانتهاء من تنظيم الآلايين على الوجه المبين يكونان مشابهين على وجه التقريب من آلايات المشاة الخفيفة الفرنسية

ومن الواجب على ميرالايات آلايات المشاة الأخرى أن يعنوا أشد العناية بتدريب الجنود على تعليم الجرخه جه وجعلهم فى غاية المهارة فيه ليكسبوهم مرانا ومقدرة على المحاربة سواء فى الجيش (أو المعسكر) أم فى الجبال " .

المدرب	عثمان أغا معاون	المدرب	المدرب
داوود أغا	مفتش المهمات	مراد أغا	داريس أغا

محتويات الكتاب

الموضوع	رقم الصفحة
توطئة	١
معنويات الجيش ونجاحه	٤
آلاى المشاة الثامن	٢٣
تأليف الآلاى المشاة الثامن	٢٥
العلم — الموسيق — النظافة والصحة — الثكنات — الطعام — مدرسة الآلاى — أوراق الآلاى	٣٣
جيش العزيز (محمد على) وجيش السلطان	٣٨
ترجمة الوثيقة التركية رقم ٤٩/٢٣ — ٢ الخاصة بأمر جرد وتفتيش الآلاى المشاة الثامن ...	٤٠
بيان الأحوال التى شوهدت إبان التفتيش الذى جرى فى ميدان التمرين......	٤٦
الكشف اليومى الإجمالى الخاص بالآلاى المشاة الثامن الذى قدم أثناء التفتيش	٤٨
الكشف الإجمالى الخاص بالآلاى الذى قدم أثناء التفتيش والأحوال المختلفة للآلاى ...	٤٩
كشف بحوى عدد العبيد الذين التحقوا بالآلاى	٩١
وثائق مختارة فى نظام الجيش المصرى من وثائق سراى عابدين العامرة	١٠٣

obeikandi.com